

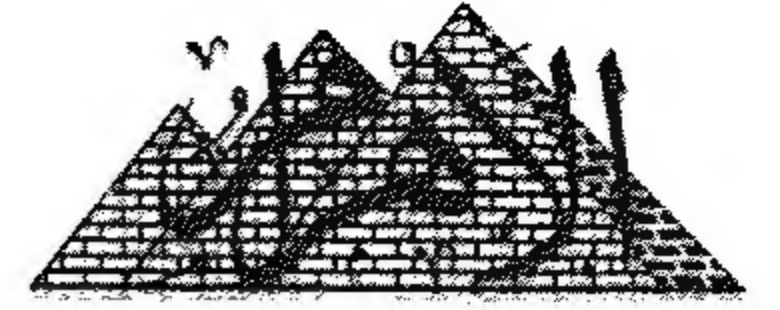


مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام
AL-AHRAM CENTER for POLITICAL & STRATEGIC STUDIES

مختارات إسرائيلية

Israeli Digest





مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام
AL-AHRAM CENTER for POLITICAL & STRATEGIC STUDIES

مختارات إسرائيلية

Israeli Digest

مجلة شهرية يصدرها مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية
السنة الأولى • العدد الخامس • مايو ١٩٩٥

المحتويات

٢	المقدمة:
	ملف العدد:
	«أوفيك» ٣، وتكنولوجيا الفضاء الإسرائيلية
٢	واقفون في الفضاء أوري شارون
٧	نجاح «أوفيك» ٣، هتسوفيه
٨	«أوفيك» ٣، قمة التطور التكنولوجي إليكس دورون
١١	انه قمر صناعي متكامل أرييه أجوزي
١٢	أفاق جديدة هتسوفيه
	جدل ما قبل الانتخابات الإسرائيلية
١٣	رابين استعاد وعيه أمير نويمان
١٥	في انتظار القائد إرييه ديان
١٧	اليسار يعد للانسحاب من الضفة والقطاع والجولان مان
١٨	اتجاه تراكمي من التغيير في الرأي العام هتسوفيه
٢٠	من هو المتعاون؟ عاموس عوز
	قضايا المسار الفلسطيني - الإسرائيلي
٢٢	قضية المياه ميخال سيلع
٢٥	ركلة البداية حاييم آسا
٢٧	دعوة لإزالة المستوطنات دنثيل بن سيمون
٢٨	بشري يوسي تيدي بيرفيس
٣٠	حوار مع د. مناحم كلاين شولاميت موستيك
	المسار السوري - الإسرائيلي
٣٢	دمشق لا تستجيب تيدي بيرفيس
	إسرائيل وإيران
٣٤	أوري لوبراني: الثورة في إيران قريبا سميدان بخري
	قراءات
٣٨	الاقتصاد السوري وإمكانيات التعاون مع إسرائيل بنيامين نتانياهو
٤٢	مكان تحت الشمس بنيامين نتانياهو
	شخصية العدد
٤٦	بنيامين نتانياهو «زعيم حزب الليكود» بنيامين نتانياهو

رئيس مجلس الإدارة

ورئيس تحرير الأهرام

ابراهيم نافع

مدير المركز

د. عبد المنعم سعيد

رئيس التحرير

د. عبد العليم محمد

نائب مدير التحرير

عماد جاد

المدير الفني

السيد عزمي

(وحدة الترجمة)

أحمد الحملي

د. جمال الرفاعي

عادل مصطفى محمود

محب شريف

محمد إسماعيل

● مؤسسة الأهرام - شارع الجلاء -
القاهرة - جمهورية مصر العربية

ت ٥٧٨٦٢٠٠ / ٥٧٨٦١٠٠ / ٥٧٨٦٠٣٧

فاكس ٥٧٨٦٠٢٣ / ٥٧٨٦٨٢٣

القمر الصناعي الاسرائيلي وحرب المعلومات

دخلت اسرائيل عصر الفضاء والمعلومات بنجاحها في إطلاق القمر الصناعي أوفيك - ٣، ويبقى لنا نحن العرب أن نقف طويلا أمام هذا التحدي القديم الجديد، قديم لأننا نعى طبيعة وأبعاد الفجوة التكنولوجية والعلمية التي تفصلنا عن العالم المتقدم وعن اسرائيل، وجديد لأنه يدخل الآن مرحلة هامة وخطيرة سيكون لها انعكاساتها في الحال والمستقبل على ميزان القوى العسكري والاستراتيجي في المنطقة.

وليس من باب المصادفة أن تعلن اسرائيل عن إطلاق القمر الصناعي أوفيك - ٣، في خضم الجدل والخلاف حول تجديد معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية، وانضمام اسرائيل الى هذه المعاهدة، حيث أعلنت اسرائيل ذلك النبأ وهي ترفض بأصرار الانضمام لهذه المعاهدة، وتؤكد ضرورة احتفاظها بقوة الردع النووية في مواجهة العرب، ولايخل هذا الأمر، بالطبع من إيمان في تحدي الارادة العربية ازاء السلام وتأكيد المفهوم الاسرائيلي للسلام، في عصر مابعد الحرب الباردة، حيث يتأسس هذا المفهوم على احتفاظ اسرائيل بالتفوق المطلق والنوعي على الدول العربية، وبناء سلام بينها وبين العرب يفتقد الى الندية، والتكافؤ ويقوم على الابتزاز والردع.

وقد استندت اسرائيل في دخول هذا العصر الجديد على الدعم والتعاون الذي لقيته وتلقاه من الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا وغيرهما من البلدان الأوروبية، ذلك أن البدايات الأولى لدخول اسرائيل عصر الفضاء والمعلومات تعود الى عام ١٩٨٦، وانضمام اسرائيل الى «برنامج حرب النجوم» في عهد الرئيس الامريكي الاسبق رونالد ريغان، إذ تمكنت من التعرف على التقنيات الحديثة في الاستشعار عن بعد والأسلحة الموجهة بأشعة الليزر، ونظم الحاسب الآلي والتقنيات الاتصالية والمعلوماتية الجديدة.

كان أحد الخبراء في مجال المعلومات قد أشار في دراسة نشرت ضمن مجموعة من الدراسات في كتاب معنون «الجغرافيا الاستراتيجية للمعلومات»، إلى أن الحروب القادمة ستكون حروب معلومات، أي أنها ستجرى بين أطراف تمتلك المعلومات والمعطيات وامكانية تحليلها وتوظيفها في عملية اتخاذ القرارات، وبين أخرى لا تمتلك مثل هذه المعلومات، بل أن مآليها من معلومات ينقل عن طريق الاقمار الصناعية الخاصة بالاستخبارات والاستشعار.

وهذا القول رغم انطوائه على بعض المبالغة الا أنه يكاد يصدق في الحالة العربية الاسرائيلية، إذ من المعروف أن القمر الصناعي الاسرائيلي أوفيك - ٣ هو قمر تجسس واستخبارات وجمع معلومات عن البلدان المجاورة لاسرائيل بهدف بناء قاعدة وبنية معلوماتية اسرائيلية تستند عليها عملية اتخاذ القرارات السياسية والعسكرية وربما الاقتصادية أيضا، وبذلك تكون اسرائيل قد دخلت مجال حرب المعلومات ووضعت الجانب العربي أمام تحد هائل، لايمكن الحديث عن التكافؤ والندية دون معالجته ودون استجابة بمستوى هذا التحدي.

ولاشك أن القمر الصناعي الاسرائيلي ليس حدثا معزولا بل يقع ضمن برنامج متكامل لأبحاث الفضاء والصواريخ المضادة للصواريخ بالذات الباليستية، ويشكل مع السلاح النووي مجالا نوعيا للتفوق الاسرائيلي على العرب واستشرافا اسرائيليا لجيوش المستقبل وحروب القرن الحادي والعشرين.

وفي هذا السياق علينا أن نعي أن العلم والتكنولوجيا أصبحا عنصرين أساسيين في تحقيق الأمن القومي ودعمه، ودون هذين العنصرين فإن الأمن القومي سيكون هشاً وقابلا للاختراق، ومن ثم فإنه من الضروري تخصيص مبرانية للبحث العلمي ضمن إطار الموازنة العامة تتلاءم والمعدلات العالمية المعروفة وتهيئة كافة الشروط اللازمة لخلق وتنشئة أجيال من الباحثين والعلماء، ووضع نظام دقيق وصارم للكشف عن ذوى المواهب والخيال العلمي والملكات العقلية، وتحرير قدرة الكشف والمغامرة والفضول في المجال العلمي من كافة معوقاتها، ودون ذلك ستبقى الفجوة القائمة في هذا المجال كما هي بل ستتفاقم.

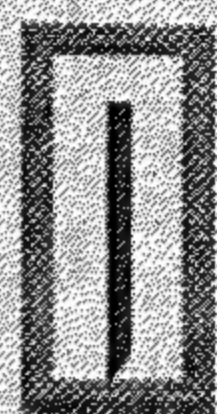
ورغم تقدم الولايات المتحدة الأمريكية والغرب واستحوازهما على مايقرب من ٩٤٪ من علماء العالم، وارتفاع نسبة العلماء لكل ألف نسمة، رغم ذلك فإن هذه الدول ذاتها تبدو أكثر اهتماما من غيرها من بلدان العالم الثالث بأهمية العلم والتكنولوجيا في حماية الأمن القومي وصياغة تصورات جديدة في هذا المجال ودراسة الآثار الممكنة والمحتملة للاكتشافات العلمية على عملية اتخاذ القرارات.

قديم

دافار
١٩٩٥/٣/٣١

واقفون فى الفضاء

اورى شارون



ملف العدد

«أوفيك-٣»

وتكنولوجيا

الفضاء

الإسرائيلية

كانت هناك مشاعر متباينة تراود الاسرائيليين فى تمام الساعه الحادية عشر من يوم الثلاثاء الماضى وهم يشاهدون الصاروخ الروسى الذى حمل القمر الصناعى الاسرائيلى الى الفضاء، بينما يقفون على مسافة كيلو مترين من مكان انطلاق الصاروخ الذى كان يحمل فى الماضى رأس نووية متفجرة، والان اجريت عليه تعديلات بهدف خدمة الاغراض المدنية ومن بين هذه الاغراض حمل القمر الصناعى الاسرائيلى «جورفين-١» تكسات.

ولكن بعد اربعين دقيقة فقط انقلبت الفرحة الى احباط لانه بعد ربع ساعه فقط من انطلاق القمر الصناعى انقطع الاتصال مع الصاروخ وسيطرت مشاعر القلق على المسؤولين فى التخنيون «معهد الهندسة التطبيقية فى اسرائيل» بسبب هذا الفشل وحاول رئيس التخنيون البروفيسور زئيف تدمور ان يركز على النواحي الايجابية لهذه التجربة وقال «ان ما حدث لم يكن اكثر من مجرد تجربة علمية وانه يجب ان يعرف الطلبة انه من الممكن ان يحدث فشل فى العلم واما البروفيسور افيف روزان عميد كلية علوم الطيران فقد اكد على انه «من المستحيل اجراء تجارب على الصاروخ قبل اطلاقه وهذه هى المخاطر التى يجب مواجهتها».

وكان من المفروض وفقا للخطة الاصلية اطلاق القمر الصناعى الاسرائيلى محمولاً على الصاروخ الفرنسى «اريان». وهناك من يقول ان الفشل سيكون اكبر فى حالة استخدام الصاروخ اريان وجدير بالذكر ان التخنيون فضل الصاروخ الروسى لاسباب اقتصادية على اعتبار ان تكلفة اطلاق القمر الصناعى بواسطة الصاروخ الفرنسى تصل الى ثمانية ملايين دولار واما تكلفة اطلاقه بواسطة الصاروخ الروسى فلا تزيد عن ربع مليون دولار. ولكن هناك من يدعى ان هذه التكلفة البسيطة كلفتنا الكثير.

ويوجد فى التخنيون نموذج للقمر الصناعى «جورفين-١» تكسات الذى ضل طريقه فى الفضاء. ويأمل المسؤولون فى التخنيون ان يتمكنوا بعد عام من اطلاق قمر صناعى جديد وتكلفة القمر الجديد سوف تكون اقل كثيرا من تكلفة القمر الذى فُقد فى الفضاء. وقد سجلت هذه السطور قبل عملية الاطلاق حيث كان التوتر يسيطر على الجميع وكان كثير من رؤساء التخنيون يعضون على اصابعهم. وصرح المدير الهندسى للمشروع ان حالة الطقس فى موقع الاطلاق مناسبة ولكن فى حالة هبوب عواصف مفاجئة فسيتم تأجيل الاطلاق لعدة ايام.

وكانت لجنة هندسية مكونة من خمسة من العاملين فى التخنيون قد توجهت الى موقع الاطلاق قبل الوقت المحدد للاطلاق. وقام اعضاء اللجنة باعادة اختبار الاجهزة والمعدات

فيما يتعلق بأرسال الاوامر وتغيير البرامج الخاصة بالكمبيوتر وذلك قبل ارسال الاوامر الى القمر الحقيقي». وكان هناك قمر صناعي ثالث في قاعة اخرى وكانت تحيط به اطواق من المعدن ذات لون فضي ويطلق عليه اسم «القمر المعلق» حيث يستعين به المسئولون عن المشروع في اختبار انظمة واجهزة الطيران الاوتوماتيكية وبناء على هذه الاختبارات يرسلون الاوامر الى القمر الحقيقي الذي يدور في الفضاء الخارجي.

وقد شارك في هذا المشروع ٢٥ شخصا منهم ٢٠ من الطلبة المهاجرين من روسيا، ثم انضم اليهم بعد ذلك حوالي مئة طالب حيث كان المشروع يعتبر جزءاً من المنهج الدراسي بالنسبة لهم، وكان ٢٥ من الطلبة ينضمون الى المشروع سنوياً، ممن يدرسون الفيزياء والميكانيكا وعلوم الطيران وكذلك الاليكترونيات والرياضيات وعلوم الكمبيوتر.

ونظرا لان التخنيون لا يملك خطوط انتاج متعددة ومتنوعة فقد استعان ببعض الشركات في هذا المشروع خاصة الشركات الشهيرة، فعلى سبيل المثال انتجت شركة «ميليم» الألواح الشمسية وأما هيئة تطوير وسائل القتال «رفائيل» فقد قامت بتصنيع الهوائى والهيكلى الخارجى وانتجت شركة «تاديران» اجهزة الارسال والاستقبال وأما شركة «تيميم» فقد انتجت جهاز القياس المغناطيسى وعجلة الدفع وانتجت شركة «ايل اوب» جهاز الاستشعار والكاميرا وأما شركة «البيط» فقد قامت بتصنيع الكمبيوتر وانتجت شركة «اليسرا» جهاز ضغط الصورة وأما البطارية فقد كانت من انتاج الصناعة الجوية. وهناك شركات اخرى اشتركت في هذا المشروع مثل دالمور «تخطيط ورقابة» وانراكون «التزويد بالقوة الكهربائية» وديجيترون «التركيب والانتاج» ووكالة الابحاث النووية فى وادى شوريك «بحث عن تأثير المكونات بالاشعاع فى الفضاء» وسيداف «السبائك» وم. م. كوم «المكونات الاليكترونية».

وعلى الرغم من ذلك فاننا لم نحص هنا جميع الشركات التى ساهمت فى المشروع ولكن هناك متبرع سخرى يدعى «جورفين» حيث تبرع بالاموال اللازمة لبناء هذا القمر الصناعى. وساهم معهد «اشير لبحاث الفضاء» بالمعامل والمعدات وساهمت حكومة اسرائيل ايضا فى هذا المشروع حيث مولت وزارة العلوم والفنون اقامة المحطة الارضية وأما وزارة التجارة والصناعة فقد قامت بدفع مرتبات عشرين من العلماء المهاجرين من روسيا. وكان هؤلاء العلماء قد عملوا فى

فى القمر الصناعى وانتظروا العد التنازلى لاطلاق الصاروخ «ستارت» الذى يحمل القمر الصناعى جورفين ١. تكسبات ويوجد موقع الاطلاق فى دائرة القطب الشمالى فى الاقليم الروسى على مسافة حوالى ٩٠٠ كيلو متر من موسكو وهى منطقة عسكرية تستخدم لأول مرة من اجل خدمة الاغراض المدنية وكان التخنيون هو اول من بادر باستغلال هذه الفرصة.

هذا وقد توجه رئيس التخنيون البروفيسور زئيف تدمور وعميد كلية علوم الطيران البروفيسور افيف روزان الى روسيا يوم الثلاثاء الماضى وانضموا الى الذين يتواجدون هناك. وحسب الخطة كان من المفروض ان يراقب هؤلاء عملية الاطلاق من موقعين للمراقبة تحت الارض على مسافة حوالى كيلو متر او كيلو مترين من موقع الاطلاق. وهنا كان التوتر يسيطر عليهم تماما.

وكان تخطيط الروس فى البداية هو ان يحمل الصاروخ عدة اقمار صناعية من عديد من دول العالم بهدف خفض تكلفة الاطلاق بدرجة كبيرة ولكن الدول الاخرى انسحبت من المشروع ولم يبق إلا القمر التخنيون وقمر صناعى اخر مكسيكى - روسى، من أجل اطلاقهما بواسطة الصاروخ الروسى الذى كان يحمل فى الماضى القريب رؤوسا نووية متفجرة وهو الصاروخ «اس. اس. ٢٥» وأما الاسم الجديد فهو «ستارت» وهو اسم يشير الى هدفه المدنى وقد بدأ العمل فى بناء القمر الصناعى الاسرائيلى، قبل اربع سنوات ونصف عندما طرح رئيس معهد «اشير لبحاث الفضاء» البروفيسور جيورا شفيف فكرة بناء قمر صناعى بواسطة التخنيون ويكون ذو شكل تكعيبى وصغير الحجم ولايزيد وزنه عن وزن كيس من الاسمنت اى حوالى ٥٢ كيلو جرام فقط. ولكن على الرغم من صغر حجمه الا انه سيكون بارعا.

وادخلنا المدير الهندسى للمشروع إلى قاعة كبيرة فى مبنى معهد ابحاث الفضاء التابع للتخنيون وكان هناك بعض الطلبة المهاجرين يجلسون امام شاشات اجهزة الكمبيوتر وينظرون بتركيز شديد الى اللوحات والبيانات التى لا يفهمها الغريب عن المكان.

وكان هناك نموذج للقمر الصناعى جورفين ١. تكسبات فى منتصف القاعة وهو يحتوى على نفس الانظمة والمعدات الموجودة فى القمر الصناعى الاصلى ولكن كانت تنقصه فقط الألواح الشمسية. وقال المدير: «تجرى تدريبات على هذا القمر

والمؤسسة الأكاديمية لاستيعاب العلماء المهاجرين من روسيا ويقول المسؤولون في التخنيون «هذه قصة نجاح وطنيه وصهيونية» وهناك من ساهم ايضا في المشروع وهي «رابطة هواه الراديو» حيث كانت مساهمة اعضاء هذه الرابطة في المشروع فعالة للغاية ويقول المدير الهندسي: «لقد وضع اعضاء الرابطة الترددات التي يعملون عليها تحت تصرفنا وأعلنوا عن المشروع وروجوا له بين اصدقائهم في جميع انحاء العالم وزودونا بالمعلومات اللازمة».

ولم تكن الامور سهلة، حيث كانت هناك صعوبات ايضا حسبما يقول المسؤولون عن المشروع فقد راودهم الخوف على سبيل المثال لثلا تكفي الميزانية المخصصة لهذا المشروع على الرغم من أنه في مجال أبحاث الفضاء يكون هناك حساب دقيق لكافة التكاليف كما يقول المدير الهندسي للمشروع «وباستثناء ذلك كانت هناك مشاكل هندسية وفنية وبشرية مثل تلك التي تصاحب مثل هذا النوع من المشروعات ولقد سيطر التوتر والقلق على الجميع، ومع ذلك كانت هناك ايضا لحظات سعادة وعلى سبيل المثال عندما لاحظ اعضاء الطاقم ان «القمر المحلق» يعمل وان جهاز الطيران الاتوماتيكي يعمل هو الآخر، حيث انه من العناصر الهامة في المشروع وكان الامل يراود المسؤولين في المشروع عند نقل القمر الى معامل الصناعة الجوية من أجل إجراء الاختبارات عليه ويقول احد المسؤولين عن المشروع «لقد شربنا نخب المشروع عند عودة القمر من معامل الصناعة الجوية ثم عدنا مرة اخرى وشربنا نخب المشروع عندما تم نقل القمر الى موقع الاطلاق في روسيا» ونظرا لان المسؤولين في التخنيون لم يسيطروا على مشاعر الفخر فقد اقاموا حفلا إعلاميا على غرار ذلك الذي اقامه نظراؤهم في روسيا من العاملين في شركة «اس. تي سى كومبلكس» حيث دعى هؤلاء وأولئك الصحفيين وفود التليفزيون من أجل تغطية عملية الاطلاق. وكانت الفرحة مضاعفة على اعتبار ان التخنيون نجح في تنفيذ مثل هذا المشروع الضخم ونظرا لنجاح الشركة الروسية أيضا التي تعتبر نصف حكومية - وهي الآن في طريقها الى الخصخصة وبذلك تفتح «الطريق المدني» امام روسيا في الفضاء والقائمون على هذه الشركة من ضباط الجيش المتقاعدين ونذكر منهم على سبيل المثال يورى سولومونوف.

ومن بين أسباب شعور التخنيون بالفخر كما يقول البروفيسور شفييف «ان التخنيون يعتبر المؤسسة العلمية الرابعة على مستوى العالم التي تقوم ببناء قمر صناعي

والمؤسسة الثالثة على مستوى العالم التي تقوم باطلاق قمر صناعي».

وبالمناسبة، كان من المقرر في البداية ان يتم اطلاق قمر التخنيون بواسطة الصاروخ الفرنسي «اريان» من قاعدة اطلاق الصواريخ الفرنسية، في جيفينا الاستوائية ولكن الخطة تغيرت وخرج الفرنسيون من الصورة ودخل الروس بدلا منهم. ولذلك فسوف يعتمد القمر الصناعي على الصاروخ «ستارت» وسوف يتخلص القمر الصناعي «جورفين - ١» تكسات» من الصاروخ على ارتفاع حوالى ٧٠٠ كيلو متر ويبدأ القمر في مداره حول الكرة الارضية من الشمال الى الجنوب وبسرعة تصل الى ثمانية كيلو مترات في الثانية.

وكان مرشدنا هو المهندس المهاجر الفريد بلدتسر حيث اصطحبنا فوق سطح مبنى «معهد اشير لبحاث الفضاء» في الطريق الى المحطة الارضية للقمر الصناعي وقال لنا بلدتسر كيف هاجر الى اسرائيل قبل اربع سنوات ونصف.

إذ أنه كان يعمل كعامل نظافة عندما كان يدرس في الاولبان «مركز تعليم اللغة العبرية» حيث كان يكتس شوارع رعنا وبعد الانتهاء من مرحلة تعلم اللغة العبرية عمل كهربائيا في مصنع للكيماويات في خليج حيفا وبعد ذلك جاء الى التخنيون من أجل الاشتراك في مشروع القمر الصناعي وكان بلدتسر قد اكتسب خبرته في ليننجراد وبالرغم من انه لم يعمل في انتاج اجهزة ارسال سواء على الاقمار الصناعية او الصواريخ الا ان السلطات لم تسمح له او لافراد أسرته بالخروج من حدود الدولة.

ويقول في هذا الصدد «لقد تسببوا لي في مشاكل كثيرة حيث اعتقدوا اننى اعرف معلومات كثيرة وخطيرة وأود ان اقول انه في مجال الاتصالات، ليس هناك فرق بين ان تضع الجهاز في الدبابة او في القمر الصناعي. ولكن بعد مرور ست سنوات سمحوا لنا بالخروج من الدولة.

ويسكن بلدتسر في حي «نافا شأنان» الذي يقع على مقربة من التخنيون - وهو يعيش مع زوجته التي تعمل موجهة في المدارس وابنته التي توشك ان تجند في الجيش وله ابنه اخرى متزوجه وتعيش في احد الكرفانات في هرتسليا - ويعكس بلدتسر وأفراد أسرته قصة نجاح لاستيعاب الهجرة في اسرائيل او كما يقول هو «ليست هناك اى مشاكل اعانى منها في مجال الاستيعاب، حيث اشعر بالرضا بصفة عامه حيث ان وضعى افضل من أقرانى ومن هم فى مثل عمري» ومرافقنا يعرف كل شيء عن القمر الصناعي «جورفين - ١»

تكسات» وهو يشعر بالسعادة لانه اشركنا معه فى راية ويقول ان عملية بناء المحطة قد بدأت قبل عامين، وتوجد المحطة الارضية فى غرفة لاتزيد مساحتها عن ٢٥ متر، وهى فى واقع الامر عبارة عن محطتين واحدة جهة اليمين والاخرى جهة اليسار ويوجد على السطح وعلى مقربة من الغرفة عمودين فى نهاية كل عمود ثلاثة هوائيات يمكن لفها فى جميع الاتجاهات وهى تخدم المحطة الارضية ويقول بلدتسر: «ان هذه الهوائيات تعتبر احتياطية فى حالة حدوث عطل فى احدى المحطات» وتحتوى كل محطة على شاشات لاجهزة الكمبيوتر واجهزة ارسال واستقبال «للمحاكاة» وتبدو المعدات وكأنها متواضعة ولكنها فى الواقع من الاكثر تطورا فى العالم، لدرجة ان هناك انطباع بأن ميخائيل جورديوس وهو من اشهر هواة استقبال الترددات فى اسرائيل يملك اجهزة اكثر تطورا واكثر تنوعا واثارة من تلك التى نشاهدها. ولوحظ ان احدى المحطات تعمل وتسجل بيانات من الاقمار الصناعية الموجودة فى الفضاء التى تمر فى سماء المنطقة ووضح مرافقنا ان هناك عدد يتراوح ما بين ٢٠٠ - ٤٠٠ قمر صناعى من هذا النوع.

وحكى لنا بلدتسر اثناء الجولة انه رأى ذات مرة جسم غريب قبل حوالى ستة اشهر عندما كان فى مبنى ابحاث الفضاء حيث شاهد كرة حمراء فى وقت الغروب وكانت تدور حول مبنى التخنيون واضاف بلدتسر قائلا: «ليس من شك فى ان هناك اشياء مجهولة تسبح فى الفضاء ولكن لماذا هذا الجسم الغريب فوق مبنى التخنيون بالذات؟ لا اعرف على وجه الدقة».

وطبقا للخطة ونظراً لانه كان من المفروض ان يمر القمر الصناعى الذى بنى فى التخنيون فوق منزله فى حيفا «مرتين فى الاربعة والعشرين ساعة» كان يكفى تواجد شخص واحد فى المحطة لمتابعة المعلومات التى يرسلها القمر كى تغذى اجهزة الكمبيوتر ومن ثم كان من المفروض ان يعرف الرجل ماهو مسار القمر الصناعى وحالة الاجهزة التى يحتوى عليها ودرجة حرارته.

وحسب الخطة ايضا فانه باستثناء استقبال الصور فى المحطة الارضية، خطط التخنيون لوضع شاشات كمبيوتر فى قاعات الزوار وأن ينقل على الهواء كل ماتستقبله الاجهزة.

وجدير بالذكر ان القمر الصناعى يحصل على احتياجاته الكهربائية من الشمس بواسطة الواح شمسية تغطيه وعندما يصل الى القسم الذى يغطيه الظلام من الكرة الارضية، تعمل

البطارية داخل القمر الصناعى على توفير الاحتياجات الكهربائية اللازمة له وعند ظهور الشمس مرة اخرى يتم شحن البطارية من جديد وتماثا مثلما هو الحال فى سيارتك، فانه يمكن ايضا ان تنهى بطارية القمر الصناعى فى يوم من الايام، وهذا هو ماسوف يحدث للقمر الصناعى بعد ثلاث سنوات وهنا يمكن القول انه فى هذه الحالة سيحترق مبلغ اربعة ملايين دولار فى الفضاء ويتوقف القمر الصناعى «جورفين - ١» عن العمل ولكن حينئذ وكما يأملون فى التخنيون سوف يكون هناك «جورفين - ٢» و«جورفين - ٣» وربما ايضا «جورفين - ٤».

والآن نرى ان «جورفين - ١» قد ضل الطريق ولم يتبقى امامنا الا ان نتمسك بالامل فى ان ينجح اطلاق «جورفين - ٢».

وجدير بالذكر ان قمر التخنيون قد خرج الى العالم فى نطاق نشاط كبير استمر فى السنوات الاخيرة من أجل اطلاق أقمار اتصالات على ارتفاع منخفض وفق مصطلحات الفضاء لايزيد على الف كيلو متر وهذا النشاط هو نتاج للطلب الكبير فى السنوات الاخيرة للحصول على المعلومات والاتصالات.

وهناك نوع آخر من اقمار الاتصالات تستخدم للارسال التليفزيونى وهذا النوع من الاقمار الصناعية يطلق على ارتفاع لايزيد عن عشرات الالوف من الكيلو مترات، وهو يرتكز فى نقطة ثابتة عند خط الاستواء ويتحرك مع الكرة الارضية وقمر التخنيون والاقمار الأخرى التى على نفس شاكلته متطورة ولكنها باهظة التكاليف إذ تزيد خمسين مرة عن اقمار الإرسال التليفزيونى أى اربعة ملايين دولار فى مقابل مائتى مليون دولار ولكن الاقمار الصناعية المنخفضة التحليق تحيط بالكرة الارضية. سرعة قمر التخنيون تصل الى ثمانية كيلو مترات فى الثانية» ولذلك فان التغطية المستمرة للكرة الارضية تستوجب تحليق عدد من الاقمار الصناعية فى الفضاء. وهدف هذه الاقمار هو ارسال الصور من فوق سطح الكرة الارضية، وهى تحلق على ارتفاع منخفض من أجل تمكين محطات ارسال الكمبيوتر الصغيرة على اتمام الاتصالات فيما بينها.

ويقول البروفيسور جيورا شغيف أن قمر التخنيون يعتبر قمر بحثى ودراسى وستكون له عدة مهام ولكن المهمة الرئيسية هى ان يكون بمثابة محطة ارسال الى هواة الراديو فى جميع انحاء العالم وهو يرسل صور السحاب وصور

اقمار الاتصالات ستكون هناك مجموعة من الاقمار المنخفضة وقمر التخنيون يمكن ان يكون شريك لمجموعة اخرى من الاقمار التي تحيط بالكرة الأرضية.

واكبر مشروع فى هذا المجال هو مشروع بيل جايتس صاحب شركة ميكروسكوب ويرغب جايتس فى تطوير مجموعة من الاقمار الصناعية يصل عددها الى ١٤٠ قمرا باستثمارات تبلغ تسعة مليارات دولار وتحيط هذه الاقمار بالكرة الأرضية.

اماكن اخرى على سطح الكرة الأرضية ويتولى ايضا قياس كمية الاوزون من اجل متابعة التغيرات التي تحدث فى ثقب الاوزون ويحتوى هذا القمر ايضا على جهاز متطور لقياس مدى الافق، اى وضع القمر الصناعى بالنسبة للافق وسيكون هذا القمر بمثابة صندوق بريد ايضا لهواة الراديو حيث يصلك ساعى البريد الى منزلك مرتين يوميا. وعندما يصل القمر الى منطقة استقبال الهاوى يستطيع ان يخرج الرسالة المبرمجة ويرسل واحدة اخرى بدلا منها.

ويقول احد المسئولين عن المشروع «فى الجيل الجديد من



نجاح «أوفيك - ٣»

هتسوفيه
١٩٩٥/٤/٦

عام ١٩٩٠ - أما القمر الصناعى «أوفيك - ٣» فقد أطلق أمس من موقع بالقرب من تل أبيب، وسيتم استخدامه فى مجال البحوث التكنولوجية وتجدر الإشارة هنا الى أن بعض الجهات الأجنبية كتبت كثيرا فى الماضى عن أن اسرائيل تعتزم غزو الفضاء لبعض الأغراض المخبرانية، حتى يتسنى لها رصد كافة تحركات الدول العربية، وللحيلولة دون تعرض اسرائيل الى أية مفاجأة مثل تلك التى تعرضت لها فى حرب يوم الغفران.

وقد تم وضع القمر الصناعى «أوفيك - ٣» داخل تصميم يحمل شكل شريحة من المجسمات، ويحيطه مسطحان شمسيان يحمل كل منهما ثلاثة ألواح توفر بدورها الجهد والقدرة الكهربائية اللازمة لتشغيل نظم وأجهزة القمر الصناعى ويتسم هذا القمر الصناعى بالمقارنة بالاقمار التى تم إطلاقها من قبل بامكانية التحكم فيه من الأرض ويتحرك هذا القمر فى الفضاء من الشرق للغرب، ويبلغ أقصى ارتفاع له ٧٠٠ كيلو متر فوق الكرة الأرضية، وفى المقابل فإن أدنى ارتفاع له يصل إلى ٢٠٠ كيلو متر.. كما يقوم هذا القمر بدورة كاملة حول الكرة الأرضية كل تسعين دقيقة.

تم بالامس وفى تمام الساعة الثانية اطلاق القمر الصناعى «أوفيك - ٣» الى الفضاء، وقد أعلن مكتب رئيس الوزراء أن القمر الصناعى دخل بالفعل الى المدار المحدد له، وأن أنظمته تعمل بشكل ناجح وقد أبدى الرئيس الاسرائيلى عزرا ويزمان سعادته باطلاق القمر الصناعى «أوفيك - ٣» وقد استعرض ويزمان أثناء استقباله للمشاركين فى «مؤتمر المحافظين» مدى التطور التكنولوجى الذى حققته الصناعة الاسرائيلية خلال الأعوام الماضية، وذكر ويزمان أن هذا القمر يعد رمزا للمنجزات التى حققتها التكنولوجيا والصناعة الاسرائيلية، كما وجه رئيس الوزراء ووزير الدفاع اسحاق رابين تهنئته لكافة العاملين الذين شاركوا فى مهمة إطلاق القمر الصناعى، والعاملين فى مجال الصناعات الأمنية والالكترونية وكافة ادارات المشاريع فى هذه الصناعات وكل العاملين فى مجال البحوث والتنمية فى اسرائيل على هذا الانجاز الذى يوضح بشكل جلى مدى تفوق اسرائيل التكنولوجى وقد سبق اطلاق هذا القمر كل من القمر الصناعى «أوفيك - ١» الذى تم اطلاقه فى ١٩ سبتمبر عام ١٩٨٨ والقمر الصناعى «أوفيك - ٢» الذى اطلق فى ٣ أبريل

السمات العامة للقمر الاسرائيلي - اوفيك - ٣	
الارتفاع	٢١٣ متر
قطر الجزء السفلى	١,٢ متر
قطر الجزء العلوى	٠,٧ متر
مساحة الألواح الشمسية	٣,٦ مليمتر
الوزن الاجمالى	١٨٩ كيلو جرام
ثقل الحمولة العينية	٣٦ كيلو جرام

ويبلغ ثقل القمر الصناعى ٢٢٥ كيلو جرام، ويحتوى هذا الثقل على ٦٧ كيلو جرام تمثل بدورها الحمولة العينية. وتفيد التقارير أن صاروخ «شافيط» الذى يعد وفقا لما تذكره المصادر الغربية تطويرا لصاروخ «إريحا - ٢» هو الذى قام بحمل وإطلاق «أوفيك - ٣» ويتكون هذا الصاروخ من مرحلتين رئيسيتين اما المرحلة الثالثة من هذا الصاروخ فقد كان الغرض منها إدخال القمر الصناعى إلى المدار وهذا بعد خروجه من كوكب الأرض وقد قامت هيئة الصناعة العسكرية بانتاج المرحلتين الأولى والثانية من هذا الصاروخ، أما مؤسسة «ريفال» فقد انتجت المرحلة الثالثة من الصاروخ.



«أوفيك - ٣»

معاريف:

١٩٩٥/٤/٦

اليكس دورون

قمة التطور التكنولوجى

وزنه عن ١٨٩ كيلو جرام وقد جاء فى البيان الرسمى أن هذا القمر سوف يستخدم فى الأغراض التجارية والعلمية والتكنولوجية وأنه يحتوى على معدات للقياسات الاليكترومغناطيسية وأجهزة اتصال «تتخاطب» مع الأرض ومع أجزاء القمر الأخرى وتصدر اليها الأوامر بشأن مايجب عليها أن تفعله أما جهاز تحديد الاتجاه فإنه يشير الى مكان وجود القمر فى كل مرة يمر فيها على محطة الرقابة الأرضية والتي تصدر أوامرها اليه وتسيطر عليه.

يستكمل «أوفيك - ٣» دورته حول الكرة الأرضية من الشرق الى الغرب كل حوالى تسعين دقيقة فى مدار بزاوية ميل مقدارها ٢٧ درجة، وطبقا للبيان الرسمى فإن «أوفيك - ٣» يعمل على ارتفاعات تصل الى ما من ٣٠٠ - ٧٠٠ كيلو متر فوق الكرة الأرضية وقد قدر وزن القمر فى وقت الاطلاق

يذكر القمر الصناعى «أوفيك - ٣» من الناحية الرسمية قمرا يستخدم فى الابحاث التكنولوجية وكذلك فى المجالات العلمية والتجارية ولكن وكالات الانباء الدولية اكدت فى جميع تقاريرها انه قمر للتجسس وقد تم تطوير هذا القمر الجديد على اساس القمرين السابقين «أوفيك - ١» و«أوفيك - ٢» وكان أول قمر من نوع أوفيك قد اطلق فى ١٩ سبتمبر عام ١٩٨٨ وأحترق فى الفضاء، بعد مرور ١١٨ يوما أما «أوفيك - ٢» فقد أطلق فى ٢ ابريل عام ١٩٩٠ وذلك بعد يوم واحد فقط من تهديد حاكم العراق صدام حسين بأنه سوف يمطر اسرائيل بالاسلحة الكيماوية فى حالة قيام اسرائيل بمهاجمته او بالمشاركة فى الهجوم عليه. ولكن كانت هناك حالة من التعتيم حول مصير «أوفيك - ٢» فى الفضاء.

وجدير بالذكر ان «أوفيك - ٣» خفيف الوزن حيث لايزيد

بقراءة ٢٢٥ كيلو جرام وهذا يشمل الوقود وعمر القمر سنة واحدة على الأقل

كاميرا خفيفة بصفة خاصة

وقد فرضت حالة من السرية على الأجهزة التي يشملها القمر ولكن من بين الشركات التي زودت القمر بالأجهزة والمعدات هي شركة «اليسرا» وهي إحدى الشركات التابعة «لتاثيران» التي تعتبر بيت الحرب الإلكتروني في إسرائيل كذلك كان من المقرر أن يشمل القمر أنظمة من إنتاج شركة «ايل اوب» مثل كاميرا خفيفة الوزن بصفة خاصة والتي يطلق عليها اسم «بحث - ١» والتي وصفت بأنها تستخدم في إجراء أبحاث عن موارد الأرض في الفضاء.

ونظرا لأنه من الممكن السيطرة على القمر من المحطة الأرضية فإنه يتم توجيه الأجهزة والكاميرات إلى أي اتجاه مطلوب ولكن لا يمكن تغيير زاوية ميله عند الإطلاق وهذا يرجع لأسباب جغرافية موضوعية ليست لها أية صلة بالعلاقات بين إسرائيل والعرب.

وقد أطلق القمر بواسطة الصاروخ «شافيط» وهو صاروخ ثلاثي المراحل من إنتاج الصناعة الجوية وليست هناك تفصيلات كثيرة أو معلومات من مصادر أجنبية عن الصاروخ شافيط إلا أن مصادر أجنبية ذكرت أنه صورة مختلفة للصاروخ الإسرائيلي «أريحا - ٢» المحاط بسرية شديدة والقادر على حمل رأس نووية متفجرة لجميع الأهداف في الشرق الأوسط.

وجدير بالذكر أن الصناعة العسكرية هي التي أنتجت محركي المرحلتين الأولىين أما محرك المرحلة الثالثة فقد أنتجته «رفائيل» هيئة تطوير وسائل القتال، ويصل وزن محرك المرحلة الثالثة إلى حوالي طنين ومغلف بغلاف من اليتانايوم (مادة شبيهة بالفولاذ) وهي مادة خفيفة وقوية وقد تم تزويد محركات الصاروخ بالوقود الصلب.

ولم تذكر أي تفاصيل رسمية عن طول الصاروخ ولكن قيل أن طوله يصل إلى ١٨ مترا ويصل طول الصاروخ الروسي «ستارت» الذي فشل في إطلاق قمر التخنيون إلى ٢٤ مترا وكان ذو خمسة مراحل.

أوفيك - ٣ أرسل صورا من بغداد

وقد ذكر أحد كبار مسئولى الصناعة الجوية: «لقد أرسل القمر إشارات فيديو باللغة الواضحة تساعد على تمييز أرقام لوحات السيارات في شوارع بغداد» ولكن رئيس إدارة

الفضاء في الصناعة الجوية الدكتور موشيه برليف علق على ذلك بقوله: «هذا هراء».

حتى الساعة الثامنة من صباح اليوم ٦ أبريل ١٩٩٥ مر القمر «أوفيك - ٣» الذي أطلق أمس بنجاح كبير فوق إسرائيل ١٢ مرة وفي المرات الأربع الأولى كانت محطات المتابعة للصناعة الجوية على صلة وثيقة معه، وتم فحص جميع معداته وأجهزته وصرح الدكتور بارليف الذي يرأس طاقم الخبراء الذي قام بتنفيذ عملية الإطلاق والذي يجري الاتصالات المستمرة مع القمر يعمل القمر الآن بصورة رائعة للغاية حيث مرت عملية الإطلاق بنجاح كما تعمل كل الأجهزة بكفاءة عالية وإنني مفعم بالامل.

وأضاف بارليف قائلا: إن جميع معدات القمر تعمل بصورة سليمة بما في ذلك الكمبيوتر وجهاز التوجيه والملاحاة والاتصالات، وقد تحدثنا مع «أوفيك - ٣» وأعاد معنا الاتصال كما يجب وبصورة واضحة وقد شارك مئات من الخبراء في إطلاق «أوفيك - ٣» وكانت النواة الصلبة في هذا الطاقم مكونة من ٢٠٠ شخص بما فيهم مهندسين ومخططين وفنيين وحرفيين في مجالات مختلفة تم جمعهم من جميع قطاعات الصناعة الجوية وهذه مجموعة لا بأس بها.

«أوفيك - ٣» يساعد على متابعة التطورات

العسكرية في دول المواجهة البعيدة

ويمكن القول إن دولة إسرائيل قد قفزت بالأسرع عدة درجات في المجال الاستراتيجي والتكنولوجي حيث تم إطلاق أول قمر تجسس إسرائيلي إلى الفضاء الخارجي.

وقد راودنا حلم «أوفيك - ٣» لمدة عشر سنوات وتكلف مئات الملايين من الدولارات وهو يتحرك الآن في مداره باطمئنان ويحيط بالكرة الأرضية، ويمكن الحصول بواسطته في المرحلة القادمة على معلومات ويمر مدار هذا القمر ببعض الدول مثل العراق وإيران وباكستان. ومن يعرف مشاعر الاحباط التي سيطرت علينا في الايام الأولى لحرب الخليج، حيث وصل إلى إسرائيل جنرال أمريكي يحمل صور قمر صناعي قديم وعديم الجدوى بعد توسلات وضغوط، من يعرف ذلك يمكن أن يقدر الآن حجم الفرحة التي تغمرنا.

ومن أول وهلة يبدو أن ميلاد «أوفيك - ٣» في سماء الشرق الأوسط قد أتى متأخرا بعض الشيء، وكانت الدول العظمى مثل فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية وروسيا قد

الصواريخ الخاصة بها في اتجاه الغرب الامر الذي لا يستلزم تكنولوجيا متطورة جدا فحسب بل يستلزم ايضا منصات واجهزة اطلاق قوية حيث ان الصاروخ القوي الذي يحمل الى الفضاء الخارجى قمرا صناعيا ثقيلا الوزن نسبيا يمكن ان يظهر في الميدان في صور وأشكال مختلفة وهذه الحقيقة يعلمها العدو جيدا ولهذا مفزاه القوى عندما يعكف العدو على دراسة موازين القوى.

أما عن ردود الأفعال فقد أكد رئيس الوزراء الذي أعلن عن اطلاق القمر الصناعي «أوفيك - ٣» خلال حفل إنهاء دورة ضباط أنه يجب توجيه التحية الى الذين يعملون في مجال الأقمار الصناعية وإلى رجال الصناعة العسكرية والصناعات الالكترونية وإلى إدارات المشروع وأطقم التجارب وجميع القائمين على أعمال البحث والتطوير في إسرائيل بسبب هذا الإنجاز ذو المغزى الكبير والذي يؤكد قدرة إسرائيل التكنولوجية العالية.

أما مصر فقد أكدت أن القمر الصناعي يزيد من حدة التوتر في المنطقة، وقد كانت مصر ودول الخليج هي أول من علقت على اطلاق قمر التجسس الاسرائيلى وادعت هذه الدول أن هذه المرة يتعلق الأمر بنشاط عسكري في الفضاء الخارجى الامر الذي سيؤدي الى كشف عورة الدول العربية وزيادة حدة التوتر في المنطقة خاصة في عهد السلام.

كما ادعت الاذاعة السعودية أن الصاروخ الذي اطلق الى ارتفاع منخفض نسبيا سوف يوفر معلومات عسكرية هامة للغاية عن العالم العربي وإيران، وادعت اذاعة مونت كارلو الواسعة الانتشار في العالم العربي أن سوريا والعراق وإيران تقع في مدار القمر الذي سيحيط بالكرة الأرضية كل تسعين دقيقة وادعت الاذاعة أيضا أن القمر سوف يساعد إسرائيل بداية من الآن على اطلاق صواريخ أرض - أرض من طراز «أريحا» الى أي هدف داخل الدول العربية تقع في مدار القمر.

أما ردود الأفعال داخل إسرائيل فقد صرح دافيد كيمحي، رجل الموساد السابق ومدير عام وزارة الخارجية أن إطلاق القمر «أوفيك - ٣» له مغزى استراتيجي وأمني غير عادي، حيث أنه من الممكن تصوير أي شيء بواسطة هذا القمر بما في ذلك الأشياء التي نراقبها الآن من الجولان. وحتى الآن كنا نعتمد على مصادر أجنبية في الحصول على هذه المعلومات. وقد تعلمنا في الماضي أن القضايا التي تتعلق بأمننا وكياننا

عرضت جودة أفضل من تلك التي عرضتها إسرائيل بالأمس وبالإضافة إلى ذلك فقد ناقشت الحكومة الأمريكية في الفترة الأخيرة إمكانية بيع صور أقمار صناعية ذات جودة عالية لبعض الدول، وقد أدت المنافسة في السوق الحرة بالحكومة الأمريكية وتحت ضغط الشركات التجارية إلى مناقشة بيع خدمات القمر الصناعي ذات الجودة العالية بما في ذلك محطات استقبال وتحليل شفرات وتحليل معلومات لدول مثل السعودية، ويرى الخبراء أنه خلال فترة تتراوح ما بين عام أو عامين سوف يصدر في الولايات المتحدة الأمريكية قرار ايجابي في هذا الصدد وليس من المستبعد أن تكون إسرائيل زبون كبير في هذا المجال. والسؤال الذي يطرح نفسه الآن هو: ما هي الحكمة أذن من وراء «أوفيك - ٣»؟ ويمكن بلورة أسس هذه الحكمة في:

أولاً: الإستراتيجية

أي القدرة على جمع المعلومات على مسافة ألف أو ألفي كيلو متر من هنا بدون الاعتماد على دول أخرى وعلى الرغم من أن هذا القمر سوف يوفر معلومات للبحث ليس في نفس وقت وقوع الحدث إلا أنه سوف يساعد على متابعة التطورات في دول المواجهة البعيدة مثل إقامة مصنع نووي أو تطوير القدرات العسكرية أو ماشابه ذلك. وهذا القمر لا يستطيع كشف أنظمة الصواريخ أو رصد أو حتى إعطاء إنذار بشأن إطلاق مثل هذا النوع من الصواريخ.

ثانياً: الربحية

وهي ميزة أخرى إذ أنه من خلال التجربة عرفنا أن الدول العظمى بدأت تطرق على باب إسرائيل بعد أن أثبتت إسرائيل قدرة ذاتية على التطوير التكنولوجي الأمر الذي يعرض إحتكار هذه الدول للتكنولوجيا للخطر ولم تخرج إسرائيل خاسرة في أي مرة من هذه المحاولات لخطب ودها.

ثالثاً: الردع

وهي أهم ميزة على الإطلاق، ففي الوقت الذي نرى أن الدول المجاورة مشغولة بإنتاج الصواريخ وتكنولوجيا الحرب العالمية الثانية فإن إسرائيل سبقت هذه الدول بعدة سنوات ضمنية وهذه الفجوة من الصعب سدها أو تضيقها، وهذه الحقيقة يعلمها جيراننا القريبون والبعيدون.

وعلى عكس ما هو معهود في العالم، فإن إسرائيل تطلق

بمثابة تطور تكنولوجي ذو مغزى أمنى ويستطيع الجيش ان يستغل هذا القمر كيفما يشاء. واى دولة تملك القدرة والتكنولوجيا المتقدمة تستطيع ان تشعر بالفخر وبداية من الان لن نكون مجرد مشترين بل يمكن ان نكون بائعين أيضا.

لا يجب ان تكون تابعة للغير، وهذا هو مغزى اطلاق القمر «أوفيك - ٢» وكل التقدير لكل الذى عملوا على تطوير القمر وكل الذين ساهموا في اطلاقه. اما البروفيسور يوفال نئمان فقد أكد ان اطلاق القمر «أوفيك - ٢» يعتبر استمرار لعمليات الاطلاق السابقة ويعتبر



يذيعوت احرونوت
١٩٩٥/٤/٧

انه قمر صناعي متكامل

أرييه اجوزى

«انه متكامل، وليته يستمر هكذا»

اعقاب عملية السلام يحتمل ان نستطيع إطلاق الأقمار الصناعية فى اتجاه الشرق، أى فى اتجاه الارين فى هذه الحالة سيكون الامر سهلا جدا.

ينتمى القمر الصناعى «أوفيك - ٢» لجيل الأقمار الصناعية الصغيرة وخفيفة الوزن، التى أصبحت الصناعة الجوية خبيرة فيها يقول د. برليف «ان الأقمار الصناعية الصغيرة رخيصة جدا وأن هذا العمل يفتح امام الصناعة الجوية سوقا كبيرا لإنتاج أقمار صناعية ذات أغراض مدنية مثل هذا المشروع، المسمى «اليفست» ويقوم على نظام من الأقمار الصناعية للاتصالات تدور حول الكرة الأرضية. تعتبر الصناعة الجوية شريك فيه وهناك أمل بعد ان يحترق «أوفيك - ٢» فى الفضاء بعيد مضى عام أن يتم إطلاق أقمار أخرى من هذا النوع وفريق عمله جاهز ونشط فى هذا المجال كما أنه فى المستقبل سيتم تركيب خزان إضافي للقمر يحوى غاز الهيدروجين بحيث يستخدم لاصلاح الانحراف عن المسار. عندما ينتهى هذا الغاز يبدأ القمر فى الاحتضار الى أن يفقد ارتفاعه ثم يحترق».

يؤكد أيضا الدكتور برليف «ان القمر الصناعى الذى أطلقناه يوم الاربعاء يعتبر شهادة لدخولنا إلى نادى الصفوة صحيح اننا أطلقنا قمرين فى الماضى، ولكن القمر «أوفيك - ٢» فى منتهى التطور ويبرهن لمن يفهم اننا فى الصف الاعلى.

هذا ما صرح به رئيس ادارة تكنولوجيا الفضاء فى الصناعة الجوية، الدكتور موشى برليف، عن اداء القمر الصناعى «أوفيك - ٢» إلى الآن وقال الدكتور برليف ان عملية الاطلاق ووضع القمر فى مساره كانت نموذجية، حيث تمت كل عملية وفقا لما تم التخطيط له بالضبط، واضاف فى كل مرة يمر فيها القمر فوق اسرائيل، أشعر بالرغبة فى ان اقبل الناس الذين من حولي.

تعد ادارة تكنولوجيا الفضاء جزءا من مصنع «مبت» التابع للصناعة الجوية. فى هذا المصنع ينتجون الأسلحة المتطورة والأجهزة الالكترونية المعقدة. منذ عدة سنوات تم بناء عدة ابنية متداخلة، يمكن ان نطلق عليها «خط انتاج الأقمار الصناعية» وقد افرز هذا الخط الى الان ثلاثة أقمار صناعية من سلسلة «أوفيك» ويتم حاليا بناء القمر «عاموس» المخصص للاتصالات وسيتم اطلاقه فى نهاية هذا العام. على مدار شهرين طويلة قام الدكتور برليف ومجموعة العمل التابعة له بعدة تجارب بالكمبيوتر حول اطلاق «أوفيك - ٢» ووضعته فى مساره لاسباب جيوسياسية، اضطرت اسرائيل لان تطلق أقمارها الصناعية فى اتجاه الغرب أى عكس دوران الكرة الأرضية لهذا، كان يجب على صاروخ الاطلاق «شافيط» ان يوفر هذا الاندفاع الذى يتغلب اولا على سرعة دوران الارض وبعد ذلك وضع القمر فى مساره الفضائى وقال برليف «فى



هتسوفيه
١٩٩٥/٤/٧

أفاق جديدة

أبواب التقدم التكنولوجي، ويتيح لها الدخول الى القرن الحادي والعشرين، الذي ستقوم فيه الأقمار الصناعية بلعب دور بالغ الأهمية في كل من مجال العلوم والبحوث ومجال القضايا العسكرية، هذين المجالين اللذين تهتم اسرائيل بهما. وقد تم اطلاق قمر «أوفيك - ٢» الذي دخل مداره بنجاح، بعد مضي اسبوع على فشل المحاولة السابقة التي اتضح ان سبب فشلها كان يكمن في الصاروخ الروسي الذي كان مكلفا بحمل «أوفيك - ٢» ويستلزم هذا الانجاز قيام الحكومة الاسرائيلية بإحداث تحول جذري في موقفها تجاه كافة أنشطة الصناعة العسكرية الاسرائيلية، ويتعين على الحكومة الا تتعامل مع أرباح هذه الصناعة على ضوء المقاييس الاقتصادية وإنما يجب ان تتعامل معها على ضوء ماتحققه من منجزات، ويجب الا تقلل من أهمية الصناعة العسكرية فاحتياج اسرائيل الى هذه الصناعة لا يقل أهمية عن احتياج الانسان للهواء.

ومن هنا يجب ان نتعامل مع كافة فروع الصناعة العسكرية بما فيها الصناعة الجوية على ضوء حجم المنجزات، وكما هو معروف فإن هذه المنجزات عديدة ويجب ان نتذكر ان الصناعة العسكرية اسهمت اسهاما ضخما في وضع اسرائيل في مصاف الدول العظمى التي وصلت الى عنان السماء بفضل أبحاثها في مجال الفضاء، وبفضل استخدامها الرشيد للمعلومات المتراكمة على نحو يخدم الانسان وأمنه.

نجح القمر الصناعي «أوفيك - ٢» الذي اطلقته اسرائيل اول امس في ان يدخل مداره المقرر له، ويثبت القمر الصناعي حاليا تقاريرها عما يدور حول الكرة الأرضية، ويعد اطلاق هذا القمر الصناعي واحدا من أهم المنجزات الاسرائيلية إذ ان هذا الحدث يضعها في ركاب الدول التي نجحت في تصنيع وانتاج الأقمار الصناعية. ولن تقتصر الخدمات التي سيقدمها هذا القمر، لاسرائيل على مجال البحوث في حقل الدراسات الخاصة بالفضاء الخارجي فحسب، وإنما أيضا سيفتح أمامها أفاقا جديدة ستمكنها من الحصول على معلومات عن الدول المتجاورة.

وإذا كان هذا القمر الصناعي سيخدم احتياجات اسرائيل العلمية فليس من الممكن ان نتجاهل أهميته الأمنية، ويرجع الفضل في هذا الأمر الى العلماء الاسرائيليين الذين اثبتوا مدى تفوقهم التكنولوجي الأمر الذي منح اسرائيل مكانة فريدة في عالم العلوم والبحوث.

وتجدر الإشارة الى انها ليست المرة الأولى التي يثبت فيها العلماء الاسرائيليون تفوقهم في هذا المجال، ومع هذا فقد نجحوا هذه المرة في ان يحققوا نجاحا مبهرًا يستحق الإشادة به، ومن هنا فلا غرابة في ان إطلاق هذا القمر لم يفجر موجات من التأييد للعلماء فحسب، وإنما فجر موجات من السعادة في أوساط الاسرائيليين. وفي واقع الأمر فإن اسرائيل تحتاج كل معلومة يقوم هذا القمر ببيتها، ويفتح هذا القمر أمام اسرائيل



دافار
١٩٩٥/٣/٢٦

امير نويمان

رابين استبعاد وعيه

■ لو شبهنا ما يحدث بالبورصة التي تهبط اسعار اسهمها، مثلما هبطت اسعار الاسهم السياسية لرئيس الوزراء اسحاق رابين، لسارعت حكومته بعقد عدة جلسات من أجل وقف هذا الهبوط ولو كان هناك من يريد المزيد من الأدلة على ان موسم الانتخابات أصبح على الابواب، فقد أتى رئيس الوزراء في نهاية الاسبوع الماضي ليثبت ذلك. اذ صرح رابين على الملأ وبلهجة قاطعة انه خرج من الخندق السياسي الذي قبع فيه اشهرا طويلة وانتقل من مرحلة الدفاع الى مرحلة الهجوم، والرسائل التي بعث بها رئيس الوزراء من فوق منصة مركز حزب العمل في يوم الخميس وتصريحاته في برنامج «يوميات» على القناة الاولى في اليوم التالي، كانت تدل على أن رئيس الوزراء يعنى مايقول.

فمن المعروف انه خلال الولاية الحالية لرئيس الوزراء سمعناه يدلي بتصريحات لازعة للغاية ولكن ذلك التصريح الذي أدلى به مساء يوم الجمعة والذي قال فيه «لقد تحول الليكود الى مساعد لحركة حماس ومنظمة الجهاد الاسلامي» كان تصريحاً شاذاً في عنفه بالاضافة الى النطاق الذي صدر فيه هذا التصريح والايضاحات التفصيلية التي ذكرها لم تترك مجالاً للشك في ان مقالته رابين لم يكن زلة لسان او نوع من الخطأ في التعبير، إذ أننا بصدد تصريح مدروس ومخطط ولكن من خلال رد الفعل الفوري لزعيم الليكود يمكن ان نستنتج ماذا حدث له وماذا حدث لرئيس الوزراء. فقد ادعى بنيامين نتانياهو أن رابين فقد وعيه ولكن يبدو ان العكس هو الصحيح، حيث ان رابين قد استعاد وعيه في هذه الايام بالذات. إن هذين الهجومين الاول: موجه ضد حزبه في الداخل، والثاني: موجه ضد المعارضه، يدلان على أن رئيس الوزراء لم يعرف حقيقة وضعه فحسب، بل انه بلور ايضا خطة تهدف الى مواجهه القضايا المطروحة على جدول اعماله السياسي.

وعندما تلوح انتخابات عام ١٩٩٦ في الأفق يكون من المستحيل تجاهل العلاقة الوثيقة بين القرارات التي يجب على رئيس الوزراء ان يصدرها فيما يتصل بعملية السلام، وبين القرارات التي يجب ان يصدرها على المستوى السياسي الداخلي، هذا على الرغم من ان رابين لم يعلن حتى الان عن نيته في خوض المنافسة مرة أخرى على رئاسة الحكومة، ذلك كون السياسي الذي يوشك على ترك منصبه لا يمكنه التفاوض وان يضمن من يتفاوض معهم من الجانب الآخر، الاستمرار في احترام الاتفاقيات السياسية المعقدة والصعبة ونظراً لان هناك خلافات حول هذه الاتفاقيات فان رئيس الوزراء لن يستطيع في ظل وضعه الضعيف وموقفه الهش ان يحظى على موافقة واسعة النطاق من جانب الجماهير الاسرائيلية.

ولانخفى سرا إذا قلنا انه في العام الاخير حدث تقلص داخلي وخارجي في شعبية رابين وحكومته، فعلى ضوء الخلافات مع حاييم رامون وانتخابات الهستدروت الاخير حدث ضعف كبير في أطواق حزب العمل، وقد برز هذا الضعف في معارضة أعضاء كتلة حزب العمل في الكنيست وكذلك فيما يحدث في أفرع حزب العمل في جميع انحاء الدولة. ويذكر في هذا الصدد ان عودة حاييم رامون رئيس الهستدروت الى حزب العمل لم تغير اي شيء في وضع الحزب، ويبدو ان حالة الغموض بشأن ماينوي رامون فعله سوف تستمر في المستقبل القريب. وهذا الغموض وماينتج عنه من صعوبة لايتهلّق فقط بمصير رامون الشخصي والتكهنات حوله وحول وضع مجموعته - في الداخل والخارج - ولكنه يوجد أيضاً فجوة داخلية مستمرة

٢

بذل

ما قبل

الانتخابات

١٣

السلام او الجماهير العريضة، في فهم حقيقة ان عملية السلام عبارة عن رحلة طويلة وشاقة الى قمة الجبل العالي، وان احراز تقدم في هذه العملية مرتبط بالثمن الذي سوف تدفعه اسرائيل، وعلى الرغم من ذلك فان الثمار الفورية لن تكون كثيرة. وتكمن الصعوبة ايضا في انه ازاء مواجهة ائتلاف السلام توجد معارضة تستعين ببعض الجماعات ضعيفة النفوذ بهدف اضعاف الاجماع حول عملية السلام ومهمة المعارضة التي لا تطرح بديلا جادا باستثناء الحفاظ على الوضع القائم سهله للغاية اذ من السهل ان نياس بدلا من ان نتمسك بالامل وتكفي عملية تضريبية واحدة من جانب حركة حماس من اجل اضعاف الاجماع القومي وتلاشي الانطباع لدى الجماهير الذي كان قد تركه التقدم الذي تحقق قبل ذلك، وهذه المهمة يقوم بها معارضو عملية السلام مجتمعين سواء اكانت حركة حماس بواسطة اعمال القتل التي تقوم بها، او اليمين الاسرائيلي وعلى رأسه الليكود وبواسطة الحملات الجماهيرية والدعائية التي يقوم بها. ووصف الليكود بانه مساعد لحركة حماس ولنظمة الجهاد الاسلامي يعتبر وصف عنيف للغاية ومع ذلك فانه سليم.

واستعداد رابين لمواجهة الهجوم والعودة الى منازل اليمين والمنافسة على الاجماع الاسرائيلي وتصريحاته الواضحة بشأن رغبته في الاستمرار وقوله «ان مهمة هذه الحكومة لم تنتهي، وضرورة تدعيم الانجازات التي حققتها» قد بعث كل ذلك على الامل في ان وضعية هذه الحكومة سوف تتحسن وسواء خاض رابين الانتخابات القادمة ام لا، فانه يجب عليه ان ينافس الان على تأييد الجماهير ويناضل ضد تآكل صورته «كرجل أمن» وهي الصورة التي ساعدت حزب العمل بدرجة كبيرة على العودة الى السلطة. ولسوء الحظ يبدو ان الوقت غير مناسب الآن كي يقوم «رجل السلام» وفق توصية رئيس الوكالة اليهودية ابراهام بورج في نهاية الاسبوع الماضي بقيادة حزبه الى ولاية أخرى للحكومة.

الأمر الذي يجعل السفينة تتأرجح بالكامل ولا يمكن لأي قرار رسمي ان يؤدي الى ان تضيق هذه الفجوة والقضاء عليها وكل هذه المشاكل هي بمثابة تعبير عن أزمة الزعامة داخل حزب العمل والتي تمتد جذورها الى صعوبة الانتقال الى مرحلة الانتخابات التمهيدية الداخلية والصراع على تغيير الاجيال في زعامة الحزب، وفي هذه الايام نجد ان حزب العمل في حالة إعادة الحسابات الداخلية قبل اجراء الانتخابات التمهيدية، والاسئلة المطروحة في هذا الصدد كثيرة وغير قابلة للرد عليها ومن بين هذه الاسئلة: هل ستكون الانتخابات الداخلية التمهيدية مفتوحة ام مغلقة؟ هل سيكون هناك انتخاب مباشر ام ان هذا القانون سوف يؤجل؟ هل رامون ومجموعته سوف يعودون الى الحزب ام انهم سوف يتنافسون من الخارج؟ هل سينافس اسحاق رابين على رئاسه الحكومة ام انه سوف ينسحب؟

إن الرد على هذه الاسئلة ترتبط بشيء واحد فقط الا وهو ان يتخذ رابين قرارا بالبقاء في الساحة ويصل الى اتفاقيات مسبقة مع شمعون بيريز، وفي هذه الحالة من الممكن ان تفقد المعارضة للانتخابات المباشرة قوتها من ثم تكون الانتخابات التمهيدية الداخلية لاختيار مرشح حزب العمل لرئاسة الحكومة مفتوحة. وفي المقابل فان الانتخابات التمهيدية الداخلية لاختيار ممثلي الحزب للكنيست ستكون مغلقة، وأي قرار في هذا الصدد سوف يفلق الطريق امام رامون ومجموعته، الا اذا صدر قرار بشأن دعم مراكزهم وترتيبهم في قائمة الحزب، ولكن احتمالات حدوث ذلك مازالت ضعيفة. وبالإضافة الى التقلص الذي أصاب الحزب في الداخل هناك أيضا تقلص مشابه في التوازن بين حزب العمل والليكود وبين رابين وبنحاسيهو، فقبل عام ونصف من الانتخابات نجد ان رئيس الوزراء ومعه حكومة حزب العمل بالإضافة الى قائمة ميرتس اليسارية، في وضع صعب ولكنه لا يندثر بالعاصفة.

وتكمن الصعوبة سواء لدى اولئك الذين يقودون عملية



عل هشتاد

١٩٩٥/٣/٢٨

في انتظار القائد

أرييه ديان

هكذا كان بالضبط المسار السياسي في عهد حكومته الأولى، بعد توليه منصب رئيس الوزراء بعام وقع رابين على اتفاق فصل القوات بين إسرائيل ومصر. إعترض الليكود على الاتفاق ودفع بالمتظاهرين للشوارع إلا أن الجماهير - بشكل عام - أيدت هذه العملية. هذا حدث في سبتمبر عام ١٩٧٥ وفي السنتين اللتين تبقيتا آنذاك لرابين حتى نهاية فترته أوقف عملية السلام لم يوافق على مواصلة العملية مع مصر، ورفض اقتراح هنري كيسنجر بتسليم أريحا للمملكة الأردنية ورفض حتى أن يناقش موضوع التفاوض مع منظمة التحرير. كانت هذه هي بالفعل سياسة الليكود وجاءت نتائج الانتخابات وفقا لذلك لما كان المعراج قد تبني سياسة الليكود، فكان الأفضل اختيار الأصل، هذا المشهد يتكرر الآن بالضبط وبشكل مؤلم لقد مر عام تقريبا منذ انسحاب جيش الدفاع من أريحا وبعض اجزاء قطاع غزة من الناحية السياسية، كان هذا العام عام الجمود التام لم يحدث أي تقدم سواء على مسار المفاوضات مع الفلسطينيين أو على ساحة المفاوضات مع سوريا فعلى المسار الفلسطيني حدثت انتكاسة خطيرة جدا، إذ تجاهلت إسرائيل جميع الوعود التي تعهدت بها في اتفاقيات أوسلو بالنسبة لإعادة انتشار قواتها إستمرت في مصادرة أراض فلسطينية وبناء المزيد من المستوطنات، بل إنها رفضت بشدة احتمال إزالة المستوطنات مستقبلا وقد خاضت معركة دبلوماسية مرهقة ولا ضرورة لها ضد النشاط الفلسطيني في القدس الشرقية، وكل هذه الخطوات تجد بالطبع قبولا لدى الليكود، وعلى الرغم من ذلك، يبدووا لليكود في نظر قطاعات متزايدة من الجماهير، كبديل سياسي لحزب العمل، وعن حق. لقد أعيد حزب العمل إلى الحكم من أجل أن يحقق السلام بين إسرائيل وجيرانها. فإذا لم يكن قادرا على تحقيق ذلك، لأنه غير مستعد لأن يترك كل مضبة الجولان، أو لأنه لا يريد إخلاء المستوطنات، فليس هناك ما يستدعي أن يبقى في الحكم لن يجد الليكود صعوبة في العثور على وزير كفاء للصناعة والتجارة مثل ميخا - هاريش، أو وزير نشيط مثل يوسي ساريد.

غداة أول مصافحة بينه وبين ياسر عرفات، وصلت شعبية رابين إلى ذروتها ومن وقتها وهذا التأيد يتقلص، من بين الأسباب الدافعة إلى ذلك أن الجماهير تلتقط هذا التردد الذي يتضح في شخصية رئيس الوزراء إذا كان رابين نفسه ليس

■ في ذروة الحديث التلفزيوني الذي قال فيه رئيس الوزراء اسحاق رابين أن الليكود يساعد حركة حماس، طرح عليه مقدم البرنامج «إسرائيل سياحال» سؤالاً غريباً وهو: ماهي النتائج التي إستخلصتها من الفترة التي توليت فيها رئاسة الحكومة للمرة الأولى في السبعينات، ثم قمت بتطبيق هذه النتائج خلال توليك المنصب للمرة الثانية في التسعينات؟ وقد فوجيء رابين شأنه شأن الكثيرين من الذين كانوا يشاهدون البرنامج بهذا السؤال الذي كان يبدو في نظره غير مرتبط بموضوع الحديث، بل كان غريباً جداً وأنت اجابة رابين مشوشة بعض الشيء وغير دقيقة، فيما يتعلق بافتقاده للخبرة السياسية إنذاك، في السبعينات، ثم عاد على الفور إلى الحظيرة وإلى المسار الذي قام هو ومستشاره الاعلاميون بتحديدته قبل دخوله إلى الاستوديو. وبعد حوالي دقيقة أو دقيقتين أطلق تصريحه حول مساندة الليكود للإرهاب الاسلامي. بالمنظور الزمن لا يبدو سؤال سياجال غريباً أو خارجاً عن القضية الملحة التي كانت محل نقاش في ذلك المساء. فكلما تقترب المراحل النهائية لحقبة حكومة رابين الثانية، كلما تبدو أكثر تشابهاً مع حكومته الأولى لقد أنتهت هذه الحكومة الأولى - مثلما نتذكر - بأكبر هزيمة إنتخابية متى بها حزب العمل على مدار تاريخه. وإذا لم يكن سياجال قد فعلها عن قصد إلا أنه صوب سؤاله إلى واحد من أكبر نقاط الضعف المزمنة لطبيعة زعامة إسحاق رابين.

يبرز التشابه بين العهدين اللذين تولى فيهما رابين رئاسة الحكومة في عدة مجالات إلا أنه في الأسابيع الأخيرة بدأ هذا التشابه يبرز في مجال أكثر اهمية - مثلما كان وقتها - نجده ينقض الآن على المعارضة اليمينية بلغة الاستهانة، وهذه الاستهانة ليست دائماً في موضعها وقتها، في منتصف السبعينات، أطلق على مناحم بيجين مثلاً تعبير (أكبر مكسب انتخابي لحزب العمل) وهذه المرة هاهو يستهين بنفس الشكل بنيامين نتانياهو وبفرصه في الفوز في الانتخابات وتكمن المشكلة الآن، مثلما كانت في الماضي أن رابين يكتفى بالكلمات بدون أن يترجمها لأعمال، انه يهاجم اليمين بشدة، ولكنه في الوقت نفسه لا يقدم على خطوات سياسية يمكن أن يرفضها اليمين، وهو بذلك يحقق لنفسه مكسباً مزدوجاً فهو يبقى الوضع الراهن على حاله، ويخلق أيضاً انطباعاً بأن لليمين سياسة أخرى، بديله.

انه سيتهم لو أصبح رئيسا للوزراء بان يضمن للجيش حرية العمل في قطاع غزة، يقول فعلا انه سيعيد الاحتلال الى هناك، اعادة جيش الدفاع للقطاع، بعد عمل عسكري لمدة ثلاثة ايام ومعارك سهلة مع الشرطة الفلسطينية سوف تقضى تماما على جميع مظاهر اتفاق اوسلو من على الساحة. ان ماتم انجازه حتى الان قابل للاختفاء تماما.

سيكون الوضع غير قابل للتغيير، بل ويلزم الليكود بمواصلة العملية السياسية بشكل أو بآخر، لوخرج جيش الدفاع من المدن الفلسطينية في الضفة، ولو اجريت هناك انتخابات المجلس الفلسطيني يدرك اليمين ذلك تماما، ولهذا فانه يشن حملة تخويف ضد المشروع.

وبالاحرى فمن الافضل في مواجهة ذلك الجدل العام الحاد الذي يخوضه مع نتانياهو ان ينفذ رابين السياسة الوحيدة التي في مقدورها ان تضع ولابد نهاية لحلم اليمين في «أرض اسرائيل الكبرى» من الصعب ان ندرك ما اذا كان رابين قادر على ذلك. لو حكمنا طبقا لتصرفاته خلال عهده الاول كرئيس للوزراء فانه غير قادر. ولو حكمنا طبقا لتصرفاته في الشهور الاخيرة. فهو أيضا غير قادر ربما ما سيساعده على ان يفهم ضرورة عمل ذلك مؤشرات استطلاعات الرأي التي تنبأ له بالفشل في الانتخابات القادمة. من يقرأ بامعان نتائج البحث الذي قام به مركز الابحاث الاستراتيجية، يرى ان الجماهير تفضل الليكود عن حكومة حزب العمل، ولكنها في المقابل تعتقد في إغليبتها بأنه لامفر من قيام دولة فلسطينية ومن الانسحاب الشامل من الجولان، ان هذه الجماهير تنتظر فقط الزعيم الذي يقودها، بثقة في النفس وباقتناع داخلي، من أجل الوصول الى هذا الهدف.

مقتنعا بما يفعله «هذا التجهم والعصبية على وجهه في كل مرة يضطر فيها لان يصافح عرفات، يكشف عن ذلك»، فلماذا تكون الجماهير مقتنعة بذلك في هذا الصدد كان في مقدرة رابين ان يتعلم ايضا من خصمه في اليمين، فما لاشك فيه ان التنازل عن كل سيناء، بما في ذلك إخلاء المستوطنات تسبب لناحم بيجين في تردد لا يقل عن الذي سببه اتفاق اوسلو لرابين ولكن بيجين الذي كان زعيما حقيقيا، لم يبدى امام الجماهير أى تردد أو مسكنة، بالعكس في كل مرة كان يقف امام الميكروفون أو الكاميرا، كان يتكلم بحماس لصالح اتفاق السلام ورغم انه اكثر من الاقوال والامثلة التي تفتقد الى المضمون، الا انه ظهر امام الجماهير كمن يثق في نفسه وفي سياسته بقوة.

بالنسبة لرابين فانه لم يفقد كل شيء بعد في مقدمه خلال الشهور القادمة، ان يتخذ القرارات المطلوبة من أجل الوصول الى اتفاقية سلام مع سوريا. انذاك، في خلال الحملة الاعلامية التي ستمهد للاستفتاء بشأن الانسحاب من الجولان، سيكون هناك غطاء سياسي للكلمات القوية التي سيضطر رابين وزملاؤه لاطلاقها ضد نتانياهو ورفاقه. هذا ستعاد المصادقية لحزب العمل، ويبث روح التفاخر القوية في صفوف نشاطائه كما سيدخل اسحاق رابين بحروف من ذهب الى كتب التاريخ في الشرق الاوسط.

على الصعيد الفلسطيني، الامور اكثر تعقيدا، ولكن هنا ايضا يستطيع رابين ان يصنع التاريخ، في العشرين شهرا المتبقية على انتهاء فترة هذه الحكومة، يجب عليها - لو كانت تتعامل بجدية مع السياسة التي اعلنتها - ان توجد في الضفة الغربية وضعا تجد معه أية حكومة لليكودة صعوبة في تغييره أو الغائه اما الوضع الحالي فهو غير ذلك. نتانياهو الذي يعلن

متسوفيه
١٩٩٥/٣/٢٨

مان

اليسار يعد للانسحاب

من الضفة والقطاع والجولان

■ وجه عضو الكنيست حاييم رامون نداءً بإجلاء المستوطنين اليهود من «جوش قطيف» وتسليم هذه الكتلة الاستيطانية لياسر عرفات وقال «هناك إتفاق داخل الحكومة على إخلاء المنطقة من المستوطنين اليهود في إطار التسوية النهائية وأنه من الأفضل عمل ذلك من أجل رفع العبء الأمني الملقى على عاتق جيش الدفاع، ليس هذا فقط بل ومع جلاء جميع المستوطنين اليهود ستقل الاعتداءات في هذه المنطقة».

وبهذا انضم عضو الكنيست رامون إلى وزير الخارجية شمعون بيريز الذي يلوح هذه الايام إلى أنهم سيضطرون لاجلاء مستوطنات يهودية في قطاع غزة وفي الضفة الغربية.

بات الاستيطان اليهودي في نظرهم مثل الشوكة أنهم ليسوا على استعداد للتسليم بوجود استيطان يهودي كبير في الضفة الغربية والذي يتطور بصورة جيدة ويربط بين شعب اسرائيل وبين تراث الاجداد في «أرض اسرائيل» رأى هؤلاء قاطع وهو، ابعاد اليهود عن أرض اجدادهم، وضمن هذا السياق يتنبأون بنفس أسلوب ياسر عرفات والمنظمات الاصولية مثل حركتي «حماس والجهاد الاسلامي» الذين ليس لديهم أي استعداد لتحمل وجود اليهود بالقرب منهم. هذا الهجوم الذي يقوم به وزير الخارجية شمعون بيريز ورئيس الهستدروت حاييم رامون وعدد من شخصيات اليسار، تتناقض مع السياسة التي يطرحها رئيس الوزراء اسحاق رابين والتي تمثل بالفعل رأى اغلبية وزراء الحكومة الذين يتكلمون معا من أجل اعادة اسرائيل الى حدود عام ١٩٦٧، أي ما قبل حرب الايام الستة، صحيح ان الخط الرسمي للحكومة هو عدم اخراج المستوطنين حاليا من الضفة والقطاع، ولكن التأكيد يقع على كلمة «حاليا» الا انه من الاتجاه العام يمكن ان ندرك انه في يوم ما ستتخذ حكومة اليسار خطوات تؤدي الى ازالة المستوطنات اليهودية التي اقيمت في ارجاء الضفة الغربية وقطاع غزة، ومن المنتظر قبل ذلك وقوع

انقضا على مستوطنتين في قطاع غزة وهما «نتساريم، وكفار - بروم، والاستيطان اليهودي في قلب مدينة الخليل، الشائع ان هذه المستوطنات منفصلة عن الارتباط الاقليمي الذي يربط بين المستوطنات اليهودية في الضفة والقطاع، ولا يمكن توفير الحماية المناسبة لهم والحل الوحيد لذلك هو ازالتهن.

لا ينتمي رئيس الوزراء إلى الذين يؤيدون الاستيطان اليهودي في الضفة والقطاع. لقد فصل في عدة مناسبات بين الـ ٢٪ من المستوطنين الذين اقاموا منازلهم في الضفة والقطاع وبين الـ ٩٨٪ من المواطنين اليهود الذين يعيشون في داخل حدود «الخط الاخضر». وقد أكد على أنه من الواجب على اسرائيل كحكومة ان تهتم أولا بسلامة وأمن الـ ٩٨٪ من مواطنيها وليس الـ ٢٪ الذين اقاموا مستوطنات تفتقر إلى البنية الأمنية، وانها تمثل عبئا ثقيلا على جيش الدفاع والاجهزة الأمنية، بمعنى آخر أن رابين قد يؤيد في يوم من الايام هو أيضا ازالة المستوطنات اليهودية بالفعل، انه يمهّد الطريق من الآن فصاعدا امام هذا الجلاء مامن خطاب القاه رئيس الوزراء الا وأكد فيه على ان مناحم بيجين وحكومته هما الذين وضعوا سابقة ازالة المستوطنات وعلى هذا فان من يقرر اليوم ازالة المستوطنات فانه يسير على نهج اليمين الذي شرع هذه السابقة.

علاوة على ذلك فقد قرر رابين اجلاء المستوطنين اليهود عن هضبة الجولان، في محادثاته مع وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر بعث بتلمييح إلى الرئيس السوري حافظ الأسد بان اسرائيل على استعداد للقيام بانسحاب مؤلم من الجولان ان الحوار الدائر حاليا بين سفير اسرائيل بواشنطن ونظيره السوري ينصب أساسا على قضية التساوي في كل ما يتعلق بالمناطق المنزوعة السلاح على جانبي الحدود، وتطلب اسرائيل ان تكون المنطقة المنزوعة في الجانب السوري اكبر من تلك التي ستكون على الجانب الاسرائيلي هذا على اعتبار ان الاخطار

مكوكية بين القدس ودمشق. وستكون مهمته الاساسية الحصول على المزيد من التنازلات من جانب حكومة رابين لانجاح المحادثات وتحقيق السلام بين اسرائيل وسوريا. إزاء ماتقدم، فإننا نقف على اعتياد عهد جديد «عهد الانسحاب» حيث سيتم إزالة المستوطنات اليهودية في هضبة الجولان، وعندما يحين الوقت المناسب سيتم إزالة أيضا المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية وقطاع غزة. من المهم جدا ان نسجل ذلك امامنا حتى نستعد كما ينبغي كي نعارض هذا الانسحاب إن الامر ليس بالهين ولكنه في استطاعة الشعب أن يرفع هامته حتى يحرم حكومة رابين من تنفيذ سياسة الانسحاب. صديق عضو الكنيست شارون عندما قال «لوقوف خمسون ألف متظاهر أمام مقر الحكومة بالقدس ضد سياسة الحكومة، فسوف يجبرون اسحاق رابين على رفض الانسحاب فهل سيرفع الشعب الرايات».

التي تهدد اسرائيل اكبر جدا من تلك التي تهدد سوريا. هل من الصعب في هذه المرحلة أيضا التنبؤ بكيف ستنتهي محادثات السفراء «هل سينجحان في صياغة وثيقة تفاهم حتى يستطيع العسكريون اجراء مباحثات فعلية فيما يتعلق بمراحل الانسحاب وضع علامات. وهناك امر واحد وواضح وهو أن الانسحاب من هضبة الجولان بات قريب عما يمكن ان يعتقده الآخرون تتم المحادثات مع السوريين في سرية تامة من أجل ابعاد انظار مواطني اسرائيل الذين يعارضون بشدة الانسحاب من الجولان ولكن من خلال القليل الذي «يتسرب» عن المحادثات يمكن ان نفهم ان اسرائيل قد تنازلت عن هضبة الجولان وان الجدل ينصب فقط على الترتيبات الأمنية، مثل مساحة المنطقة المنزوعة السلاح، هل سيتم تحديد هذه المنطقة وفقا لمبدأ التساوي الجغرافي بين الدولتين، ام من خلال اعطاء ميزة جغرافية للجانب الاسرائيلي وفقا للتقارير يزعم رئيس فريق السلام الامريكي دنيس روس زيارة المنطقة والقيام برحلة

■ ■ ■ ■ ■

اتجاه تراكمي من التغيير في الرأي العام

هتسوفيه
١٩٩٥/٣/٢٧

الاستطلاع ان نتائج الاستطلاعات تكشف عن حدوث ثمة انقلاب في توجهات الرأي العام. وقد التقينا بالبروفيسور اليكازر دوين - يچيا خبير السياسة الاسرائيلية بجامعة بار - ايلان للتعرف على رايه فيما إذا كانت نتائج الاستطلاع تكشف عن حدوث انقلاب في توجهات الرأي العام، وأجاب علي هذا التساؤل بقوله:

لايمكنني إطلاق تعبير انقلاب علي نتائج هذا الاستطلاع، ان تعبر هذه النتائج عن وجود اتجاه تراكمي من التحولات في

■ وصف بنيامين نتانياهو زعيم حزب الليكود التصريحات الأخيرة التي ألقى بها رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحاق رابين والموجهة ضد حزب الليكود بأنها تعبر عن مدى ارتباك وحيرته ولاغرابه في هذا الامر خاصة ان الاستطلاع السنوي الذي أجراه مركز الدراسات الإستراتيجية بجامعة تل أبيب «جافي سنتر» كشف عن مدى تدهور الحالة المعنوية للشعب الاسرائيلي.

وقد ذكر البروفيسور اشرف إريان الذي قام بإعداد هذا

□ جدول ما قبل الانتخابات □

حاليا للاعلان عن فوزهما بنتائج الانتخابات القادمة؟

ستكون فرص حزب العمل بالفوز بنتائج الانتخابات ضعيفة للغاية فى حالة ما إذا تم تقديم موعد إجراء الانتخابات، وما زال هناك عاما ونصف قبل إجراء الانتخابات فى يونيو ١٩٩٦. ويعبر استطلاع رأى العام بشكل بالغ الوضوح عن تضائل عدد مؤيدى حزب العمل، وعن تزايد عدد مؤيدى حزب الليكود، وعن الاحساس بخيبة الأمل من مسيرة السلام ورغم ذلك فهى لاتعبر عن حدوث أى تحول أيديولوجى فإذا كانت النتائج قد كشفت عن تضائل عدد مؤيدى حزب العمل إلا أن نتائج الاستطلاع لم تكشف عن حدوث أية زيادة فى عدد المعارضين للتسوية الإقليمية.

وكشفت نتائج الاستطلاع أيضا عن أن ٤٠٪ من الاسرائيليين يؤيدون إقامة دولة فلسطينية، وعن انه ليست هناك أية زيادة فى عدد المعارضين للانسحاب من الجولان.

وعلاوة على هذا فإن نتائج الاستطلاع، تدل على ان الشعور بخيبة الأمل نابع من الاحساس بأن حكومة رابين عاجزة عن تنفيذ الآمال المعقودة على السلام وليست لهذه النتائج أية صلة بتزايد قوة التوجهات اليمينية، أو بتبنى الشعب لآراء المتشددین «الصقور».

■ كيف تستطيع المعارضة الاسرائيلية استغلال هذه النتائج لصالحها؟

يجب ان تولى المعارضة كل اهتمامها الى الجانب الايديولوجى، إذ ان القضية المثارة حاليا مرتبطة بمسألة الثقة فى الذات.

الرأى العام ومن ثم يمكن القول إن هناك ثمة زيادة فى التشدد الذى كان موجودا قبل تدنى عدد مؤيدى حزب العمل، ويمكن سبب هذا التحول من ناحية أخرى فى العمليات «الارهابية» التى بات من غير الممكن حاليا منعها ويتسائل الشعب حاليا عن ماهية هذا السلام

■ هل يتشابه الوضع السائد حاليا مع الوضع الذى ساد قبل انتخابات عام ١٩٩٢؟

إن هناك ثمة تشابه، ومع هذا فمن الضرورى التذكير بأن التحول الذى شهدته نتائج انتخابات ١٩٩٢ لم يكن ناجما عن اسباب سياسية - أمنية، بقدر ما كان ناجما عن الاحساس بعدم الرضا ازاء الوضع الاجتماعى - الاقتصادى، والفساد هذا بالإضافة الى أن هذا التحول قد نجم عما كشفه تقرير مراقبة الدولة من فساد، وعلاوة على هذا فقد كره الاسرائيليون آنذاك سياسات وتوجهات الليكود.

وفى الوقت الحالى فإن هناك إحساسا بعدم الثقة فى الذات، وإذا كان الشعب قد عقد آمالا ضخمة على اتفاقيات أوسلو والقاهرة، ومسيرة السلام فإن الشعب بات يشعر حاليا بخيبة الآمال الضخمة التى عقدها على هذه المسيرة.

■ هل تعد نتائج هذا الاستطلاع بمثابة تصويت على سحب الثقة من الحكومة؟

نعم إنها بمثابة تصويت على سحب الثقة من الحكومة، ومع هذا فليس لهذه النتائج أية تداعيات تشريعية ورغم هذا فليس من المعروف ما إذا كانت هذه النتائج ستتكرر، ويرتبط هذا الأمر بآدى، ذى بدء بالوضع الأمنى.

■ هل تستطيع قيادات حزب الليكود الاستعداد؟



يديعوت أحرونوت

١٩٩٥/٤/٩

عاموس عوز

من هو المتعاون ؟

فان اليمين المتطرف فى إسرائيل معادى للسلام ، ليس لهذا السلام بالذات ولكن لاي سلام يعتمد على الاعتراف بوجود شعبين يعيشان فى هذا البلد .

ولو كانت اتفاقية أو سلو قد نفذت بدون أية عملية ارهابية وبدون سقوط قتلى لوجد اليمين الاسرائيلى نفسه فى موقف لا يحسد عليه لانه لم يكن امامه خيار أو مفر من الاعتراف بانه ليس الامن القومى أو الامن الشخصى هما السبب فى معارضته المبدئية للمصالحة بين الشعبين على أساس الاعتراف المتبادل بحق تقرير المصير ، ومنطق المتطرفين فى أى مكان هو منطق مريض ومذبذب بين الشئ نقيضه . العنف الفلسطينى ؟ الارهاب ؟ عمليات تخريبية ؟ انتفاضة ؟ كلها دلائل على انهم "حيوانات متوحشة" وانه لا يجب التنازل لهم عن أى شئ عوضا عن ذلك يتم استخدام مصطلحات مثل هدنة ؟ هدوء ؟ تخفيف حدة الارهاب الفلسطينى ؟ .

هدف هذه الدعايات هو حمل الفلسطينيين على التراجع بحيث يكونوا مثل الحمل الوديع ومن ثم تكون هناك ضرورة للتنازل عن أى شئ . واذا كان هناك تيار فلسطينى يرفض مجرد وجود إسرائيل فانهم يوصفونه بانه "التيار القاتل" واما اذا كان هناك تيار فلسطينى على استعداد للاعتراف بكيان إسرائيل ووجودها فانهم يصفوه أيضا بانه تيار قاتل ولثيم ومكار .

وبمساعدة "المذابح" التى يرتكبها اعضاء حركتى حماس والجهاد الاسلامى سيكون من السهل على المتطرفين الإسرائيليين ان يصبغوا رفضهم للسلام المبدئى باللون الدم المهدر وان يضعوا على مواقفهم الحقيقية قناع من التبريرات الامنية ، من ثم فان جرائم المتطرفين الفلسطينيين تساعد المتطرفين الاسرائيليين على جذب أطراف الحكومة والمطالبة بتأجيل أو تجميد أو وقف مفاوضات السلام ، وهم فى قرارة انفسهم يحاولون إبعاد خطر السلام مع الشعب الفلسطينى لانهم لايعترفون من الأساس بهذا الشعب . وربما يبدو استمرار حالة الحرب والحصار واستمرار عزلة إسرائيل الاقليمية والدولية فى عيون بعض المتطرفين على انها ضمان لاستمرار

■ قبل ايام معدودة قال رئيس الوزراء ان الليكود هو الذى يتعاون مع حركة حماس . ويبدو انه كان يلح إلى سياسة الليكود الداعية الى شن حملة دعائية شرسة ضد الحكومة والسلام فى أعقاب كل عملية ارهابية .

وهذه الدعاية تزيد بطبيعة الحال من تأثير العملية الارهابية التى قامت بها حركة حماس ، بما تتضمنه من تلمحات رئيس الوزراء أن حركة حماس هى المتعاون الرئيسى مع اليمين المتطرف فى إسرائيل . إذ انه لولا العمليات " الارهابية " التى تقوم بها حركة حماس لكان اليمين القومى الاسرائيلى فى موقف حرج للغاية ، لانه كان لزاما عليه ان يقبل السلام ويوافق عليه أو يعترف بالحقيقة التى يحاول بكل قوه أن يخفيها عن اعين الجماهير وهى أن القوميين المتطرفين فى إسرائيل ، ليس كل اعضاء الليكود ومن المؤكد انهم ليسوا اعضاء الليكود فحسب لايسعون من اجل " سلام آخر " أو من اجل " سلام للاجيال " بل انهم يعترضون من ناحية المبدأ على أى صورة من صور السلام بين الشعب الاسرائيلى والشعب الفلسطينى ، الا اذا كنا نحن الحاكمين وهم الحكوميين الذين يطيعوننا بدون قيد أو شرط . بل وصل الامر الى درجة ان اليمين وبواسطة جميع أنواع التلاعب بالالفاظ يتهرب من مصطلح " الشعب الفلسطينى أو من مصطلح " عرب المناطق . أو " السكان المحليين " أو " العدو " وذلك بهدف القضاء على أية امكانيه للمصالحة بين إسرائيل الفلسطينيين ، ولايكتفى اليمين بذلك بل انه يثير المخاوف فى نفوس الجماهير بواسطة بعض المصطلحات مثل دولة عرفات "أو" دولة المخربين" تماما مثلما يفعل حكام ايران عندما يتلفون حول حقيقة وجود إسرائيل بواسطة بعض المصطلحات مثل " الكيان الدنس " أو "دولة العصابات الصهيونية" .

وبهذه الشراسة القاتلة تخدم حركتى حماس والجهاد الاسلامى ، القوميين المتطرفين فى إسرائيل لانهما تمكنهم من تغطية وتغليب مواقفهم الحقيقية بادعاءات وتعبيرات مثل " هذا السلام سوف يقتلنا " أو "نريد سلام آخر" . وفى حقيقة الأمر

□ جدول ما قبل الانتخابات □

انتصار الله ويجب تطهير الارض من هذا الدنس وهذا الشر الذي جاء نتيجة للمحتلين المستبدين . وحسب وصية النبي محمد يجب على المسلمين ان يحاربوا اليهود وقتلهم حيث يكونوا . ان فلسطين أرض مسلمة مقدسة الى اخر العالم ولذلك ليس من حق اى أحد ان يتفاوض عليها او يتنازل عنها .

ان هذا الكلام أو مدلولاته تجاه متطرفي اليمين في اسرائيل الذين يزرعون في نفوس الجماهير الشعور باليأس من اى إمكانية للمصالحة . لان هذا الكلام وعلى الرغم من شراسته، وانه اكثر عنفا مما نسمعه من المتطرفين الاسرائيليين فإنه يشبه كلام اليمين من ناحية الجو الانانى والذاتى الدينى والقومى من ناحية أخرى من ثم فان حركة حماس هي اكبر متعاون مع اليمين المتطرف في اسرائيل.

هويتهم اليهودية" والحفاظ عليها لنلا تضيق أو تمحى مع الحدود السياسية أو النفسية المفتوحة بين اسرائيل والعرب وبين اسرائيل والعالم أجمع . وها نحن كما نحن مثلما هم كما هم وطالما العالم ضدنا . واذا لم يكن هناك سبعين ذنباً فليست هناك شاه ضاله "اسرائيل" وطالما ليس هناك ذبح فليس هناك خروف للضحية .

أن الحرب بين اسرائيل وفلسطين ومسارات تطورها المختلفة مستمرة منذ اكثر من سبعين عاماً . ولكن مع أول فرصة للخروج منها عن طريق المصالحة إثارت المخاوف لدى الجانبين . وقد كتب في برنامج حركة حماس "أن حماس في خضم حرب مقدسة ضد اليهود على أرض فلسطين الى ان يتم تحقيق



دافار
١٩٩٥/٣/١٧

ميخال سيلع

قضية المياه

٣

المسار

الاسرائيلى

الفلسطينى

■ زار وزير الخارجية شمعون بيريز وولى العهد الاردنى الامير الحسن، ألمانيا وذلك فى محاولة للحصول على تمويل لمشروع مشترك لبناء سدود على نهر الاردن وتنمية مصادر المياه فى المملكة الأردنية. قبل لقاء بيريز والحسن فى عمان بيوم واحد لبحث هذا الامر نشرت صحيفة القدس إعلانا لمشروع ادارة مصادر المياه الفلسطينية وقد تضمن الاعلان رسم لنهر الاردن وفى غربه سور من الأسلاك الشائكة، ويجواره عبارة تقول «للفلسطين حقوق تاريخيه شرعية فى مياه نهر الاردن يعانى الشعب الفلسطينى من نقص خطير فى المياه».

إن تجمع المصادفات ليس مصادفة ابدا، بينما تنشغل اسرائيل والاردن فى مباحثات واتفاقيات حول موضوع يستلزم التعاون، بما فى ذلك المياه، تتجاهل اسرائيل تماما حق الفلسطينىين فى الاستمتاع بمياه المنطقة كباقى البشر، ويجب عليها ان تتقاسم مهمة هذا المورد النادر وفقا للمبدأ الاساسى الذى يقول ان المياه من حق كل الناس.

يشارك فى هذا الرأى باحثون وخبراء فى مسائل المياه من الاسرائيليين والفلسطينيين. السلطة الفلسطينية، كهيئة سلطوية، صامته صمت السمك فى الماء بينما اسرائيل تتصرف فى مصادر المياه صغيرها وكبيرها كما يحلو لها، وكأن الامر يتعلق بمصدر خاص وسرى، أو كأنه سلاح سبرى لا يتم التوقيع على أى معاهدات مشتركة بشأنه ولا يكشفون اى تفاصيل حتى لا يعرف احد حجم هذا المصدر.

لقد رفضت اسرائيل فى جميع المباحثات الخاصة بتقسيم مصادر المياه - سواء فى اطار المحادثات متعددة الأطراف أو فى اطار المحادثات الثنائية - اعطاء معلومات عن الثروات المائية. ترفض اسرائيل وضع اى اتفاق حول المياه أو أية تسوية خاصة بهذا المجال مع الفلسطينىين.

لم يتضمن اعلان المبادئ اى ذكر لمسألة المياه. فى الملحق الخاص بالتعاون الاسرائيلى - الفلسطينى فى مجال مشروعات التنمية جأت ذكر المياه فى قائمة المشروعات الاقليمية لتنمية البنية الأساسية وجاء أيضا ان «المشروع الاقليمى للتنمية الاقتصادية يمكن أن يتضمن العناصر التالية.. تنمية واقامة مشروع مياه البحر الميت، كذلك ورود ذكر لمشروعات قناة تربط بين البحرين المتوسط والميت، ومشروعات لتحلية مياه البحر، وفى اتفاق القاهرة، الذى يتضمن تفاصيل اعلان المبادئ ذكر أن السلطة الفلسطينية سوف تدير وتشغل مصادر المياه والصرف الصحى فى غزة واريحا، باستثناء المنشآت المماثلة التى فى المستوطنات وفى القواعد العسكرية، كما أن السلطة الفلسطينية ملتزمة بتوصيل المياه الى كفار - دروم، ذكر أيضا أن «السلطة الفلسطينية ستدفع لشركة المياه - مكوروت - تكلفة المياه التى تأتى من اسرائيل، ويتم تنظيم كل العلاقات بين السلطة الفلسطينية وبين مكوروت من خلال عقد

تجاري».

طبقا للاتفاق ليس من حق الفلسطينيين اجراء أبحاث عن مصائر المياه، حتى ولو في منطقة الضفة الغربية، كما لا تتعهد اسرائيل بتقديم أية معلومات بشأن المياه وليس مسموحا للفلسطينيين بتعيين مشرف أو انشاء هيئة خاصة بشئون المياه، طوال فترة الادارة العسكرية الاسرائيلية في الضفة الغربية والتي تعتبر خزان المياه الرئيس الواقع غرب نهر الاردن، لم يكن هناك توزيع متساوي للمياه وفقا للعدد السكاني وقد حصل الاسرائيليون على أغلب المياه كذلك لم تقم أية مشروعات متساوية لتنمية مصادر المياه عند الفلسطينيين، بل هم مطالبون بأن يدفعوا الضعف مقابل استهلاك المياه وليس لديهم تعريفة موحدة لمياه الزراعة.

وفقا لاعلان المبادئ، كان يجب أن يتواجد في المانيا هذا الاسبوع مندوب عن السلطة الفلسطينية أيضا. ولكن هذا لم يحدث.

يعمل عبدالرحمن التميمي في اطار مجموعة من الباحثين الفلسطينيين في مجال المياه لتقديم العون بقدر صغير لقرى الضفة الغربية الى جانب أبحاث وجمع معلومات فيما يتعلق بشئون المياه في المنطقة، وهو يعد رسالة دكتوراه عن مصادر المياه في الضفة الغربية بجامعة انجليزية، ويمثل الفلسطينيين في المحادثات متعددة الاطراف لشئون المياه كما يتعاون مع باحثين اسرائيليين في مجال المياه.

في ١٩٨ قرية بالضفة الغربية لا توجد مياه داخل المواسير تقوم مجموعة خبراء المياه التي يعمل ضمنها التميمي على تدريب مواطني هذه القرى حول كيفية تحسين اساليب تجميع مياه الأمطار كذلك يقوم أعضاء هذه المجموعة بتوزيع عبوات الكلور لتحسين نوعية المياه، مثلا نجد أن قرىتي عين عريق وديرا يزيع، تجمعان مياه الفيضانات على طول «ماسورة» المياه المؤدية الى مستوطنة طلمون وتصل الى مستوطنة حلميش، المجاورة لقرية بني صالح « قرية التميمي، ماسورتان للمياه: واحدة من الضفة الغربية، والثانية من اسرائيل، يبلغ سعر المتر المكعب من المياه للفلسطينيين في الضفة الغربية ١,٢ دولار اما سعر نفس هي الكمية للمستوطنين، فيبلغ ٠,٦ من الدولار فقط. في قطاع غزة، تتسرب مياه البحر الى الآبار بسبب الضخ الزائد وتقع مصادر المياه الجوفية في غزة داخل دولة اسرائيل ولا يحصل الفلسطينيون الا على ما تبقى من الاستهلاك الاسرائيلي.

يبلغ استهلاك الفرد الاسرائيلي للمياه حوالي ١٠٠ متر مكعب يوميا، ويعتقد التميمي ان الاستهلاك اكثر من هذا، أما بالنسبة لمناطق السلطة الفلسطينية وبخاصة في غزة فإن الاستهلاك لايزيد عن ١٤ مترا مكعبا للفرد يوميا. وهناك قيود على الفلسطينيين في استهلاك مياه الزراعة ولا توجد أي قيود على المستوطنين في هذا المجال.

يتجدد كل عام حوالي ٦٥٠ مليون مترا مكعبا من المياه في منطقة الضفة الغربية هناك حوالي ٢٨٠ مليون مترا مكعبا تنحدر غربا الى حدود دولة اسرائيل ويثم ضخها هناك، وحسب تقديرات التميمي يستغل الفلسطينيون حوالي ١٢٠ مليون مترا مكعبا في الزراعة والشرب بينما يتسهلك المستوطنون حوالي ١٠٠ مليون مترا مكعبا، واستهلاك المستوطنون كبير جدا، ليس فقط أكثر من الفلسطينيين، بل وأيضا أكبر من المعدل الاسرائيلي ذاته أولا، ليس هناك فارق كبير بين اسعار مياه الشرب واسعار مياه الاستخدام الزراعي، كما ان المستوطنات مقامة على شكل منازل، كل منزل به حديقة وربما أيضا حمام سباحة يرى التميمي - ومعه باحثون اسرائيليون كثيرون - هذا الوضع بينما لا يستطيعون حاليا تقديم العون لقد تم استنزاف مصادر المياه من غرب نهر الاردن عن آخرها، وقد أصبحت دولة اسرائيل هي الاخرى على حافة كارثة في مجال المياه.

يقول التميمي «لقد أصبحت مسائل استغلال المياه واجراء الأبحاث حولها وتقسيمها موضوعا سياسيا الآن، وما كان يجب ان تكون كذلك، بل يجب ان تتم هذه الامور على اساس علمي متخصص، مثلما هو معمول به في كل مكان في العالم، لا يتم توزيع المياه على اساس اقليمي، بل على اساس حصة كل فرد بالتناسب مع كميات المياه المتواجدة في المنطقة».

مع ذلك تسهم اسرائيل في الاسراف في تلك الموارد الغالية. وأشار التميمي الى عمليات تنقيب تجريبية قامت بها هيئة المياه برام الله في قرية عين سينيا. توجد مياه في المنطقة ولكن لم يتم عمل أي فحص علمي عن مواقعها وجودها بالضبط. وعلى الرغم من هذا أعطت الادارة العسكرية ترخيصا بالتنقيب وكانت النتائج كما هو متوقع، جفاف وضياء نصف مليون دولار هباءا. وداخل دولة اسرائيل، تستغل ٧٠٪ من المياه في الزراعة، في الوقت الذي يسهم فيه هذا الفرع بنسبة صغيرة في الدخل القومي يقول التميمي «لا توجد في العلم طريقتان لتخطيط استغلال مصادر المياه

يمكن توزيعها بصورة مختلفة في المدن وفي القرى ولكن ليس طبقا للانتماء القومى والسياسى. ليس من العدل ان يشربوا المياه بوفرة في مستوطنة ارئيل بينما في قرية مروده القريبة يعانون من نقص المياه.

لقد تكلم وزير الخارجية شمعون بيريز اكثر من مرة عن ضرورة تنمية مصادر المياه وايجاد مصادر بديلة، وتحدث هذه المشروعات عن مياه بديلة للفلسطينيين وليس عن مشروع عام وشامل بحيث يتقاسم كل مواطنو المنطقة المياه الجوفية والمحلاه والمنقاه أو المشتراه من مناطق أخرى بالتساوى.

وتعتبر آراء التميمي أيضا ضد السلطة الفلسطينية لأنها هي المسئولة عن المفاوضات مع اسرائيل وقد أيد من كل قلبه عملية السلام مع اسرائيل، ولكن بالنسبة لموضوع المياه حذر الفلسطينين بكل شكل من الأشكال ان يوافقوا على الترتيبات أو النظم التي فرضتها اسرائيل. ليس للسلطة الفلسطينية الصلاحية لتخطيط استغلال مصادر المياه.

ويقتصر دور قسم المياه بوزارة الزراعة بغزة على قراءة العدادات يقول التميمي عند تناوله لهذه الخدمات التي تقدم بشكل تجارى «ماكان يجب التعامل مع شركة مكوروت للمياه بشكل تجارى فالحصول على المياه يعتبر أمر مختلف عن تقديم الكهرباء أو الخدمات الهاتفية لايجب أن تكون العلاقة بين شركة مكوروت وبين مستهلكي المياه، بل بين هيئة المياه الفلسطينية وبين المشرف على جهاز المياه الاسرائيلى. ليس من صلاحية شركة مكوروت اتخاذ أى قرارات لأنها مجرد هيئة لتوزيع المياه فقط».

وهذا الأمر ذو خطورة خاصة بالنسبة لقطاع غزة، حيث يتفق كل الخبراء على أن هذا الموضوع كارثة «لايمكن حل مشكلة النقص في المياه بقطاع غزة حلا فوريا، بل أنه يحتاج الى تخطيط اساسى مشترك في إطار الاتفاق الحالى ليس هناك أى احتمال لتناول هذا الموضوع. فى إطار الاتفاق الحالى ليس هناك أى احتمال لتناول هذا الموضوع، لو كان الاتفاق حول كل مايتعلق بالمياه اتفاقا مفتوحا، لكان من الممكن ان نجلس معا ونخطط لحلول مشتركة» يقترح التميمي كحل واحد للمشكلة هو السماح للفلسطينيين بتخطيط نظام مياه واحد شامل للضفة الغربية ولقطاع غزة، وهو منكب هذه الأيام على إعداد اقتراح بهذا الشأن فهذه هي المناطق التى ستكون تحت مسئولية السلطة الفلسطينية ويجب تخطيط مصادر المياه واستغلالها بصورة علمية على اساس حكومى «لان

الشعب الفلسطينى هو مجتمع واحد» ماسورة المياه التى سيتم وضعها بين جنوب جبل الخليل وبين قطاع غزة ستكون اقصر كثيرا من الخط الاقليمى الاسرائيلى، الذى ينقل المياه من بحيرة طبرية الى النقب ويضيف التميمي «عندما يصبح هناك مشروع كهذا، اذا حل السلام، سيتمكن أيضا اقتراح البدائل، على اساس علمى والتكلفة يحتمل انه سيتمكن تزويد اسرائيل بجزء من مياه الضفة وفى المقابل تزود اسرائيل قطاع غزة بجزء من المياه الموجودة فى اراضيها. على كل حال، يعتبر التخطيط العلمى الشامل هو الخطوة الاولى التى ستقوم على مبدأ المساواة الكاملة بين المستهلكين».

تعتبر غزة بالفعل نهاية الانبوبة الطبيعية للمياه فى المنطقة. حتى قطاع غزة تستغل المستوطنات الاسرائيلية فى شمال النقب هذه المياه كذلك فى المستوطنات فى جوش قطيف لايجد أى نقص فى المياه لا للشرب ولا للزراعة بما أن اسرائيل تحتجز أغلب المياه فى أراضيها فقد بدأت مياه البحر تتسرب الى الداخل وتتلحح الابار، فقد كشف بحث قام به عدد من خبراء المياه فى منطقة عيسان بقطاع غزة على مقربة من الخط الأخضر عن أن مياه الشرب لمواطنى هذه المنطقة لاتصلح حتى للزراعة.

يقول التميمي عن الرجل الذى وضع عام ١٩٥٢ مشروع المياه الذى يشمل جميع الدول التى تعيش على مصادر نهر الأردن «يجب على اسرائيل ان تتخلى عن منطق الاحتلال فهى تعاني أيضا من نقص المياه التخطيط المشترك يمكن ان يفيد جميع مواطنى المنطقة». بالطبع لايشعر اريك جونسون بالراحة فى قبرة، لقد قطع هو بنفسه بان لمواطنى الضفة الغربية التى كانت جزءا من المملكة الاردنية حصة مقدارها ٢٠٠ مليون متر مكعب سنويا ولم يطلب الفلسطينيون أنفسهم ذلك فى أى مباحثات عن قضايا المياه، لا فى المحادثات متعددة الأطراف ولا فى المحادثات الثنائية، هذه الكمية من شأنها أن تحل مشاكل المياه عندنا، بما فى ذلك قطاع غزة. أما اتهامه ضد السلطة الفلسطينية فيدور حول اتهامهم بأنهم يهملون عنصر الوقت وكلما مرت الأيام كلما ازداد الموقف خطورة ويعتقد التميمي ان على الرغم من أن اسرائيل هى المحتل وهى التى تملئ الشروط، فإنه يجب على الفلسطينيين المواظبة على دق أجراس المياه، وبلا توقف. من حين لآخر يقوم باحثون فى مجال المياه بكتابة مقالات فى الصحف الفلسطينية وهو اجراء غير كاف، إذ يجب أن تهتم السلطة الفلسطينية

المياه، وهذا لا يصلح. أى نظام جيد جدا للصرف الصحى سوف يصاب بالسدد خلال فترة زمنية قصيرة اذا لم يكن معه نظام صالح للمياه.. أحيانا يتصلون بى فى منتصف الليل ويبلغوننى بأن غدا سيعقد مؤتمر وعلى ان أسافر وأرفض السفر بدون تخطيط فمشاكل المياه لاتحل بالتليفون». فى القرى التى يزورها التميمى يؤيدون عملية السلام حتى بصورتها العرجاء لقد تعب الفلسطينيون من الوضع القائم «ولكن القروى يتساءل: كيف يمكن ان أوافق على عملية السلام بينما لدى جارى المستوطن حمام سباحة، وأنا لأجد مياه للشرب؟».

بذلك، وتطرح ذلك على المستوى السياسى «مع دعم عدد كبير من الخبراء الذين يساندون مطالبها».

يعد المجلس الاقتصادى الفلسطينى الذى يرأسه أحمد قريع مشروعات مرتبطة بمصادر المياه والحصول عليها. «المشكلة، هى أن اهتمامهم كله ينصب على الحصول بسرعة على المزيد من الأموال والمنع عن طريق البنك الدولى. ونتيجة لهذا فإنهم يعدون مشروعات ووثائق بعجالة، بدون التشاور مع الخبراء. هناك جدل بينى وبين المجلس الاقتصادى، إذ أنهم يعدون مشروعات للصرف الصحى بدون مشروعات للحصول على



هاآرتس
١٩٩٥/٣/١٣

حاييم آسا

ركلة البداية

الجرعات المكثفة المقدمة من التيار القومى عبر أجهزة الاعلام الحكومية .

تمثل اسرائيل حاليا الغرب الذى يكره العرب فى الشرق الاوسط . يرى عشرات الملايين من العرب أنفسهم عاجزين فى مواجهة الغرب الرأسمالى والقوى عسكرى ، الذى يمضى فى اتجاه المستقبل التكنولوجى ويتركهم خلفه .

تعتبر القناة الاسلاميه - الاصوليه قناة مريحه يهرب اليها العربى من هذا العالم الذى يفقد فيه هويته ويتداعى فيه ثقافيا واقتصاديا ويعيش فى ظل أنظمه مغلقة وأنانيه، إلى عالم له فيه هوية ، وليست القيم الاساسيه فيه هى قيم العالم البروتستانتى الغربى .

كما أن الكراهيه للغرب عبر القناة الاسلاميه - الاصوليه ، لها من القوة ماجعلها تفرز عدة جماعات، عنف، مثل الجهاد الاسلامى وحماس . أن الحركات الاسلاميه نفسها هى

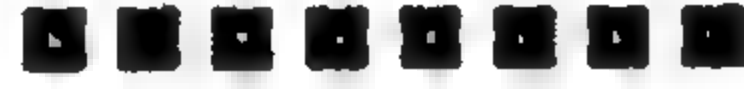
■ يعد قيام دولة فلسطينيه مستقله وديمقراطيه مكسبا استراتيجيا لاسرائيل . والتأكيد هنا على العنصر الديمقراطى ، الذى لن تكون له قائمه بدون استقلاليه الدولة الفلسطينيه ، ولا وجود فعلى بدون قدرة إساسيه على إقامه نظام اقتصادى حر . يمكن تطبيق النموذج الغربى فى المجتمع الفلسطينى ، وإذا تحقق ، فقد يسهم فى استقرار عمليه الوفاق فى الشرق الاوسط .

يعد العنصر السياسى - الثقافى هو العنصر الرئيسى فى المواجهه بين إسرائيل والشعب العربى . الانسان الذى يعيش فى اطار ديمقراطى يعتبر مختلفا تماما عن ذلك الذى يعيش فى مجتمع شمولى . فهو يكون أكثر قدرة على النقد ويشعر بان هناك نظام قضائى يحميه ويحافظ على حقوقه فى مواجهه السلطة . فى المقابل ، نجد المواطن الذى يعيش فى دولة شموليه يعيش حياه سلبيه من الناحيه السياسيه . بسبب

والخمسون عاما الاخيرة . لقد حاولت الانظمة الديمقراطية ضد الانظمة اللاديمقراطية ، كغداً حاربت الانظمة اللاديمقراطية بعضها البعض . فالديمقراطية تجد الحلول الوسط وتحد من المواقف المتطرفة في الدول وتضع المعايير والموازن ، ولكن كل هذا بشرط أن تكون ديمقراطية حقيقية . لهذا يجب على اسرائيل ان تتعهد بدفع عملية الانتخابات الخاصة بالسلطة الفلسطينية ، وبهذا يكون للشعب الفلسطيني " تمثيل ديمقراطي وتنمى " والذي سيقوم الدولة الفلسطينية الديمقراطية . ولكن طالما ان السلطة الفلسطينية ليست الا تعيين خاص بموافقه رئيس الامن العام الاسرائيلي ، فان الهدف الديمقراطي سيتحول الى نكته عصبية من شأنها أن تضر بالبقاء الاسرائيلي .

لقد تعلم الفلسطينيون من اسرائيل ماهية الديمقراطية ، وهم يريدونها . يريدون ان يكونوا طبيعيين - وهذا في مقدورهم - ولا لانهم الاكثر قربا من ضربات قلب النظام الديمقراطي بل وأيضا للحاجة إلى هذه الدولة الديمقراطية لترسيخ السلام . كل يوم يمر بدون احراز تقدم في هذا الموضوع ، يعتبر ضياعا في الوقت الذي ينساب من بين ايدينا

حركات اجتماعيه ، كل ما يهمها هو الروح الاسلامية وانظمة التعليم وفقا لها . لن تستقر عليه الوفاق والسلام في الشرق الاوسط ، اذا لم يضع الغرب والقيادة السياسية الاسرائيلية ايديهم على جذور الشر . أن اتفاقيات السلام ليست الا «ركله البداية» لخطوات اكثر اهمية ، ويبدو أن القيادة الحالية لحزب العمل قد اكتفت بركله البداية ولكن يجب على اسرائيل ان تعجل بالخطوات التي ستؤدي الى اقامه دولة فلسطينيه ديمقراطية ، لان الديمقراطية الكامله، الممتزجه باقتصاد مستقل وحر، يمكن ان تلام طبيعة التكوين للفلسطيني الفرد في مقدور التيار الديمقراطي ان يواجه التيار الاسلامي - الاصولي بشرط ان تتاح الفرصه لذلك ، وهذه الفرصة موجودة في يد اسرائيل . سيؤدي قيام دولة فلسطينيه وديمقراطية الى جوار اسرائيل الى تغفل الفكرة الديمقراطية داخل المواطنين السوريين والاردنيين وربما العراقيين ، والتأكيد هنا على المواطنين وليس على نظام الحكم . ومن ثم ستكون هذه الدولة هي أول دولة عربية ديمقراطية في التاريخ ، والتي يمكنها ان تبني الفكرة الديمقراطية للعالم العربي . تثبت الابحاث التي تمت في السنوات الاخيرة ان الانظمة الديمقراطية لم تتقاتل ضد بعضها البعض خلال المئة



دافار
١٩٩٥/٣/٢٧

دنئيل بن سيمون

دعوة لازالة المستوطنات

رابين مع المعجزة الادمية مليختنشتاين ودار الحديث حول عملية السلام ولكن رئيس الوزراء فضل ان يكرس معظم وقت اللقاء فى مناقشة المشاكل التى يتعرض لها بسبب المستوطنات وقال رابين: «لقد أقامت حكومات الليكود هذه المستوطنات من أجل منع التوصل الى آية تسوية سلمية مع الفلسطينيين وعلى الرغم من أن الستار الذى اقاموا تحته هذه المستوطنات هو تدعيم الأمن ، الا أن الوضع اثبت عكس ذلك تماما، حيث ان هذه المستوطنات لم تساهم فى توطيد الأمن. بل ساهمت فى تعريض أيضا حياة الذين يعيشون فيها للخطر.

وتحدث رابين فى اللقاء ايضا عن الصعوبات التى يواجهها الجيش فى محاربة الارهاب وكيف أن المستوطنات هى مصدر هذه الصعوبات واستطرد رابين قائلا «إن المستوطنات تزعج الجيش ذلك لأن تخطيطها ينبع من اعتبارات سياسية».

ويشعر الوزراء بالدهشة لفشلهم فى حل هذا اللغز، وهو طالما أن رئيس الوزراء يكره المستوطنات الى هذا الحد ويتخذ موقفا عدائيا منها، لماذا إذن لم يزل ولو بعض من هذه المستوطنات؟ ولو كان رئيس الوزراء قد طرح هذا القرار لاقتراح فليس هناك شك فى أنه كان سيحظى باغلبية كبيرة بين وزراء حكومته. وبعد المذبحة فى الخليل كان كثير من الوزراء يأملون فى اتخاذ مثل هذا القرار، ولكن رابين امتنع عن فعل ذلك وبدلا من ذلك فقد سمح لهم بأجراء مناقشات اكاديمية حول مسألة كيف أن المستوطنات تضع صعوبات فى طريق السلام.

وحتى بعد العملية الارهابية فى «نتساريم» ساد جو مشابه، حيث توصل الوزراء بواسطة بعض الاشارات الواضحة عبر وسائل الاعلام من أنه يجب على رئيس الوزراء ان يخلى نتساريم وبعض المستوطنات الاخرى فى المنطقة، خاصة تلك المثيرة للمشاكل، وقد قبل رابين رأيهم ولكنه لم يترجم ذلك الى قرار عملى.

وفى الفترة الأخيرة بدأ وزير الخارجية شمعون بيريز فى

■ اذا حكمنا على الأمور حسب تصريحات معظم أعضاء الحكومة، يمكن التوصل الى نتيجة واحدة فقط هى أنهم يرغبون فى الاستيقاظ ذات يوم ليسجدوا ان الضفة والقطاع اصبحتا خاليتين تماما من المستوطنات ومعظم التصريحات فى هذا الصدد نسمعها من الرجل الذى يتحكم فى امكانية الاستمرار فى بناء هذه المستوطنات حيث أن رئيس الوزراء اسحاق رابين لا يضيع اى فرصة كى يهاجم المستوطنات والمستوطنين ففى كل مناسبة نجده يعود ويؤكد على ان المستوطنات تشكل عقبة فى طريق السلام ففى إحدى جلسات كتلة حزب العمل فى الكنيست وجه احد أعضاء الكنيست كلامه الى رئيس الوزراء قائلا «إن يجب ان تزيل هذه المستوطنات» ولكن رد رئيس الوزراء لم يدهش الرجل حيث قال رابين «نحن ملتزمون حسب اتفاقية أوسلو مناقشة مستقبل المستوطنات فى المرحلة الأخيرة من التسوية فحسب».

وعند فشل أى قضية من القضايا فإن رابين يلجأ بالمسئولية على المستوطنات حتى لو كان هذا الفشل يتعلق بالقضايا الاقتصادية وفى يوم الأربعاء الماضى كان الكنيست يناقش صناديق المعاشات والأزمة التى تعاني منها هذه الصناديق وطلب الليكود تشكيل لجنة تحقيق برلمانية لمعرفة أين اختفت أموال المعاشات ولكن الحكومة اعترضت على طلبه، وخلال المناقشات التى دارت أرتفع صوت رئيس الوزراء فجأة حيث أشار من مكانه الذى يجلس فيه الى رئيس الليكود بنيامين نتانياهو وأعضاء الليكود الآخرين قائلا «لماذا انتم تتركوننا بالحديث عن أسوال المعاشات؟ انظروا الى مستوطنيتكم حيث ان كل واحد فيهم يكلف الاقتصاد الاسرائيلى حوالى ١٦٠٠ شيكل فى المتوسط فى العام بالمقارنة بأى من أرباب المعاشات الذى لا يكلف الاقتصاد الاسرائيلى الا ٣٠٠ شيكل فقط فى العام.

ولذلك فإننى اقترح عليكم ان تقرر ما تريدوه، هل تريدون «صناديق المعاشات ام المستوطنات» وفى نفس اليوم التقى

فيها اثنين من المستوطنين أصدر بيانا شجاعا ذكرتنا بأيامه الطيبة وقال فيه «لو كان الأمر بيدي لاستأصلت الاستيطان اليهودي في قلب الخليل من مكانه، الآن في المرحلة الثانية من تطبيق الاتفاقيات مع الفلسطينيين.

وقد ثبت في الخليل ان التعايش بين المتطرفين اليهود والعرب غير محتمل وخطر لدرجة لم يسبق لها مثيل وليست هناك منطقة مثل الخليل معرضة للكوارث والأخطار.

وأعرب ساريد عن أمله في أنه بعد العملية الارهابية في نتساريم كان يجب على رابين أن يستغل الفرصة من أجل نقل المستوطنة من مكانها وقال ساريد «من المهم من وجهة نظري ان تكون هناك سابقة في مجال نقل المستوطنات من مكانها حيث سيكون لذلك أثره في المفاوضات حول مستقبل المستوطنات وإذا استأصلت إحدى المستوطنات فإنك بذلك تعطى الضوء الأخضر لاستئصال باقى المستوطنات في الوقت المناسب».

ونحن نأمل في أن يترجم رئيس الوزراء افكاره الى لغة الواقع فبعد الحديث الطويل عن الأضرار التي يسببها وجود المستوطنات سيكون من الطبيعي أن يتكرم رابين ويصنع معروفا للسلام بواسطة ازالة بعض من هذه المستوطنات فليس هناك أفضل من مثل هذه الخطوة للأعراب عن السلام.

نسج خطة لتحريك مستوطنة نتساريم والمستوطنات الأخرى القريبة منها، وهذا لايعنى الازالة ولكن التحريك فحسب وأعرب عن مخاوفه لئلا يتحول الهدوء الحالى منذ العملية «التخريبية» في «بيت ليد» الى نهاية مؤسفة بعملية ارهابية استعراضية ضد المستوطنين في قطاع غزة. وقال بيريز ان «الاتوبيسات» المكتظة بالأطفال التي تمر بطريق نتساريم تجعل النوم يخاصم عيني، ولذلك فقد اقترح على رئيس الوزراء اسحاق رابين خطة لازالة المستوطنات النائية أو المعزولة ونقلها الى أماكن أكثر امانا ودرس رابين الخطة ولكنه لم يتخذ أية خطوة في هذا الصدد وفي جلسة كتلة حزب العمل التي عقدت قبل حوالي اسبوعين وجه سؤال الى بيريز، لماذا لم يتم تنفيذ خطته؟ واعترف وزير الخارجية بأن خطته عرضت على رئيس الوزراء وأنه مازال ينتظر الرد. وقال بيريز «انى لست على استعداد للدخول في مواجهة مع رئيس الوزراء على كل شيء ولكننا نعمل سويا من أجل دفع عملية السلام ولست على استعداد للتسبب في تعقيد العلاقات بسبب قضية نتساريم وموقفى في هذا الصدد معروف لرئيس الوزراء».

وأما يوسى ساريد فإنه يتزعم في هذه الأيام الخط المضاد للمستوطنات، فغداه العملية الارهابية في الخليل، والتي قتل



دافار:
١٩٩٥/٣/٢٠

• تيدى بيرفيس

بشرى يوسى

وادي الاردن، وانه من الافضل ان تبدأ اسرائيل في مناقشة التسوية الدائمة، ثم عاد مؤخرا وأعلن ان هناك شك في أن سوريا تسعى الى السلام بأي ثمن مع اسرائيل. والآن انضم اليه يوسى ساريد الذي بالغ وقال ان الدولة الفلسطينية في مراحل التكوين، وأنها سوف تقوم خلال أشهر معدودة وأضاف ان ذلك سيكون لصالح الشعبين.

وكانت هذه هي المرة الأولى التي يذكر فيها عضو في الحكومة «يوسى مجرد نائب وزير» اسم الدولة الفلسطينية

■ من يريد أن يعرف ماذا ستقوله حكومة اسرائيل بعد عام أو عامين عليه ان يستمع الى نائب الوزير يوسى بيلين، حيث انه عندما كان يشغل منصب وزير المالية حذر من أن نسبة البطالة سوف تصل الى ٦٪ وبعد ذلك، وعند اشتغاله في وزارة الخارجية قال أنه يجب على اسرائيل ان تتفاوض مع منظمة التحرير الفلسطينية والا تتورط مع حكومة التفرقة العنصرية في جنوب افريقيا، وأنها يجب ان تنسحب من هضبة الجولان، وان تتخلى في نفس الوقت عن بعض المستوطنات في منطقة

عودته من كامب ديفيد، وقد صدق مؤسسو حركة «هاتحيا» عند انسحابهم من الليكود في قولهم أن بيجين سوف يتسبب في اقامة دولة فلسطينية عندما وافق على الحكم الذاتي. وكانت مدريد هي اذن اشارة المرور التالية وبعدها جاءت الاتفاقيات الكثيرة التي وقع عليها اسحاق رابين، وكانت غزة واريحا هي اول علامة اقليمية على اقامة الدولة الفلسطينية وستكون جنين بكل تأكيد هي العلامة التالية واضف الى ذلك علامات واشارات اخرى مثل الانتخابات المباشرة لرئيس الحكم الذاتي وفصل الهيئة التنفيذية عن المجلس التشريعي الذي سوف يتم انتخابه ومن ثم فإن الحكم الذاتي الذي تم الاتفاق عليه سرعان ماسوف يتحول الى «مخلوق» مستقل للغاية.

وجدير بالذكر ان ساريد مستمر في الحد من صلاحيات الدولة التي بشر بأقامتها على أن تكون سياستها الخارجية والأمنية في أيدي اسرائيل وليت هذه القيود تنفذ حيث ان هناك شك كبير في ذلك ، ولكن على اية حال من الافضل ان تمضي حكومة اسرائيل وراء يوسى بيلين ويوسى ساريد بما في ذلك الانتقال لمناقشة التسوية النهائية مثلما اقترح يوسى ذلك لانه اذا قطعنا للكلب ذيله فإنه يجب ان نفعل ذلك بضرية واحدة وليس بسبع ضربات خفيفة.

سبعة تصريحات

ويجب ان نتأكد من أن علاج الصدمة يمضي بصورة سليمة، ولكن على الرغم من أن الالم سوف يتكرر سبع مرات الا أن الجماهير حصلت على سبع جرعات من أجل ان تعتاد على هذا الالم وقد ساعد الليكود في ذلك بواسطة التصريحات السبعة التي اطلقها وهي: لقد قامت الدولة الفلسطينية وبات هناك اعتراف رسمي بأن دولة فلسطين اصبحت على الطريق وأن الحكومة قد رفعت القناع الذي لم يعد يخدع اى شخص، ولكن يجب ان نضيف الى الاعتراف بعض التحفظات بشأن ماسوف ترفضه دولة اسرائيل بصرف النظر عن السياسة الخارجية والأمنية الفلسطينية المستقلة. بل يجب ان نحدد في قائمة الأسعار ان اسرائيل لايمكن ان تتنازل عن الخيار النووي قبل ان يتحقق السلام الشامل في المنطقة وان يتم خفض التسليح التقليدي على اعتبار ان مليون بندقية تعتبر سلاح دمار شامل. وربما الأهم من ذلك ان ترفض اسرائيل مايسمى بحق عودة الفلسطينيين الى اسرائيل، حيث ان

صراحة وكما كان متوقعا فقد هاجت الدولة وماجت، خاصة في قسمها اليميني وسارع أعضاء الليكود ليعلموا أنه قد سقط القناع من فوق وجه الحكومة، والآن اصبحوا يعرفون بالضبط الى اين تتجه هذه الحكومة انهم يعرفون الان فقط! هذا على الرغم من أننا نذكر أنه في السبعينات وعندما كان حزب العمل في المعارضة، فسر الليكود صيغة «ياريف وشيم احواف» على أنها سوف تؤدي الى اقامة دولة فلسطينية وكانت هذه الصيغة تنص على أن أي جهة تعترف بدولة اسرائيل وتبدى تحفظا تجاه الارهاب يمكن ان تكون شريكا في المفاوضات مع اسرائيل وعلى الرغم من أن الحزب لم يتبنى هذه الصيغة إلا أن الليكود الصقها في حزب العمل وكأنها كانت جزء لاينفصل عن الحزب وهذا حسب نظرية وايدولوجية الليكود يمكن ان يؤدي الى فناء دولة اسرائيل.

ونذكر انه منذ عدة سنوات اعترف رئيس الوزراء مناحم بيجين بالحقوق المشروعة للفلسطينيين «عرب اسرائيل في الصيغة العربية لاتفاقية كامب ديفيد» ومنذ اكثر من عشر سنوات جلس خليفته اسحاق شامير مع «المصابين بالجذام» في مدريد وبعد ذلك تطورت الأمور بسرعة وتم التوقيع على اتفاقية أوسلو واتفاقية القاهرة ثم اتفاقية واشنطن واتفاقيات فرعية أخرى في اماكن شتى في الشرق الاوسط وبعد كل اتفاقية سواء كانت صغيرة ام كبيرة اعلن الليكود ان الان قد صدر وعد بلفور عكسي وان الدولة الفلسطينية في طريقها نحو التكوين. وبذلك نكون قد اقمنا العديد من الدول الفلسطينية ولذلك يجب ان نشعر بالدهشة ازاء هذه البيانات والتصريحات الغاضبة التي صدرت ردا على مقالته يوسى ساريد، ذلك لأن الدولة الفلسطينية ، شأنها شأن الانسحاب الشامل من هضبة الجولان، والتي كشف نتانياهو عن تفاصيلها مرات عديدة، قد اقيمت منذ السبعينات إذن لماذا الدهشة؟ وبصورة متناقضة نجد أن الاتهامات الكثيرة الموجهة ضد الحكومة تخدمها اكثر مما تضرها ذلك لأن الجماهير الاسرائيلية قد اعتادت على حقيقة ان الدولة الفلسطينية تتبلور الآن تماما مثل مسألة الانسحاب من الجولان ولكن التكتيك ليس له ايه اهمية الآن ولكن المهم هو الجوهر، وسواء كان رابين وبيريز مدركين لذلك ام لا فإن كل شيء يمضي نحو اقامة الدولة الفلسطينية، حيث أن المناطق التي حصلت على الحكم الذاتي - ربما باستثناء جرين لاند - لم تصمد طويلا وسرعان ماتحولت الى دول وقد قيل ذلك لمناحم بيجين فور

للفلسطينيين دولتهم وعليه انن ان يستوعبوا اخوانهم داخلها. والسؤال الذى يطرح نفسه الآن هو: ما أهمية ان تكون لهم دولة دون ان يكون لديهم استعداد لاستيعاب اخوانهم فيها؟ أو ان يعملوا على لم شمل الاسر؟ ان ذلك سوف يحدث فى فلسطين وليس فى جهنم الصهيونية وفى ظل نظام حكم اجنبى. ولا يمكن المطالبة بحق تقرير المصير وانهاء الاحتلال، وفى نفس الوقت يتم نفى البعض الى خارج نطاق تقرير المصير «وارسالهم ليعيشوا فى حدود يكونوا داخلها بمثابة اناس يعيشون تحت الاحتلال وفى النهاية فإن القدس يجب ان تكون عاصمة اسرائيل الغير مقسمة مع تمتع الاماكن المقدسة بالحكم الذاتى، سواء كانت مسيحية او اسلامية.

اذن ماذا تبقى ليطرح للبحث فى المفاوضات؟
تبقى مسألة المستوطنات فى الضفة الغربية وغزة ومن

الممكن على سبيل المثال ان نقترح انه فى مقابل كل فلسطينى يهاجر الى دولة فلسطين فى نطاق لم الشمل، ينزح أحد المستوطنين الى دولة اسرائيل وتبقى بعد ذلك مسألة المياه وتقسيمها والاتفاقيات التجارية والسياحية والانتقال من غزة الى الضفة وحرية الانتقال من القدس الى بئر سبع عن طريق الخليل والاهم من ذلك مسألة نزع السلاح ونذكر جيداً انه بعد ان وافقت روسيا على تخفيض عدد الدبابات والطائرات والقطع البحرية، وافقت الولايات المتحدة الأمريكية من جانبها على تخفيض عدد صواريخها وقنابلها وليت ذلك يحدث ايضاً فى الشرق الأوسط. اى ان تكون منطقة الشرق الأوسط منطقة خالية من الأسلحة النووية ولكن بعد ان يحدث خفض متوازى فى الغازات السامة وعدد الجنود الذين يصل عددهم الى عدة ملايين بداية من ايران وحتى المغرب.

وليت ذلك يحدث فى أسرع وقت ممكن.



حوار مع الدكتور مناحم كلاين

"انتخابات المجلس الفلسطينى - خطوة

على طريق إقامة الدولة الفلسطينية"

هتسوفيه
١٩٩٥/٣/٢٨

شولاميت موستيك

الدكتور مناحم كلاين من مركز الأبحاث الاستراتيجية بجامعة بار - ايلان
... حسب علمى ، إن هناك استعداداً من قبل الجانب الفلسطينى لوضع الاحتياجات الأمنية الاسرائيلية الخاصة بالمستوطنات فى الاعتبار ، وهذا يعنى التوصل الى تسويات بشأن مشكلات تأمين طرق الوصول إلى كل مستوطنة، ومشكلات المحاور الواقعة داخل المدن الفلسطينية وهكذا لن

■ بدأت اليوم فى القاهرة جولة جديدة من المحادثات الخاصة باجراء الانتخابات فى المناطق «الفلسطينية» ، وقد صدرت عن الجانبين تصريحات متفائلة حول نتائج هذه المحادثات ، بل حددوا تاريخ انتهاء هذه المحادثات .. قال الدكتور صائب عريقات إنه قد طرا تقدم على مواقف الطرفين فى موضوع الانتخابات، فما هو هذا التقدم الذى طرا على موقف الجانب الفلسطينى فى هذا الصدد ؟ - وجهنا هذا السؤال الى

□ المسار الفلسطيني - الاسرائيلي □

□ في جميع الأحوال ستؤدي الانتخابات الى التعجيل بتحويل السلطة الفلسطينية الى دولة . ولو حدث نوع من اصفاء الصبغة البرلمانية عليها ، فإن ذلك سيكون بمثابة خطوة كبيرة الى الامام .

هل تعتقد أنه سيتم بعد هذا التاريخ تحريك بعض المستوطنات ؟

□ لو حدث ذلك ، فإنه سيتم طبقا لقرار اسرائيلي داخلي . وليس بسبب بنود اتفاق أوسلو وليس صفقة شامله في اعقاب الانتخابات في المناطق ، ستتحويل المستوطنات في الضفة الغربية الى جيوب محاصرة في قلب كيان آخر ، ومشكله تأمين هذه المستوطنات ستصبح أكبر مما هي عليه الآن . ستزداد الدوافع لدى العناصر الاسلامية الراديكاليه للاعتداء على المستوطنات والمستوطنين .

ولكن اذا تم إشراك بعض هذه العناصر في الانتخابات ، سيتمكن درء خطرهما وتهديدها للمستوطنات .

يحدث أي مساس بمبدأ إعادة انتشار جيش الدفاع والانسحاب من مراكز المدن الفلسطينية . سيتم تشكيل لجنة برئاسة اللواء عوزي ديان واللواء ناصر يوسف المشرف العام على الشرطة الفلسطينية في اعقاب انسحاب جيش الدفاع .

ما معنى طلب الفلسطينيين بأن يكون عدد أعضاء المجلس مئة ؟

□ يعنى هذا الأمر أن هذا المجلس سيكون بمثابة برلمان وهذا من ناحيتي عدد الأعضاء ، وصلاحيات التشريع . وبالإضافة إلى المئة عضو سيضيف الفلسطينيون ثمانين عضوا آخرين ويشكلوا مجلسا فلسطينيا قوامه ١٨٠ عضوا هذا يعنى أننا نعمل بعملية تحويل السلطة الفلسطينية الى دولة . أى أن هناك نوع من تحويل السلطة الى برلمان ، الا أنه لا يوجد اتفاق جاليا حول عدد أعضاء المجلس .

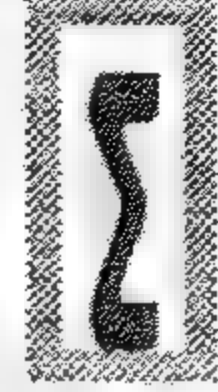
هل ستصبح هناك بنية اساسية لدولة فلسطينية في اعقاب الانتخابات ؟



دافار
١٩٩٥/٤/١٠

دمشق لا تستجيب

تيدي برفيس



المسار

السورس

الاسرائيلى

■ يقولون ان هناك حاكماً مثل الثعلب فى دمشق وفى مقدرته إستمالة زعماء المنطقة وفى بعض الاحيان زعماء الدول العظمى . وقد تحدث الساسة عن قوته المغناطيسية التى لا يضارعه فيها أحد . وقيل أيضاً انه بفضل حكمته تمكن من البقاء طويلاً فى مثل هذه الدولة كثيره التقلبات وان يحافظ على استقرار نظام حكمه وان يصفى المعارضه «مع استخدام الاسلوب الوحشى احياناً» وأن يناور بين الدول الكبرى ويضع نفسه على رأس الحركة القومية العربية وهذا اكثر بكثير مما استطاع ان يفعله معظم الزعماء العرب. وعلى الرغم من انه نجح فى البقاء طويلاً ، الا ان انجازاته متواضعة لدرجة ان كاتب سيرته الذاتية باتريك سيل اعترف بان الشعب السورى لم ينعم بالوفرة والثراء وان كثير من مشاريع التنمية التى نفذها الاسد كانت غير ذى جدوى . وقبل ان يتم اكتشاف البترول فى سوريا كانت الازمات الاقتصادية متدهورة. حيث ان مشتريات السلاح راكمت ديون كثيرة على كاهل الدولة ويحاول الاسد بين الحين والآخر اسقاط هذه الديون ولكنه لم يحقق الا بعض النجاح فقط فى هذا الصدد . ورغم انه اقام جيش كبير وقوى الا انه الحرب التى خاضها ضد اسرائيل خرج خاسراً . ولم يحقق التوازن الاستراتيجى معها وعلى الرغم من انه رقم واحد فى العالم العربى الا ان كثيرين يختلفون معه . ووضعه فى الساحة الدولية متردى ودولته مدرجة فى القائمة السوداء التى اعدتها الولايات المتحدة الامريكية على اعتبار أنها دولة راعية للارهاب . وليس هناك شك فى ان لذلك ثمن سياسى واقتصادى كبير ولذلك فانى ارى أنه «ضبيع» ليس «ثعلب» وعلى المستوى الاقليمى هناك مشكلتين تؤرقانه، حيث انه يرغب فى استعادة هضبه الجولان التى فقدتها عند مشاركته الفعالة فى حرب ١٩٦٧ . وفى مقابل ذلك نجده وقد حظى بلبنان ويرغب فى الاستمرار فى الاحتفاظ بها . وفيما يتصل بالجولان فان العالم اجمع يؤيد مطلبه بشأن اعادتها الى مملكته . والامر يختلف بالنسبة للبنان ، حيث ان معظم الدول خاصة فى العالم العربى تعترض على وجوده فى لبنان ويطلبون منه ان يعيد للبنانيين استقلالهم . وفيما يتصل بالاتفاقيات التى وقع عليها فان الاسد ملتزم بالانسحاب من هناك بعد تنفيذ شروط معينه بما فى ذلك انسحاب إسرائيل من جنوب لبنان . وبصورة متناقضة نجد ان اسرائيل على استعداد للتفاوض حول استمرار وجوده فى الدولة " شبه المسيحية " وهناك رأى يسود فى القدس يقول ان زعيم قوى مثل الاسد أو أى زعيم آخر سوف يعرف كيف يحافظ على الحدود هادئة . ومن الناحية العسكرية نجد ان نشر القوات السورية حتى فى " سويسرا الشرق الارسط " سوف تضعف قدرته الهجومية ولذلك فانه من الافضل بالنسبة لاسرائيل ان يستمر فى دولة الحسابات البنكية الكبيرة . وفيما يتصل بالجولان فان اسرائيل مازالت تصر على الاحتفاظ بالجولان ولكن فى نهاية الامر سوف يستعيد الاسد أجزاء كبيرة منها واذا تصرف بحكمة وسعة افق، فسوف يحصل على المزيد والمزيد .

وجدير بالذكر ان المسلمين في البوسنة أو الروس في الشيشان كان يمكن ان يفلزوا فرحا لو عرضوا عليهم إنهاء مواطن النزاع بنفس الشروط التي تعرضها إسرائيل على سوريا الا وهي التوقيع على اتفاقية سلام ، ولكن الحاكم الماكر في دمشق يصبر على عناده وليس على استعداد للالتزام بالسلام الكامل، ومعظم الباقين ينظرون اليه بعين الاعتبار .

ويعمل الدبلوماسيون الاجانب الذين زارو دمشق أو الذين اطلعوا على الاقل على بعض التقارير التي ترسل من هناك، الى الاتفاق مع نائب وزير الخارجية بيلين الذي يشك في نية الرئيس الاسد في السلام . وهذا لا يعنى انه يبحث عن الحرب ولكن السلام لايسرى في عروقه حتى لو شمل الجولان ولبنان.

ان اللقاءات التي عقدت مؤخرا تؤكد ذلك الانطباع بان المنطقتين سالفتا الذكر لاتشكلان اى اغراء للرئيس السوري وتدفعه للتنازل وصنع السلام . وهو لايدري انه بذلك يخرج من اللعبة ، ونظرا لان الانتخابات سوف تجرى في العام القادم في اسرائيل فاننا يجب ان نضع في الاعتبار انه ستكون هناك حكومه اخرى في القدس وان عمليه السلام لن تكون على رأس جدول أولوياتها . ولكن في دمشق يسود

انطباع بان تغيير انظمة الحكم غير وارد في التوقعات السياسية . وقد قال وزير الخارجية السوري ان دمشق تضع في اعتبارها مثل هذا الاحتمال .

ولكن يبدو انهم هناك في دمشق لم يتخذوا اية خطوات في هذا الصدد . والا فما السبب في هذا الجمود الذي سببه الاسد للمفاوضات ومنع حتى مجرد عقد لقاء بين ضباط الجيش من أجل تعيين الوضع العسكري الذي يسود بعد الانسحاب .

واذا كان الاسد يرغب في الحرب ، يكون هناك منطق وراء تصرفه هذا ولكن المنطق العادى يقول عكس ذلك ، ربما لن يكون هناك سلام الان ولكن الاسد لايريد الحرب . واذا كان الامر كذلك فان مكر ودهاء الاسد قد اصابه خلل ما بحيث انه منذ وقت طويل لم يكن هناك حاكم يستطيع ان يكسب كثيرا مقابل القليل الذي يعطيه مثلما سيسكب الاسد مقابل السلام مع اسرائيل . وحتى لو تخبط عشرات السنين فلن يستطيع بأى حال من الاحوال ان يحصل على اكثر من الجولان ولبنان في وجبة واحدة . واذا شكل الليكود الحكومة القادمة فانه حتى لن يحصل على ما يمكنه ان يحصل عليه الان .



بيديعوت احرونوت
١٩٩٥/٤/٧

سميدان بيرى

أورى لوبرانى :

الثورة فى ايران قريبا

كان أورى لوبرانى ، منسق عمليات الحكومة فى لبنان ، مخطوفا هذا الاسبوع عندما قال فى محاضرة القاها أن الظروف قد نضجت من أجل قيام ثورة فى ايران . لم يمر يومان حتى ذكرت وكالات الانباء، انباء المظاهرات الضخمة واحداث العنف التى اندلعت على مقربة من طهران . كانت هذه اكبر احداث واضطرابات دامية تشهدها ايران منذ سقوط الشاه ووصول الخومينى للحكم .

■ الى اى مدى نحن على مقربة من ثورة فى ايران ؟

— انا لست نبيا ، ومن الصعب على ان اضع اصبعى على تاريخ محدد . ولكن يمكن القول ، باننا اصبحنا اليوم اكثر اقترابا من حدوث تغير فى نظام الحكم فى طهران ، عن اى وقت مضى خلال الاعوام الاخيرة .

■ هل تجرات الجماهير اخيرا فى ايران على رفع راسها ؟

— نعم للغاية . أعتقد انه بعدما وزع آيات الله الوعود ، ولم تنفذ هذه الوعود ، أدركت الجماهير ان هذا النظام غير قادر على حل مشاكلها .

■ هل المقصود هو الطعام ام العمل ام تحسين مستوى المعيشة ؟

— اننا نتكلم اساسا عن مشاكل اقتصادية اساسية . يهتم الشعب الايرانى اليوم من الذى يعينه على ان يوفر لاولاده المأكل والملبس والتعليم حذار أن ننسى ، انه يوجد اليوم فى ايران اكثر من ٦٠ مليون مواطن بينما فى عام ١٩٧٩ كان عدد السكان اقل من اربعين مليون نسمة . عندما تولى الخومينى السلطة، ان توفير الطعام لستين مليون مواطن فى الظروف التى تعيشها ايران ، لا يعد أمراً بسيطاً . أعتقد ان النظام هناك لن يكون قادرا على الصمود امام هذا العبء على طول الوقت .

■ ما الذى جعلهم يتذكروا ان يثوروا الان ؟

— انها عملية طويلة ومتراكمة . لقد تراكمت على ايران ديون كبيرة وكل اسبوع تفقد عملتها المحلية جزءا من قيمتها . لو كان فى ايران معارضة منظمة ، لسقط هذا النظام . ولكن لاتوجد مثل هذه المعارضة .

■ بشكل عام من يستطيع تنظيم ثورة فى ايران ، هل المواطنون المحليون الذين

ضاقوا ذرعا بآيات الله ، ام مجموعات المنفى فى اوروبا ، ام الالتحام بينهم ؟

اسرائيل

و

ايران

■ لقد أدى الوضع الاقتصادي السيئ الى خروج الجماهير هناك الى الشوارع ، ومن جانب آخر فانهم يقولون حزب الله ؟

□ لا تكمن مشاكل النظام الإيراني في الجانب الاقتصادي فقط ، بل هناك عدة اسباب للاضطرابات والاحتجاجات ، التي يمكن ان تسهم في اختفاء النظام . انني اعتقد - وهذا تقديري الشخصي - ان آيات الله انفسهم قد توصلوا الى نتيجة تقول ان هذه العملية لا رجعة عنها . انهم يخوضون حاليا حربا من اجل وجود النظام . ومن اجل ايديولوجيتهم وانظمتهم . في نظري هي حرب اليأس .

■ نحن نعتبر "الشيطان الاصغر" في نظر النظام الإيراني والولايات المتحدة هي "الشيطان الاكبر" كيف يمكن التعجيل باسقاط هذا النظام ؟

□ يمكن ذلك عن طريق تقليص قدراتهم الاقتصادية اكثر واكثر ان نقنع كافة الذين يزودون إيران بالاكسجين ان يفلقوا هذا الصنوبر .

■ هل هناك مثل هؤلاء ؟

□ جزء كبير من الدول الغربية والولايات المتحدة ايضا .

■ هل تقدم الولايات المتحدة الدعم لليرانيين ؟

□ مازالت الادارة الامريكية تسمح لإيران بالحصول على الدولارات ، ومازالت تسمح لشركات امريكية بشراء نفط إيراني . صحيح انهم لا يجلبونه للولايات المتحدة ، ولكنهم يبيعونه في العالم . يحصل الإيرانيون من الولايات المتحدة على حوالي ٢٥٪ من عائدات النفط . صحيح انه يوجد حاليا تشريع للسناتور ديماتو بوقف هذه العملية ، ولكنني اعرف قواعد اللعبة في سوق النفط ، دائما يكون هناك اخرون يقومون بالشراء . هناك يابانيون والمان وفرنسيون . وطالما ان لدى الإيرانيين المال ، فانهم سيواصلون جهودهم من اجل الحصول على قدرات نووية . ليس لدى أدنى شك في انه لو حصلت إيران - لا قدر الله - على تسليح غير تقليدي ، فانها لن تتردد للحظة واحدة في استخدامه . انه نظام ينقصه ان يتحمل اي مسئولية دولية .

■ يتضح من اتهامك للقيادة الامريكية ، اننا وهم

لانفق معا بشأن الحظر الإيراني ؟

□ بالتأكيد لا . ولكنني أتمنى ان تتوصل واشنطن قريبا لنتائج مشابهة لما توصلنا اليها . انهم يدركون الان ، ان سياسة الاحتواء المزدوج قد فشلت .

□ انا لا اعتقد انه يجب انتظار ذلك من طرف خارج إيران يجب ان نضع في الحسبان ان هذا سيحدث من الداخل . هناك كافة المشاهد الممكنة ، انقلاب عسكري ، أو انقلاب من جانب مجموعة افراد يشاركون حاليا في الحكم . اعتقد ان التذمر وعدم الصبر يزدادان جدا داخل إيران حاليا . وهذا ما يدور بداخلي الان .

■ تبدو إيران كدولة منغلقة ومغلقة . من الذي يبلغك بهذه التطورات ؟

□ أنا أزود نفسي بنفسى . انني اتابع كل ما يحدث هناك من خلال الصحافة والاحاديث مع الذين يغادرون هذه الدولة .

■ هل يجروا المواطنون الذين يغادرون طهران من وقت لآخر على ان يتصلوا بك ؟

□ نعم ، عبر التليفون : في هذه الاحاديث اسمع الكثير من النقد عن نظام الحكم هناك . ولكن يمكن ان نجد مثل هذا النقد في الصحافة الإيرانية ايضا . انني اندمشت احيانا عندما أجد الصحافة الإيرانية وكيف نجحت في ان تجد الاسلوب الذي تنتقد به النظام . انها ليست صحافة حرة ، ولكنها تنجح باساليب ذكية جدا في ان تقول للشعب ماتريد ان تنقله اليه . من يتابع ، يتأثر بفطنة الصحفيين الإيرانيين .

■ اذن انت تعثر على النقد الموجه للنظام الإيراني من خلال قراءة ما بين السطور في الصحف الإيرانية ؟

□ اعتقد ذلك . صحيح انني لم اكن هناك منذ ١٩٧٩ ، ولكن لم افقد للحظة الاتصال باليرانيين .

■ هل يبحثون عنك ؟

□ انهم يعرفون من انا ، لانني لا أختبئ ، وهم يعلمون انني مهتم بالملف اللبناني ، الذي يهمهم جدا . ان للبنان أهمية كبيرة جدا في الوعي الإيراني . ربما يعتبرونه النموذج الوحيد لنجاح ما في تنفيذ الثورة الخمينية . ان حزب الله هو نراع السياسة الخارجية الإيرانية ، لو امكن ان نسمى الامر كذلك ، ورجاله يتلقون التمويل من إيران الى جانب العقيدة والسلاح . مما لاشك فيه ان منظمات الجهاد الاسلامي وحماس والمنظمات «الارهابية» الاصولية في مصر تتلقى ايضا اموالا إيرانية ، ولكن ليست إيران مصدر التمويل الوحيد لهم فهي كذلك فقط . بالنسبة لحزب الله ، السوريون لا يقدمون التمويل ، ولا الادارة اللبنانية

■ ربما يستيقظون فقط عندما تقع عملية ارهابية اخرى في الولايات المتحدة على غرار الانفجار الذي وقع في المركز التجارى بقلب نيويورك ؟
□ اتمنى الا يحدث امر كهذا ، وان يدرك الامريكيون هذا الامر بدون اى عمليات ارهابية ، وضرورة تقليص قدرات هذا النظام ■ ما الذى يقلقك اكثر ، هل الارهاب الايرانى عن طريق حزب الله ام قدرتها النووية ؟

□ كلا الامرين يثيران القلق ، ولكن كمنسق لعمليات الحكومة فى لبنان يقلقنى اولا وقبل اى شئ ان شبابنا يلقي مصرعه . يجب ان نضع فى الحسبان انه من بداية ١٩٩٥ وحتى اليوم تعرضنا لقرابة ١٢٠ اعتداء من حزب الله . وهذا ليس بالقليل . منذ ١٩٩٠ قتل لنا حزب الله ٨١ جنديا ، بالاموال الايرانية . وهذا يجعلنى اشعر بالغليان . وليس لدينا طريق كى نغلق صنوبر المال هذا .

■ ماهى طبيعة النظام الذى سيقوم فى طهران فى اعقاب الانقلاب هناك ؟

□ اننى اجد صعوبة فى تحديد ذلك . لكن ايا كان النظام الذى سيقوم هناك سيكون افضل كثيرا عن ذلك القائم حاليا .
■ وما الذى يضمن لك ان الذى سيتولى الحكم هناك فى طهران لن يواصل تمويل حزب الله ؟
□ اننى على قناعة بان اى نظام سيقوم هناك سيكون عاقلا ، من سيصل الى الحكم سيرغب فى تدعيم مركزه وتوجيه المال الى اغراض داخل الدولة وليس خارجها .

■ حزب الله يعتبر مصدر إزعاج دائم لاسرائيل . ماذا سيكون مصيره بعد ان تتحقق التسوية بيننا وبين السوريين ؟

□ ان حزب الله يعد نفسه لعملية تحول . يبحث رجاله الان عن طريقة للانتقال للنشاط السياسى ، الى جانب النشاط العسكرى الذى يمارسونه . لديهم تسعة اعضاء فى البرلمان اللبنانى يؤيدونهم ، ويمكن ان يكون هذا هو الذى سيتبقى من حزب الله .

■ هذا الاسبوع سقطت عدة قذائف كاتيوشا على نهاريا وفى كريات شمونا فى شمال اسرائيل ، وقد سارع السوريون باتهامنا بالتصعيد . كذلك هناك من طالبنا . من بيننا . بعدم القيام بعمليات التصفية فى الجنوب ؟

□ اننى فى الحقيقة لا افهم كافة " المعلقين " و " الخبراء " الذين

يجدون متعة فى ذلك ويقولون بضرورة وقف العمل فى لبنان ، وعندئذ لن تكون هناك قذائف كاتيوشا . انها نظرة عقيمة جدا للموقف . ان العمليات التى يقوم بها حزب الله غير مشروطة او مقرونة باى عمل نقوم به . هذا وكأنهم يقولون انه يجب وقف عمليات مطاردة (مهندسى) عمليات حماس ، لان المهندس قد يغضب ويقوم بعملية انتحارية جديدة . اننى اريد ان يستخدم جيش الدفاع ضد حزب الله افضل العقول وافضل القوات . وما هذا الهراء الذى سمعناه بضرورة عدم اغضاب حزب الله ؟ اقول لكل من يقترح ان نكف عن العمل ضدهم ، بان يرحل من هنا .

■ هل توافق على التكهّنات التى تقول ان هناك تسوية تتبلور بيننا وبين السوريين ؟

نعم ، ولكن حذار ان نتسرع فى هذا الامر . فكما يقول المثل العربى ان "العجلة من الشيطان" . اننى ارى اننا ننظم انفسنا بطريقة جيدة ولانخشى هذه المقالب التى يدبرها الاسد لنا . هناك اشياء قابلة للمساومة ، واشياء لاتقبل المساومة .

■ فى واشنطن يدور حاليا حوار بين سفيرنا وبين السفير السورى . بينما لم توجه الدعوة ابدا الى اللبنانيين ؟

لانهم ليسوا شركاء . من الواضح تماما ، ان اى تقديم على المسار اللبنانى مرتبط اولا وقبل اى شئ بالتقدم على المسار السورى .

■ ومن الذى سيواجه حزب الله ؟ من الذى يضمن انهم لن يواصلوا مهاجمة اسرائيل من داخل لبنان حتى بعد التوصل الى اتفاق ؟

اننى اعتقد ان هذا سيكون جزء من التسوية الشاملة مع السوريين . اننى واثق فى ان اللبنانيين سوف يسعون ، ليس لاستبعاد حزب الله فقط ، بل وايضا جميع المنظمات الارهابية الفلسطينية الراضية للاتفاق وتتخذ من دمشق مقرا لها .

■ بعد التوصل الى التسوية سيبلغ السوريون طهران بالكف عن تمويل حزب الله ، ووقف تحويل الاموال والاسلحة من اراضيهم والزامهم بوقف الارهاب ؟

ستأمر سوريا حكومة لبنان بان تفرض سيادتها على حزب الله وعلى المنظمات الارهابية . هذا ما اعتقده انا .

■ الان هناك جمود فى المفاوضات مع اللبنانيين هل مازالت حريصا على الاتصال بهم ؟

□ 0 اسرائيل و ايران □

□ قادر على ضبط الارهاب الموجه ضد اسرائيل . الا
يذكرك هذا بالفلسطينيين في قطاع غزة ؟

□ سيكون في مقدور اللبنانيين ان يفرضوا سيطرتهم ، لحظة
ان يكونوا على قناعة بان هذه هي رغبة سوريا .

■ هل يكون ذلك غريبا ان نقول ان من مصلحة

اسرائيل ان يكون لسوريا نفوذ في لبنان ، مثلما
يطلبون ، من اجل ان نضمن بالا يعمل حزب الله

ضدنا ؟ ان الجيش اللبناني ضعيف جدا .

□ انا لا اعتقد ان اسرائيل قد اجرت هذا الحساب مع النفس .
حسب اعتقادي ، كل الامور مفتوحة .

■ ماذا تم في موضوع الجندي رون اراد ؟

□ لقد حكمت على نفسي بالصمت المطبق . انا لم اعد اعمل
في هذا الموضوع ، ولا اريد ان اقول شيئا عنه . هناك اخرون
يعالجون هذا الامر .

■ هل انت مشتاق لايران ؟

□ لا اعتقد انني اريد العودة للعيش هناك ولكن ان اقوم بزيارة
، لما لا ؟ سوف اقابل بعض الناس ، واتنزه في الاماكن
الطبيعية الخلابة ، وأتجول في تبريز وغيرها .

□ ليست لدى مشكلة في الاتصال . انني التقى مع لبنانيين .

■ كيف ؟

□ هناك اتصال ، ولكنني لا اريد ان أخوض في التفاصيل .
عندما نريد ان ننقل رسائل للادارة اللبنانية او ان نبلغها براء
او مطالب لنا ، فاننا نجد الطرق والسبل الى ذلك .

■ لمن ؟

□ المسئولين في بيروت .

■ هل للرئيس الهراوي ؟ ام لرئيس الوزراء رفيق

الحريري ؟ ام لوزير الدفاع اللبناني ؟

□ ليس شرطا . احيانا تكون الرسالة لهم جميعا .

■ وهل يردون ؟

□ بطريقتهم . ولكنني لا اتوقع ان تتخلص الحكومة اللبنانية من
القبضة السورية .

■ يستعرض اللبنانيون الان عضلاتهم كدولة

مستقلة . لقد «فتنوا» عليك بانك حاولت إغرائهم

للدخول في تسوية منفردة .

□ يقولون بالعربية "الكلام ليس عليه جمرک" . اعتقد انه

يمكن التوصل الى تسوية ، ولكن لبنان ستكون هي الدولة
الاخيرة التي سوف نتوصل معها الى سلام .

■ امامنا صورة مقلقة لكيان لبناني ضعيف ، غير



جيل فيلير

«الاقتصاد السوري
وامكانيات التعاون
المشترك مع اسرائيل»

(جامعة تل ابيب
بالتعاون مع صندوق
أروماند - هامر للتعاون
الاقتصادي في الشرق
الوسط .
يوليو ١٩٩٣، بالعبرية

■ تعد سوريا أكبر جيران اسرائيل من الجانب الشمالي الشرقي، وسوريا مساحتها أكبر من مساحة اسرائيل فهي «تسعة أضعاف مساحة اسرائيل» ومن ناحية السكان حوالي «ثلاثة أضعاف» وعلى الرغم من ذلك فإن معدل النشاط الاقتصادي السوري يعتبر صغيراً مقارنة باسرائيل وهذه النسب الاقتصادية المنخفضة في الدول التي تشارك وتشارك في الحدود مع بعضها تشير الى فائدة التعاون الاقتصادي فيما بينها والاستغلال الأمثل للثروات الطبيعية الموجودة لدى الدولتين كذلك مع دول أخرى. ولدى الدولتين - سوريا واسرائيل - مساحة جغرافية على السواحل أساسها البحر المتوسط

والمناخ الواحد. وفيما يتعلق بهذين العنصرين فقد نشأت أوضاع وتطورات مستحدثة يجب دراستها وإيجاد حلول لها على المدى القصير وتطفو على السطح في هذا الإطار مشاكل البيئة وندرة المياه وموضوعات متعلقة بالطب البيطري والثروة الحيوانية.

هذا وهناك فجوة كبيرة بين سوريا واسرائيل من الناحية التكنولوجية ولكن يمكن استغلال ذلك لصالح الجانبين عن طريق تقوية نشاط التجارة والانتاج في فروع مختلفة في كلتا الدولتين وأن تمتد مجالات التعاون من العلاقات الثقافية والعلوم حتى علاج مشاكل المواصلات والسياحة وكما هو معروف فإنه يوجد خلاف سياسي حاد بين الدولتين وموضوع الخلاف الرئيسي بينهما ينصب حول هضبة الجولان.

يحاول جيل فيلير النظر الى المنطقة بعد تسوية النزاع أو تجميده، بدءاً بتوصيف الاقتصاد السوري وتطوره، امكانية التعاون المشترك وفوائد هذا التعاون بين الجانبين، والقاء الضوء على المناطق التي من الممكن ان تصبح تربة خصبة لنمو العلاقات الاقتصادية.

هناك مجالات عديدة يمكن التعاون المشترك من خلالها بين كل من سوريا واسرائيل فالدولتان مشتركان في حدود واحدة، ويوجد لدى الدولتين الرغبة في استغلال الاراضي الجافة شبه الصحراوية لاستصلاحها واستخدامها في أغراض الزراعة وتنمية المناطق السكنية وهذه الرغبة تعطى دافعا لتحسين استغلال مصادر المياه وإدارتها، وتتطلع كلتا الدولتين الى تطويرات ايجابية في مجال الصناعة، كما تؤكدان على الحاجة الى التعليم العالي وتنمية وتطوير الامكانيات العلمية والتقنية العلمية وعلى العكس وهناك اختلافات جوهرية في ظل المفاوضات بين اسرائيل وسوريا وعوامل أخرى من شأنها ان تؤدي الى تباطؤ شديد في التعاون المشترك، ومن هذه العوامل، حالة الحرب والعدوان القائم بين الدولتين منذ أربعة عقود متتالية. وفي هذا المجال ستساعد اسرائيل سوريا على الأقل في المراحل الاولى وسيكون هذا بداية لحدوث انفراج لاكبر تعاون مشترك بينهما.

وتجدر الإشارة الى انه سواء سوريا أو اسرائيل فإن كلاهما في احتياج للمساعدات الاقتصادية والمالية بصورة مباشرة عن طريق الدول المسنولة عن تقديم تلك المساعدات وهناك قنوات دولية أخرى مثل الشركات العالمية الاقتصادية العملاقة والعقود الشخصية التي تهتم بتطوير المشروعات الاقتصادية المشتركة في الدولتين بصورة عامة وبينهما بصورة خاصة، وفيما يتعلق بهذا فيمكن حينئذ إحياء الافكار التي طرحت في سنوات السبعينات من جديد، تلك الافكار التي تهتم باقامة صندوق للتنمية الاقتصادية في الشرق الاوسط وهدف المساهمين

قراءات

קרן ארמנד המר
לשיתוף פעולה כלכלי במזרח התיכון

המשק הסורי ואפשרויות
לשיתוף-פעולה עם ישראל

08 1992

2 1992

אגודת הסוחרים-אגודת
המסחר

«اللاذقية» وكذلك ميناء «بيروت»، ويمكن ان يكون ميناء حيفا نقطة نقل البضائع الى جنوب سوريا، فالنقل مثلا عن طريق ميناء حيفا وليس عن طريق ميناء اللاذقية يوفر مبالغ كبيرة في النقل البري بين البلدين، والتعاون في مجال النقل البري يحمل في طياته أيضا امكانية سفر السائحين لاغراض الحج والسياحة والتجارة والنقل.

كما ان هناك فائدة كبيرة في اعادة بناء خط السكك الحديدية «الحجازي» من مكة في الجنوب عن طريق وادي يزرعنيل وغور الاردن وحتى مدينة دمشق، وكان قد تم بناء هذا الخط منذ حوالي مائة عام وظل يعمل حتى ١٩٤٨، ويرى البروفيسور شموئيل افيتسور، انه من الممكن تجديد هذا الخط في فترة ستة اشهر وعلى حد قوله ايضا: ان الجسور التي دمرت عشية حرب ١٩٤٨ ليست مدمرة تدميرا كلياً، وقد تردد الحديث في أواخر ١٩٩٠ عن ايفاد طاقم خبراء من الامم المتحدة لفحص شبكة القطارات التي سوف تربط بين دول المنطقة. كذلك فان الخط الحديدي على امتداد البحر المتوسط من مصر حتى تركيا من الممكن ان يستخدم لتوطيد العلاقات التجارية والسياحية بين سوريا واسرائيل.

وقد انشأ البريطانيون خطوط سكك حديدية بين اكبر ثلاث موانئ في البحر المتوسط هي: حيفا - بيروت - طرابلس ولا يزال هذا الخط سليماً بل يعمل في خطوط محلية (تل أبيب - حيفا) ويمكن تطويره ليصل الى أوروبا عن طريق تركيا، وأن يخدم أيضا السياحة والتجارة على امتداد شواطئ سوريا بصورة خاصة.

هذا ويشكل الطيران عاملاً مهماً للتعاون في مجال المواصلات، حيث يمر سوق الطيران في السنوات الأخيرة بتطورات كبيرة ولما كانت اسرائيل هي الدولة الوحيدة التي وقعت على اتفاقية تجارة حرة مع السوق الأوروبية المشتركة من جانب، ومع الولايات المتحدة الأمريكية من جانب آخر فهذه المكانة من الممكن ان تسمح لاسرائيل بان تصبح جسراً بين الشرق الأوسط وسوريا خاصة وبين أوروبا وأمريكا ولدى اسرائيل امتيازات التحليق مع دولة أوروبية كثيرة مما يمكنها من زيادة استغلال الطلب على الخدمات الترفيهية ونقل البضائع الخاصة بالمجموعة الأوروبية بصفة عامة.

ثانياً: علوم البحار

يسعى هذا القطاع من البحث الى توضيح ان التعاون بين اسرائيل وسوريا في مجال علوم البحار سوف يؤدي الى وجود فوائد سواء من ناحية منع المخاطر أو تشجيع الفرصة المنتظرة للدولتين من مياه البحر المتوسط.

فالتعاون المشترك بين الدولتين سوف يساعد على فهم العملية الفيزيائية التي تحدد مستوى التلوث في هذه المنطقة أو غيرها. فان البحر المتوسط هو بحر مغلق واتصاله بالمحيط

في هذا الصندوق هو اقامة صندوق يساعد على تطوير عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية في دول المنطقة بما يلائم احتياجاتهم وهذه العملية سوف تساهم بصورة كبيرة في ارساء السلام بالمنطقة ووفقاً لذلك فهناك فرصة سانحة الآن خلال المفاوضات والاتصالات الجارية حالياً بين سوريا واسرائيل ويجب استغلال هذه الفرصة في محاولة نشر فكرة صندوق التنمية الاقتصادي بين العناصر السياسية والاقتصادية ذات التأثير الكبير وبصورة خاصة الولايات المتحدة الأمريكية والمجموعة الأوروبية واليابان.

التعاون الاقتصادي المشترك في المجالات المختلفة

أولاً: المواصلات

إن امكانية التعاون المشترك في مجالات المواصلات بين سوريا واسرائيل مرتبط ارتباطاً كلياً وجزئياً باستئناف العلاقات المتبادلة وتنمية امكانية التعاون الاقتصادي في المستقبل وتشغل اسرائيل موقعا جغرافيا هاما في منطقة الشرق الأوسط والذي يمكن من خلاله تنمية مراكز المواصلات فيها والربط بين الأماكن وبعضها على أسس التكنولوجية المتطورة والبنية الأساسية للمواصلات المتطورة مقارنة بدول المنطقة وقد ضم نظام المواصلات الاقليمي في فترة الاحتلال العثماني والانتداب البريطاني مدناً رئيسية في اسرائيل كمراكز عمل هامة بالنسبة لسوريا فيما يتعلق بالأنشطة الاقتصادية المختلفة. على سبيل المثال فان معظم الصادرات الزراعية من قطاع حوران في جنوب سوريا كانت تمر عن طريق ميناء حيفا في اسرائيل على واجهة البحر المتوسط خلال تلك الفترات ومع تأسيس دولة اسرائيل بدأ عصر جديد توقف فيه نظام العلاقات الثنائية الاقتصادية مع سوريا وباقي الدول العربية وأهمل نظام المواصلات (سكك حديدية - طرق برية) والتي كانت تمر باسرائيل وأصبحت تستخدم كطرق مواصلات محلية فقط داخل البلاد للسفر والنقل عبر حدودها. ويمكن استخدام هذه المواصلات وتحسينها مع حلول السلام على المنطقة بصورة عامة وبين سوريا واسرائيل بصفة خاصة وذلك خلال فترة زمنية قصيرة نسبياً وتطويرها عن طريق استخدام التكنولوجيا الحديثة يمكن أن يقلل المسافات البعيدة من ناحية الزمن وتكاليف الرحلات أيضاً.

والتعاون المشترك في مجال المواصلات بين اسرائيل وسوريا يمكن ان يركز على ثلاثة مجالات: - المواصلات البحرية والبرية والجوية ومعظم صادرات وواردات سوريا تعتمد على المواصلات البحرية من خلال طريق الميناء الشمالي

الاماكن المقدسة لكل الاديان والآثار الثقافية - التاريخية القديمة بالاضافة الى المناخ الذي يسمح بالسياحة الترفيهية، السياحة هي احدى المجالات التي تضمن التعاون بين كل من سوريا واسرائيل، فكلتاها ذات اهتمام سياحي كبير لم تستفدا قدراتهما السياحية كاملة، ولقد وصل الى سوريا قبل حرب الخليج حوالي ١,٢ مليون سائح سنويا ووصل الدخل من السياحة الى ٤٧٧ مليون دولار ومن ناحية التكامل الاقتصادي بين اسرائيل وسوريا فيمكن الاعتماد مثلا على السائحين من كلا الدولتين لكن الامكانية الاكثر امانا لمزيد من الدخل هي السياحة الاجنبية والمقصود بها تنظيم مجموعات سياحية مشتركة بين اسرائيل وسوريا وكذلك دول اخرى في المنطقة كذلك يمكن تطوير سياحة التسلق الجبلية المشتركة بين سوريا واسرائيل في منطقة جبال الحرمون، وأفضل انواع السياحة التي تصل الى سوريا في اطار التعاون السياحي مع اسرائيل هي السياحة الامريكية والتي توقفت عن زيارة سوريا لفترة طويلة كما ستساهم السياحة الاسرائيلية في مداخلات الاقتصاد السوري كما حدث مع مصر.

رابعا: العلم والتكنولوجيا

لقد اصبح القطاع العلمي والتكنولوجي اليوم هاما جدا في كل مجالات الاقتصاد وستكون هناك مجالات اكثر لا يمكن مواجهتها دون وجود خلفية ثابتة في هذه المجالات، وعلى الرغم من حداثة الاقتصاد الاسرائيلي فقد تطور خلال العقدين الأخيرين في مجال تصدير التكنولوجيا والعلوم من اسرائيل حتى حقق مليار دولار سنويا لذلك فانه باستثناء بعض المجالات فان التعاون بين الدولتين لن يكون متوازيا غير ان التعاون المثمر بين سوريا واسرائيل يمكن ان يكون في مجال الحواسيب الآلية والبرمجة، ففي بداية الثمانينات على سبيل المثال لم يكن في سوريا اى كلية للحاسبات الآلية فهذا المجال يحمل في طياته قدرة كبيرة للتعاون حيث انه لدى اسرائيل الابدى العاملة والخبرة المدربة التي تستطيع تعليم الابدى العاملة السورية نظرا للنقص الكبير في هذا القطاع بسوريا.

كذلك فان مجال اعداد التحاليل والمعطيات فإن اسرائيل متقدم جدا في مقابل سوريا حيث ان الطريق امامها مازال طويلا لتحقيق شيء فعال في هذا المجال.. ويظهر ذلك بوضوح في احصاءات السكان وتستطيع اسرائيل مساعدة السوريين في هذا المجال بما في ذلك تزويدهم بالمعدات والخبرات والاستشارات والتنمية المشتركة التي من الممكن تسويقها بنجاح في العالم العربي، كما يمكن ان تتعاون سوريا واسرائيل في مجال الحدائق الصناعية وهو جزء من انجازات البحث العلمي والتكنولوجي الاسرائيلي بفضل اقامة مناطق صناعية متطورة في اسرائيل (الحدائق والنخيل الصناعي).

عن طريق مضيق حبل طارق المشترك بين اسبانيا والمغرب. وهناك كميات من المياه ايضا تتدفق الى البحر المتوسط من البحر الميت الا انها كميات محدودة وبالتالي فاساس تغير المياه يأتي عن طريق المحيط الاطلنطي.

ونسبة التبخر في البحر المتوسط عالية جدا وهذه الحقيقة تتسبب في فقدان المياه، والمياه المتبخرة هي مياه عذبة أما المياه المتبقية فيه فهي مياه مالحة والمشكلة الملحة هي ان المياه الداخلة الى البحر المتوسط لاتجلب معها الملح فقط بل كل المواد الأخرى التي تذوب في المياه بما في ذلك املوثات فكل شيء يلقي في المياه في المنطقة الغربية للبحر المتوسط من المنتظر ان تصل شواطئ اسرائيل والعكس.

وهذه هي احدى المشاكل الاساسية التي تواجهها اسرائيل وباقي دول البحر المتوسط، ولو كانت هذه المواد الملوثة تنتشر في منطقة كبيرة وتمتزج في الحال مع مياه البحر لكان ذلك أفضل، لكن نظرا لانها تحافظ على شكلها وهيئتها فهناك فرصة كبيرة لحدوث التلوث. ومن أجل فهم التدفق العام للبحر يجب تغطية علمية للبحث المشترك في البحر المتوسط. وهذه القياسات والتجارب تقوم بها سفن البحث المبحرة في البحر فتوقف في مكان معين اى مكان في طريقها وتقوم بانزال الاجهزة وتقوم بالقياسات ثم تقوم برفع اجهزتها وتنقل الى مكان آخر.. وهكذا. ومن أجل القيام بهذا يجب اشتراك كل دول البحر المتوسط. وفي الواقع فان لاسرائيل تعاون بدرجات متفاوتة مع كل دول البحر المتوسط باستثناء سوريا التي تشغل مساحة حرجية للغاية فالتعاون العام للدول يمكن ان يؤدي في مراحله الاولى لفهم مادي لتحركات مياه البحر ومن المعروف ان هناك مصالح لكل الأطراف حيث ان ليبيا قد تحتاج لهذه الترتيبات هي الأخرى، والتعاون في هذا المجال لن يثمر من خلل نتائج بحثيه فقط بل بوجود دوافع اقتصادية ذات قيمة كبيرة حيث سيعطى البحث فرصا أفضل لاستغلال البحر من الناحية الغذائية وفهم مايجرى في البحر بصورة بحثية جيدة وفعالة سوف يساعد في مجالات الاستزراع السمكي ورغم ان اسرائيل تقوم بذلك فانه ينقصها التكنولوجيا التي تؤدي الى زيادة الاسماك البحرية وتجميعها في مزارع سمكية منفصلة هذا ويجب الا نبالغ في عرض هذا الامر والزعم بأن نقص التعاون مع سوريا هو الذي يعيق اى تطور وخاصة على ضوء التعاون القائم بين اسرائيل وتركيا واليونان وقبرص ومصر، لكن قدرة اسرائيل على الفهم والالمام بالمعارف الأكثر دقة ستكون أفضل لو تعاونت مع السوريين، ودون تعاون مع سوريا فسيكون هناك تقصير في معرفة الموضوع بصورة اكثر توسعا.

ثالثا: السياحة

إن الشرق الاوسط واجهة لسياحة عريضة وتوجد به معظم

خامساً: التربية والتعليم

ان سكان سوريا ذوي مستوى تعليمي مرتفع وذوي قوى عاملة ذات تدريب جيد مقارنة بالدول العربية الأخرى، وفي عام ١٩٨٩ كانت نسبة الذين يعرفون القراءة والكتابة ٦٠٪، وسجل نظام التعليم بروافده المختلفة في العقود الأخيرة زيادة ملحوظة بداية من المدارس وانتهاء ببرامج محو الأمية عند الكبار.

ان علاقات التربية والتعليم مع سوريا سوف تكون اساسا هاما في تنمية العلاقات الطبيعية وعلاقات الجوار الحسنة التي بين سوريا واسرائيل، ومن الضروري توجيهها بحذر نظرا للحساسية الكامنة في العداء بين البلدين. وعلى خلفية ما قامت به اسرائيل خلال العقود الأخيرة من تزويد حوالى ثلاثة الاف شخص بالتعليم المهني، علاوة على ذلك فقد حظى الاف من العاملين من الدول التي ينتمى اليها كل هؤلاء بتدريب جيد في اسرائيل على هذه الخلفية يمكن تنمية التعاون المشترك في مجالات محددة، فمثلا تستطيع كلية الزراعة استيعاب عدد من الطلاب ومنحهم منح دراسية في مجالات اعادة الحشرات، الري، التسميد، التسويق، واكمال دراسة الطب للطباء السوريين في الموضوعات التي تهمهم. ومن الممكن اجراء مقابلات ولقاءات بين رؤساء المراكز القومية للعلوم لتحديد مجالات التعاون والمشاركة في المؤتمرات العلمية في كلتا الدولتين، واقامة جمعيات مهنية وعلمية، والتوقيع على اتفاق ثقافي وعلمي واقامة مؤتمرات مشتركة للتعاون العلمي المشترك، واقامة لجان ثانوية للمجالات المختلفة وتبادل الباحثين وتبادل المنح الدراسية التعليمية وكذلك يمكن الوصول الى اتفاقيات بين المؤسسات الجامعية. كما يمكن العمل في اطار موحد لاطهار الهيئات الفنية الاسرائيلية في وسوريا مثل الاوركسترا الاسرائيلية وفرق الفنون الشعبية والمسرح القومي، وتبادل المعارض في مجال الآثار. واختيار المنتجات الادبية الكلاسيكية الحديثة هو في الواقع أمل ذو أهمية كبيرة وتشجيع الترجمة المزدوجة والنشر بمساعدة مؤسسات حكومية وشعبية ولهذا الغرض هناك ضرورة لمشاورة هيئات مثل رابطة الكتاب والمحاضرين للأدب وتشكيل لجنة مشتركة لفحص المواد التي سيتم ترجمتها ونشرها.

سادساً: الزراعة

الزراعة عنصرا رئيسيا في الاقتصاد السوري لكن تعاني الزراعة في سوريا من الأساليب والوسائل القديمة التقليدية وعدم الاستغلال الأمثل للمياه، وبعد زيادة السكان فان هناك ضرورة لتوسيع الرقعة الزراعية لزيادة كميات الانتاج الغذائي الذي أصبح من العناصر الرئيسية في الواردات السورية. وعلى الجانب الآخر فقد تجمعت لدى اسرائيل خبرة واسعة

حول الأمور الزراعية سواد بالنسبة للاستغلال المتزايد للتربة والمياه أو موضوعات الارشاد الزراعي ولقد كتب ونشر الكثير عن القدرة الزراعية الاسرائيلية وليس هناك مجال للتأكيد على ذلك في هذا البحث، غير ان التعاون في مجال الزراعة يجب ان يتركز على الموضوعات التي تفضلها سوريا من ناحية وعلى المجالات الموجودة لدى اسرائيل وفيها الخبرة والمعرفة من جانب آخر على النحو التالي.

- اقامة مراكز ارشاد زراعي وبحوث للتنمية والاستغلال الأمثل للتربة والمياه
 - اعداد خطط تنمية اقليمية.
 - * اعطاء المشورة في مجال التخطيط الاقليمي الشامل.
 - منح الخدمات والارشاد في مجال حماية النباتات والطب البيطري الى جانب تحسين طرق ووسائل الاستصلاح والانتاج وذلك ايضا ينطبق على مجال الثروة الحيوانية.
 - تحسين استخدام المياه ومنع المساس بها الا بعناية فائقة بما في ذلك التسويق ووسائل الري المختلفة.
- سابعاً: التجارة

لم يتعرض هذا البحث لامكانية التعاون التجارى بين سوريا واسرائيل لكن من الواضح ان اسرائيل تستطيع تنويع مصادر بترولها عن طريق استيراد النفط من دمشق والتي أصبحت سوريا منتجة له بكميات كبيرة في السنوات الأخيرة ان العرض والطلب للنفط الخام يقدم احد النماذج للتكامل الاقتصادي الطبيعي بين اقتصاد كل من سوريا واسرائيل فاسرائيل لا تنتج النفط بكميات تجارية لذلك تقوم باستيراده تقريبا لكل احتياجاتها في الوقت الذي أصبحت فيه سوريا مصدرة للنفط. وهناك احتمال ان تصدر اسرائيل لسوريا منتجات النفط المكررة، علاوة على ان معامل التكرير في سوريا من الممكن ان تصبح مصدرا للصناعات البتروكيمياوية في اسرائيل.

اضافة الى ذلك فان بناء الاقتصاد السوري يشير الى انه بالرغم من الدخل المتوسط للفرد منخفض الا ان هناك طبقات دخلها ارتفع كثيرا عن المتوسط وتستطيع هذه الطبقات ان تكون اعضاء في سوق التصدير الاسرائيلية وهناك في هذا المجال عدة نقاط يجب التنبيه اليها:

- ان الايدي العاملة السورية الرخيصة والتي تنتج منتجات رخيصة من الممكن ان تضر بالانتاج الاسرائيلي لو تم بيع هذه المنتجات في السوق الاسرائيلية ولكي يتم بحث الأمور التجارية يجب انشاء لجنة مشتركة اسرائيلية سورية تقيم بدورها لجان فرعية لافرع اقتصادية مختلفة.
- لأن سوريا تصدر اساسا منتجات صناعية، واسرائيل في المقابل تصدر حوالى ٧٠٪ من منتجاتها

بالحلول الوسط، ولكن ليس بقوة الذراع، وعلى كل حال ليست هذه القوة خيار أول، بل ولاحتى ثانى أو ثالث. وعلى غرار الدول الديمقراطية تميل أيضا الأنظمة الاستبدادية الى حل النزاعات الدولية بنفس الطريقة التى تسوى بها النزاعات الداخلية، ولكن عندهم، يؤدى هذا الميل بالذات الى استخدام القوة، وليس عدم استخدامها. أن الاستبدادية بطبيعتها هى نظام حكم لايعتمد على موافقة المحكومين بل على أخضاعهم بالعنف والتهديد هذا هو السبب فى نشوب جميع الحروب الكبيرة فى القرن الماضى، وكذلك أغلب الحروب الصغيرة، كانت بمبادرة من الحكام المستبدين وهل هذا يعنى ان لايمكن اقامة سلام فى عالم به أنظمة استبدادية؟ ربما كان الفيلسوف عمانوئيل كانط، أول من حاول الرد على هذا السؤال فى كتابه الشهير «السلام الأبدى» وقد ألف هذا الكتاب عام ١٧٩٥ عندما كانت الأنظمة الديمقراطية ظاهرة نادرة فى العالم وقد أكد على الأهمية القاطعة للعنصر الأول الذى ذكرته سلفا - أى التأثير الضابط لجمهور الناخبين - إذ قال «عند طلب موافقة مواطن الدولة لإعلان الحرب، ليس هناك ما هو طبعى أكثر من انهم سوف يترددون جدا فى خوض مغامرة خطيرة جدا، لأن معنى ذلك أنهم سيتحملون جميع تبعات الحرب، وأنهم سيحاربون بانفسهم وأنهم سيدفعون من جيوبهم نفقات الحرب، وأنهم سيعمرون بالالام الشديدة الخراب الذى سيحل»، ولكن وفق كلام كانط فإن النظام غير الديمقراطى لا يتردد فى خوض الحرب تلو الحرب ففى «النظام الاستبدادى خوض الحرب يعتبر أبسط شئ فى العالم، فرئيس الدولة ليس مواطنا كائى مواطن، وإنما هو صاحب هذه الدولة، والحروب لن تجبره على أن يتنازل عن أى شئ، فى مقدوره ان يتخذ قرارا بالحرب بدون أى سبب وكان الأمر مجرد تسليه».

تفتقد الأنظمة الاستبدادية أذن لوجود القوى الداخلية التى تمنعهم من دخول الحرب، ولكن يمكن كبح جماح ميولهم العدوانية عن طريق الرقابة الخارجية ومهما كانت غطرسة المعتدى ووحشيته فإنه سيخشى الحرب إذا أدرك بوضوح أنه سوف يهزم فيها، وأنه مع الهزيمة سيخسر القوة والكرامة والأرض والسلطة وربما أيضا حياته لهذا، عندما تواجه خصما مستبدا، يجب ان تحتفظ بقوة كبيرة من أجل رده حتى لا يخوض الحرب اذا فعلت ذلك، فإنك ستحصل فى أقل التقديرات على سلام الردع، ولكن إذا قمت باضعاف وسائل دفاعك وإذا تولد انطباع بانك قد ضعفت فإنك سوف تجلب على نفسك الحرب وليس السلام.

هذا هو الدرس الأساسى الذى استخلصته الدول الديمقراطية من خطئها المأساوى الذى وقعت فيه فى النصف الأول من هذا القرن.

فى مجالات العلوم والتعليم والثقافة والمحافظة البيئية، والحد من الدعاية العدائية وعدم وجود حشود عسكرية على الحدود، وعدم وجود أى تأهب عسكرى واعداد للحرب، وفوق كل هذا الأمان التام السائد بين الدول، حيث لا تتوافر النية لدى واحدة منهن للوصول الى حد النزاع العسكرى مع جيرانها هذا هو السلام السائد بين الولايات المتحدة وكندا والمكسيك وهذا هو السلام السائد بين دول غرب أوروبا التى يستطيع فيها الفرد ان ينتقل من دولة الى أخرى بدون أية عقبات.

هذا لايعنى عدم وجود نزاعات بما فيها الحاد، بين تلك الدول ولكن من الواضح للجميع انه لا توجد دولة منهن تخطط لدخول حرب من أجل تسوية الخلافات بينهن كذلك من الواضح ان السبب فى هذا ليس ميزان القوى بينهن أو الخوف من رد فعل عسكرى لدولة مجاورة إذ ان القويات من هذا الدول قادرة على اخضاع الضعيفات منهن بدون صعوبة فهذه الدول لن تستخدم القوة العسكرية لان مثل هذا الاحتمال غير وارد فى الحسابان ببساطة، لان السلام بينهن ممزوج بوجهات نظر سياسية ونفسية عميقة جدا.

هناك مضمون واحد يميز جميع الدول التى تستخدم هذا النوع من السلام وهو أن مبادئ هذه الدول ترفض بطبيعتها استخدام القوة، الا اذا استنفذت جميع السبل. فى القرن العشرين أثبتت الدول الديمقراطية انها لا ترعب فى الدخول الى حروب. ولايعنى هذا إنهن لم يردوا على هجمات فعلية أو التصدى لهجمات متوقعة بل خوض حربا عظمت عندما استدعى الأمر ذلك، ولكنهن فعلمن ذلك من خلال حذر كبير. فالولايات المتحدة - مثلاً - لم تنضم الى الحرب العالمية الأولى الا فى نهايتها، ولم تشارك فى الحرب العالمية الثانية رغم الاخطار التى كانت تتربص بها من جانب هتلر، الا بعد ان هاجم اليابانيون الاسطول الأمريكى فى بيرل هاربور.

منذ انتهاء العصر الاستعمارى يكاد يكون من الصعب ان نجد نماذج لأعمال عدوانية من جانب أمم ديمقراطية ضد دول أخرى، الا فى حالة الرد على التحرشات. من بين أسباب ذلك، ان الدولة الديمقراطية التى تريد دخول حرب يجب أن تحصل على موافقة مواطنيها على ذلك، وهذه ليست بأهمية البسيطة ليس بسهولة ان يعطى أولياء الأمور أصواتهم لحكومة تعرض حياة أبنائهم للخطر من خلال مغامرات عسكرية لضرورة لها. ولكن هناك سبب آخر لا يقل عن الأول نابع من ميول المجتمعات الديمقراطية الى عدم العنف ويستخدم النظام الديمقراطى القوة ضد من يخرق القانون فقط، وفى اطار القانون هناك مجال واسع للنزاعات، انتافسات والصراعات البعيدة عن العنف وتميل الدول الديمقراطية بشكل طبيعى الى تسوية النزاعات الخارجية مثلما تسوى النزاعات الداخلية، أى بالمناقشة ومحاولات الاقناع والضغط المختلفة، وأحيانا كثيرة

حقيقى معها، وكلما اظهرت ضعفا وترددا، كلما ازدادت فرص الحرب ضدها فى الشرق الاوسط يعتبر الامن او «قوة الردع» التى تعتمد على قوة الحسم» هو العنصر الايجابى فى السلام ولا بد من له. اما السلام الذى لاحماية له، فانه لن يصمد طويلا ولكن هناك من يدعون بيننا بلا انقطاع بان السلام الحقيقى هو السلام، ان مجرد تحقيق معاهدات سلام شكلية مع جيراننا، لا يمكن لاحد ان يفكر فى ان يقول للكوييتى - مثلا - ان امنه يكمن فى التوقيع على معاهدات سلام مع العراق. كذلك ايضا السلام الشكلى مع سوريا، الذى يتضمن معاهدات وفتح سفارات لا يضمن شيئا فى حد ذاته، ولا الامن بالطبع. سلام مثل هذا يمكن ان يقوض بعد فترة قصيرة من توقيعه اذا لم يدعم بالشرط الاساسى، وهو ردع سوريا من دخول حرب جديدة عن طريق قوات جيش الدفاع الموجودة فى الجولان.

فى الشرق الاوسط ايضا، يعتبر القول بان «الامن الحقيقى هو السلام» بمثابة وضع العربة امام الحصان. انه امر خطير لانه يخدع الجماهير فى اسرائيل بانه من الممكن تحقيق سلام حقيقى مع العرب عن طريق تقديم تنازلات كبيرة فى قدرتنا الدفاعية، بينما فى الحقيقة ان هذه التنازلات ستبقى اسرائيل بلا امن وبلا سلام من الطرق التقليدية لتشويه التمييز الذى قمت به هنا هو القول باننى لا اؤمن بامكانية صنع السلام مع العرب، طالما لم يقوموا بثورات ديمقراطية بالتاكيد يمكن التوصل الى سلام معهم، بشرط ان يعتمد على الردع الاسرائيلى الدائم لقد احرزنا فعلا تقدما على هذا المسار واتفاقيات السلام مع الاردن ومع مصر والاتفاقيات السياسية التى يتم بلورتها مع المغرب وعمان ودول اخرى تعتبر تعبيراً رسمياً عن هذا التقدم.

لو توصل العرب فى الجيل القادم الى الاعتراف بان اسرائيل من حقها العيش فى امان فى الشرق الاوسط، وانها ستظل فيه الى الابد يحتمل ان يحدث انقلاباً ثورياً فى موقفهم فيما يتعلق بحق اسرائيل فى الوجود انا واثق ان العرب لن يخسبوا رؤوسهم فى الحائط الى الابد ولكن اذا راوا ان الحائط الدفاعى الاسرائيلى ينهار وأنه اذا فقدت اسرائيل مكاسبها الحيوية الضرورية للدفاع والحماية، فقد ينهار تدريجياً ذلك التقدم الذى تم على طريق السلام بين العرب واسرائيل خلال السنوات الأخيرة هذا هو الخطر الحقيقى الكامن فى اتفاق أوسلو والاتفاق المطروح مع سوريا، والتى سوف تعيد الاسوار الدفاعية فى الضفة الغربية وفى الجولان الى الايدى العربية.

فى احد كتبه وصف ، ماكس نوردو تجربة قام بها عالم الحيوانات الالمانى كارل اوجوست مقيوس على سمكتين، من أجل معرفة طبيعية العلاقة بين المفترس والفريسة «تم تقسيم الحوض الى جزئين يفصل بينهما حاجز زجاجى، فى واحد

حتى اندلاع الحرب العالمية الثانية، كانوا يسلكون سياسة مهادنة وهى الخضوع للديكتاتورية النازية وأمام اليابان، بينما فى النصف الثانى من القرن العشرين نجحوا فى ان يردعوا أقوى نظام استبدادى «الامبراطورية السوفيتية» تقول النتيجة المطلوبة أن التنازلات المبالغ فيها تجاه الانظمة الاستبدادية تؤدي الى النقيض التام للوفاق، وتشجعهم على طلب المزيد فى العلاقات مع هذه الانظمة يمكن اقامة السلام الذى يعتمد أولا على الردع والطريقة الوحيدة لتحقيقه هو تقوية الانظمة الديمقراطية واضعاف الانظمة الاستبدادية هذا ملخص صعوبة صنع السلام فى الشرق الاوسط، فاسرائيل هى الديمقراطية الوحيدة فى الشرق الاوسط لتجرى فى اى دولة عربية انتخابات حرة، ولا توجد بها صحافة حرة، أو حقوق فعليه للمواطن ولا حدود للفساد لعدم وجود القوانين «وكل هذا يتناقض تماما مع النداءات الكاذبة للديمقراطية التى يطلقها الاصوليون، لأن اول عمل سوف يقومون به بعد وصولهم الى الحكم هو قتل الحريات». من المعروف أن العرب والديمقراطية لا يجتمعان والاستثناء هنا، هما العرب مواطنى الولايات المتحدة، وعرب اسرائيل الذين تقبلوا العادات الديمقراطية للدولة الاسرائيلية ويقومون بتطبيقها بدون ذلك العنف الذى يتميز به العالم العربى ومن ثم يمكن القول أنه بدون وجود ضغط خارجى جاد ومتتابع من جانب الغرب لا يمكن ان تظهر نظم ديمقراطية فى العالم العربى، ان الرفض العنيد من جانب العالم العربى بان يفكر، ولاداعى للقول بان يطبق فعلا، أية ديمقراطية فى عصر انتشار الديمقراطية، يعتبر رسالة تحذير لاتباع الديمقراطية فى الغرب، عليهم ان يستخلصوا النتيجة القائلة بان السلام فى الشرق الاوسط ممكن اذا كان ممزوجا بالردع.

وكان زوال وهم الاعتقاد بأن فى مقدرة العرب تدمير اسرائيل، بمثابة عملية بطيئة ولكن مستقرة، وكانت نقطة التحول فيها هو انتصار اسرائيل فى حرب يونيو الذى منحها السيطرة على اسوار الدفاع العالية فى جبال الضفة الغربية والجولان، والتى تضع عائقا ارضيا حصينا امام كل غزى محتمل من الشرق باستثناء الهجوم الذى بادرت اسرائيل ضد «العدوان المصرى» فى حرب ١٩٥٦، برزت ظاهرة واضحة وهى انه فى عام ١٩٤٨ قامت جيوش خمس دول عربية «بغزو اسرائيل» وفى عام ١٩٦٧ «حاربتها» ثلاثة جيوش عربية وفى عام ١٩٧٣ «هاجمتها» دولتان عربيتان فى عام ١٩٨٢ عندما هب جيش الدفاع كى يستأصل منظمة التحرير من لبنان، تدخلت دولة عربية واحدة فقط، هى سوريا، حيث خاضت حربا محدودة مع اسرائيل ويرجع هذا التناقض فى عدد الدول العربية التى تخوض الحروب ضد اسرائيل الى قوة اسرائيل وشدة بأسها وتصميمها كلما ظهرت اسرائيل كدولة قوية جدا، كلما زادت الفرصة فى ان يوافق العرب على صنع سلام

النقب الى قناة السويس، في هذه الحالة لم يعد في مقدور الجيوش العربية ان تتغلغل الى قلب اسرائيل من خلال عملية سريعة ومفاجئة.

وقد وضع هذا التقدير وصحته بالنسبة للعرب في حرب «عيد الغفران» التي جرت على الحدود الواسعة لاسرائيل لقد أدت هذه الحرب الى ظهور نظريتين مختلفتين في العالم العربي قالت الاولى انه يجب التسليم، كأمر واقع على الاقل، بوجود اسرائيل وفي النهاية الدخول في مفاوضات معها حول السلام. ولكنه في المقابل ظهرت وجهة نظرا عربية أخرى، تقول أن العرب ليسوا ملزمين بالتسليم بوجود اسرائيل، وأنهم يستطيعون مواصلة السعي للقضاء عليها اذا كان لا يمكن تدمير اسرائيل في حدودها الحالية فيجب إعادتها الى الحدود الضيقة التي كانت موجودة فيها قبل حرب الايام الستة، ثم بعد ذلك شن هجوم تدميري عليها من هذه الحدود.

ووجهة النظر الثانية هذه تبنتها منظمة التحرير الفلسطينية منذ أكثر من عشرين عاما، اي منذ تبني «مشروع المراحل» وفقا لهذا المشروع ستقوم منظمة التحرير باقامة دولة فلسطينية في كل المناطق التي «سيجلو عنها العدو الصهيوني»، وفي المرحلة الثانية عقد تحالفات عسكرية بين «فلسطين» وبين «دول المواجهة» الاخرى لمهاجمة دولة اسرائيل القزم، والقضاء عليها.

الى عام ١٩٩٢ عملت جميع حكومات اسرائيل على ترسيخ وجهة النظر الاولى في العالم العربي، والتي على أساسها عملوا على التوصل الى وفاق تدريجي بين العرب واسرائيل بحدودها الواسعة. وقد خلق إنيهار الاتحاد السوفيتي، الذي كان يساند «الطغاة العرب» وهزيمة العراق في حرب الخليج، ظروفًا دولية مناسبة لتحقيق الهدف الاسرائيلي، اي التوصل الى تسوية سلمية بدون أن تفقد اسرائيل مكاسب حرب الايام الستة. وعلى هذا الاساس خاضت اسرائيل لأول مرة مفاوضات مباشرة مع جيرانها في مؤتمر السلام بمديرد.

ولكن مع تولي حكومة اليسار في اسرائيل عام ١٩٩٢، حدث تحول جاد في السياسة الاسرائيلية. من خلال تجاهل غريب للهدف النهائي والمعلن لمنظمة التحرير، ووضعت حكومة اسرائيل يدها في يد عرفات، في اتفاق أوصلو وتبنت بالفعل المرحلة الاولى في «مشروع المراحل» الخاص بالمنظمة، اي الانسحاب الفعلي لخطوط ١٩٦٧ وتهيئة الظروف لاقامة دولة فلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة.

منهما تم وضع سمكة ذئب الماء وفي الثاني سمكة كرفيون، عندما لاحظ ذئب الماء فريسته سارع بمهاجمتها، ولم يلحظ وجود ذلك الحاجز الزجاجي فاصطدم به بقوة وارتد الى الوراء مهموما ومندميا وقد اصببت فمه بشدة وقد كرر هذه المحاولة عدة مرات، ولكنه لم ينجح في ذلك اللهم زيادة جرح فمه ورأسه رويدا رويدا بدا ذئب البحر يدرك أن هناك قوة خفية وغير معروفة تحمي سمكة الكرفيون، وأن أي محاولة لافتراسها سوف تذهب هباء، ومن هذه اللحظة فصاعدا توقفت السمكة المفترسة عن جهودها للايقاع بالفريسة عندئذ تم اخراج هذا اللوح الزجاجي من الحوض، وسبح ذئب البحر وسمكة الكرفيون جنبا الى جنب. فقد تعلمت سمكة ذئب البحر بأنه محظورا عليها ان تهاجم سمكة الكرفيون، لان مصيرها سيكون سيئا ومريرا وهكذا نجد ان هذا الحاجز الزجاجي، الذي لم يعد له وجود، قد غطى سمكة الكرفيون بدرع واقى من الهجمات القاتلة لذئب البحر.

ليس هناك ما يدعو لهجوم محكوم عليه بالفشل مسبقا وهذه الحقيقة الاساسية تنطبق على البشر وعلى الامم بنفس مقدار انطباقها على السمك وبالفعل، هذا هو بالضبط الاعتراف الذي أخذ ينغرس بعمق في وعي الأنظمة العربية المتطرفة جدا في مواقفها ضد اسرائيل. ولكن مازال من غير الممكن القول بان حقيقة وجود اسرائيل وحققها في الوجود قد تبخرت في الوعي العربي، فاذا ما اختفى فجأة الحاجز الدفاعي الاسرائيلي، فان اسرائيل سوف تتحول على الفور هدفا للمفترسين المنقضين عليها.

يختم نتانيا هو كتابه بما يسمى العلم الخطير اذ يؤكد انه اثناء عمله كسفير لاسرائيل في الامم المتحدة، في منتصف الثمانينات، اعتاد على عقد لقاءات سرية مع السفراء العرب هناك، في احد هذه اللقاءات قال له دبلوماسي عربي «اني اقول لاخواني العرب ان الامر قد انتهى» فسأله: «ما الذي انتهى؟» قال «الخيار العسكري العربي، فمنذ حرب يونيو لم تعد لدينا الامكانية في ان نخضع اسرائيل في ساحة المعركة، ولن توافق اي حكومة لديكم على العودة الى حدود ١٩٦٧ إنني اقول لاشقائي: ليس لديكم سوى ان نسلم بوجود اسرائيل»

كان هذا الحديث ينطوي على اعتراف جديد، ساد تدريجيا بين الدول العربية بعد ١٩٦٧ لقد أدى الانتصار الى انتقال حدود الدولة من ضفاف نهر اليرقون الى ضفاف نهر الاردن، ومن عند حافة بحيرة طبريا الى قمم الجولان ومن مشارف



لم تلقى شخصية إسرائيلية من الأهتمام والتركيز الناجمين عن الغموض والتأثير في أن واحد، كما هو حادث مع بنيامين نتانياهو، والذي برز اسمه في السياسة الاسرائيلية بشكل مثير للجدل وأرتبط في أحد أهم محدداته، بالفوز الساحق الذي حققه على زعامة حزب الليكود، خلفا للزعيم السابق إسحاق شامير الذي استقال فور هزيمة الحزب في انتخابات الكنيست لعام ١٩٩٢ من ناحية. واستطلاعات الرأي التي تجري بشكل دوري في اسرائيل استعدادا لانتخابات الكنيست في يونيو ١٩٩٦ والتي تظهر تفوق نتانياهو على كافة المرشحين المحتملين لتولي الحكومة القادمة سواء من اليمين أو اليسار بما فيهم رئيس الوزراء الراهن إسحاق رابين ذاته من ناحية ثانية. وبالأراء المتشددة التي أبدتها إزاء استمرارية عملية السلام، وفق النهج العمالي الراهن، بما يعنيه ذلك من إمكانيات التصادم مع الولايات المتحدة، ورغم ما هو معروف عنه من إنطوائه تحت لواء التيار المؤيد للسياسة والولايات المتحدة في اسرائيل. من ناحية أخيرة

النشأة والنشاط السياسي

ينتمي نتانياهو إلى جيل الصابرا «المولدون في اسرائيل» وهو الجيل الذي بدأ يستحوذ بشكل متزايد على مواقع متميزة في السياسة الاسرائيلية، عقب الرحيل التدريجي للجيل القديم والذي نشأ معظمه خارج فلسطين «يهود الشتات». وقد ولد في تل أبيب عام ١٩٤٩ وتلقى معظم تعليمه في مدارس المدينة ولم يخدم في الجيش الا فترة محدودة وبعدها إنتقل إلى الولايات المتحدة، حيث التحق بمعهد ماساشوسيتس التقني في ولاية بوسطن، وفيه نال درجة بكالوريوس الهندسة، ثم الماجستير.

وفي الفترة من ٨٢ - ١٩٨٤، عمل نتانياهو مفوضا عاما في السفارة الاسرائيلية في واشنطن، وخلالها بدأ الاهتمام بشئون الارهاب الدولي، كما كان عضوا في أول وفد اسرائيلي اجري مفاوضات مع الولايات المتحدة حول التعاون الاستراتيجي، ثم عمل خلال الفترة من ٨٤ - ١٩٨٨ سفيراً لبلاده في الأمم المتحدة، وخلالها برز كخبير ومتحدث في شئون الارهاب، وصدرت له العديد من الكتب والابحاث في هذا المجال وفي عام ١٩٨٨ دخل الكنيست لأول مرة على قائمة الليكود بزعامة إسحاق شامير، وخلال حكومة الوحدة الثانية ٨٨ - ١٩٩٠، تولى نتانياهو منصب نائب وزير الخارجية، إذ عمل أولا مع موشيه أرينز، ثم ديفيد ليفي الذي حل محله، وقد برز اسمه بشكل فعال أبان مؤتمر مدريد للسلام في أكتوبر ١٩٩١، إذ كان المتحدث الاعلامي والرسمي باسم الوفد الاسرائيلي، وهي الوضعية - إضافة إلى حسن اجادته للتعبير سواء للافكار أو اللغة الانجليزية، - التي أتاحت له فرصة الظهور كموجه للوفد الاسرائيلي وليس فقط متحدثا باسمه.

في ١٩ نوفمبر ١٩٩١، وعلى أثر خلافاته الشديدة مع وزير الخارجية ليفي والتي يرجعها البعض إلى طغيان شخصية نتانياهو على عمل الوفد الاسرائيلي إلى مفاوضات السلام، قام شامير بنقله إلى ديوان رئاسة الوزراء بدرجة نائب وزير، وكما أسند إليه شئون عملية السلام والأعلام، وعلى أثر هزيمة الليكود في انتخابات يونيو ١٩٩٢، واستقالة الرعيل الأول من زعامة الليكود، وفي مقدمتهم شامير وأرينز، دب الصراع الشديد حول الزعامة بين كافة القوي وتيارات الحزب، وتمركز الصراع مابين ثلاث معسكرات. معسكر ليفي السفاردي

شخصية العدد

بنيامين نتانياهو



زعيم حزب الليكود
المعارض

الذي دفع رابين الي التهديد بأن محاولات الليكود إفشال أي إتفاق سلمي مع سوريا يعرض المساعدات الامريكية لاسرائيل للخطر. وتعتبر مواقف وشخصية نتانياهو عن حالة وسط مابين التيار القومي المتشدد الرافض لاية تبعية حتى ولو كانت للولايات المتحدة والتيار البرجماتي الداعي الى ضرورة الاتفاق مع السياسة الامريكية، حتى لاتتعرض المصالح الأمنية والاستراتيجية الاسرائيلية للخطر.

وعقب نجاحه في زعامة الليكود أعلن نتانياهو برنامجا سياسيا في « رفض أية تسوية حول الضفة الغربية وقطاع غزة، ورفض إنسحاب اسرائيل من هضبة الجولان مقابل السلام، نعم لمحاربة الارهاب في كل مكان». ومن المعروف انه قاد المعارضة اليمينية في الكنيسة ضد إتفاق أوسلو والذي وصف يوم توقيعها بيوم «المهانة الوطنية». والاتفاق الوحيد الذي لقي استجابة من جانبه هو الاتفاق الاردني - الاسرائيلي. وفي بداية فبراير ١٩٩٥ أعلن نتانياهو المبادئ الأساسية التي تحدد سياسة الليكود في المعارضة أو حينما يتولى الحكومة وهي:

- ضرورة سيطرة اسرائيل سيطرة تامة ومطلقة على جميع المناطق «المحتلة» ووقف انتشار الجيش الاسرائيلي في اراضي الحكم الذاتي الفلسطيني خصوصا غزة.
- رفض إقامة دولة فلسطينية في أي جزء من «ارض اسرائيل».
- إقرار الحكم الذاتي المحدود كصيغة مطروحة لحل مشكلة الفلسطينيين وهذه الصيغة سوف تتحدد من خلال المفاوضات بين الجانبين.
- رفض الانسحاب الاسرائيلي من الجولان اذا كان الانسحاب ثمنا للتسوية السياسية مع سوريا.

الحالة الاجتماعية:

تزوج نتانياهو ثلاث مرات، كان اخرها في ٢ مارس ١٩٩١. وكان قد تعرض لفضيحة اخلاقية في بداية العام ١٩٩٣ حينما تم الكشف عن علاقة غير شرعية مع روث - بار، التي عملت كمستشارة اعلامية لحزب الليكود في الكنيسة علي مدار ثلاث سنوات سابقة. وكان اسلوب معالجته للقضية امريكية اذ لم يضيع الوقت وكما فعل كلينتون تحدث علي شاشة التلفزيون معربا عن ندمه واتهم ضمينا ديفيد ليفي بانه مدير المؤامرة.

الذي سعى الى أن تكون زعامة ومراكز الحزب اكثر تعبيراً عن قاعدته الجماهيرية السفاردية، ومعسكر إرنيل شارون الراديكالي والذي يعد إمتداد للرغيل الأول، وأخيرا الجيل الجديد ممثلا في زعامة نتانياهو. وقد أستطاع تيار نتانياهو السيطرة وأحكام قبضته علي مقاليد الأمور في الحزب، حينما أجريت الانتخابات في مارس ١٩٩٣، وأستطاع نتانياهو هزيمة منافسيه الآخرين وهم ديفيد ليفي الذي حصل علي ٢٦,٢٪ من مجموع أصوات ناخبي الليكود البالغ عددهم ١٤٥ ألف ناخب، وبني بيغن والذي حصل علي ١٥,١٪ وأخيرا وزير المواصلات السابق موشيه كستاف والذي لم يزل سوي ٦,٥٪، في حين حصل نتانياهو على الاغلبية المطلقة أي مايعادل ٥٢,١٪. ويمكن أرجاع هذا النجاح الي التأييد التام الذي تمتع به نتانياهو من الجالية والمنظمات اليهودية في الولايات المتحدة والتي مولت حملته الانتخابية وساندته.

وقد واكب هذا النجاح، نجاح آخر، حينما أستطاع نتانياهو في مؤتمر الحزب في مايو ١٩٩٣، دفع الليكود للمصادقة على دستور اقترحه يخلو رئيس الحزب سلطات واسعة ويمنحه اليد العليا في ادارة شئونه واتخاذ القرارات، مما يقلل من تأثير الاجنحة والتكتلات داخل سياسات الحزب وأنها حالة الفوضى الداخلية فيه.

وتحمل استطلاعات الرأي في طياتها فرص متزايدة لاحلام وطموحات نتانياهو في تولي زمام الأمور في اسرائيل إذ أشار آخر استطلاع أجرته جامعة تل أبيب في نهاية مارس ١٩٩٥، على عينه من الناخبين، أن ٣٠٪ يرغبون في تولي نتانياهو رئاسة الحكومة الاسرائيلية، في حين لم يزل رابين سوي ١٨٪ وبيريز ١٢٪ أما إذ أجريت انتخابات رئاسة الحكومة بالانتخاب المباشر، فإن ٦٠٪ علي استعداد لاعطاء أصواتهم لنتانياهو مقابل ٤٠٪ لرابين.

التوجهات الايديولوجية:

رغم الميول والتوجهات الامريكية في شخصية نتانياهو، اذ بصفة عامة يحسب على التيار الموالي للسياسة الامريكية في إسرائيل، الا انه أبدى في الفترة الاخيرة انحرافا عن هذه الميول، إذ أبدى نتانياهو اعتراضه على إرسال قوات امريكية لحفظ السلام في الجولان، حال الانسحاب الاسرائيلي منها، وأرسل وفود الي الولايات المتحدة لتعبئة المنظمات اليهودية هناك ضد الاتفاق مع سوريا والانسحاب من الجولان، الأمر



رقم الإيداع بدار الكتب
١٩٩٥ / ٤٨١٠

I.S.B.N
977 - 227 - 022 - 6

مطابع الأهرام بكونزيس النيل

مختارات إسرائيلية

مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام

النشاط والأهداف :

أنشئ المركز في عام ١٩٦٨ كمركز علمي مستقل يعمل في إطار مؤسسة الأهرام لدراسة الصهيونية والمجتمع الاسرائيلي والقضية الفلسطينية ، ثم أمتد اختصاصه إلى دراسة الموضوعات السياسية والاستراتيجية بصورة متكاملة . ويسعى المركز من خلال نشاطه إلى نشر الوعي العلمي بالقضايا الاستراتيجية العالمية والاقليمية والمحلية ، بهدف تنوير الرأي العام المصري والعربي بتلك القضايا ، وأيضاً بهدف ترشيد الخطاب السياسي وعملية صنع القرار في مصر .

الدوريات والمطبوعات :

- التقرير الاستراتيجي العربي : تقرير سنوي يرأس تحريره د. محمد السيد سعيد ، بدأ في الصدور عام ١٩٨٦ ، وصدرت أولى طبعاته بالانجليزية اعتباراً من عام ١٩٩٢ ، ويشترك في إصداره جميع أعضاء الهيئة العلمية في المركز ، وينقسم التقرير إلى ثلاثة أقسام رئيسية : النظام الدولي والإقليمي ، النظام الإقليمي العربي ، جمهورية مصر العربية ، إلى جانب مقدمة تحليلية وعدد من الدراسات الاستراتيجية .

- كراسات استراتيجية : سلسلة يرأس تحريرها د. طه عبد العليم ، صدرت اعتباراً من يناير ١٩٩١ وتصدر شهرياً باللغتين العربية والانجليزية اعتباراً من يناير ١٩٩٥ ، وتتوجه الكراسات إلى صانعي القرار والدوائر المتخصصة والنخبة ذات الاهتمام بتقديم قراءة متعمقة للتحديات الاستراتيجية التي تواجه مصر والوطن العربي ، وطرح الخيارات والتصورات والسياسات البديلة لمجابهتها .

- الكتب والكتيبات : أصدر المركز منذ إنشائه عام ١٩٦٨ العديد من الكتب والكتيبات التي شملت موضوعات متعددة تتعرض لمجالات عمل المركز الرئيسية .

الإصدارات الجديدة :

- « ملف الأهرام الاستراتيجي » ، شهرياً باللغة العربية .
- « مختارات إسرائيلية » ، شهرياً باللغة العربية .
- مجلة « الاقتصاد الدولي » ، ربع سنوية باللغة العربية (تحت الإعداد) .
- النشرة الإخبارية للمركز ، باللغتين العربية والإنجليزية (تحت الإعداد) .

عضوية المركز :

يمكن الاشتراك في عضوية المركز التي تمنح حقوق الحصول على إصدارات المركز وأوراق الندوات وملخصات لورش العمل والحلقات الفكرية التي يعقدها المركز ، وتقديرات المواقف والنشر التي يصدرها في لحظات الأزمات ، وحضور محاضرات المركز ومؤتمره السنوي ، فضلاً عن تكليف المركز بأبحاث تدرج في خطته العلمية مع تغطية العضو لتكلفتها . قيمة رسم اشتراك العضوية سنوياً (عشرة آلاف جنيه للهيئات وخمسة آلاف جنيه للأفراد) .